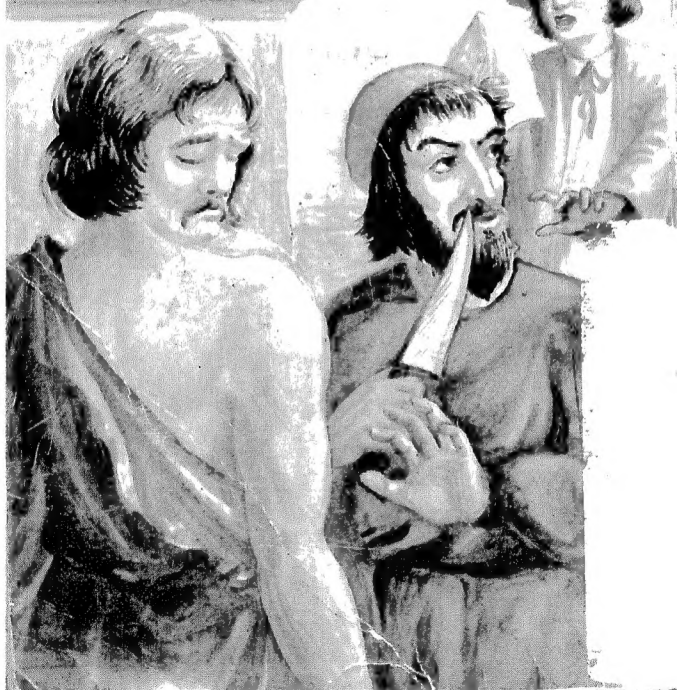


# تاجر البندقية

وقصص أخرى



روائع شكسبير





تاجِرُ البُذُوقِيَّةِ

وَقِصَصُ أُخْرَى



© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة  
جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه  
أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣٠٠ / ٨٨
الترقيم الدولى : ٨-٨-٥٨-١٤٤٥-٩٧٧ ISBN

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

# تاجر البندقية

وقصص أخرى



روائع شكسبير



تأليف : وليم شكسبير  
إعداد : سمير المنشاوي  
رسوم : محمد نبيل عبد العزيز

مكتبة لبنان  
بيروت

## تاجرُ البندقية

أنطونيو وبسانيو

في مدينة البندقية بإيطاليا ، كان يعيش تاجرُ اسمه أنطونيو . وكان محبوباً من أهالي المدينة ، لأنه كان رجلاً طيب القلب ، مستعداً للمعاونة من يسعى إليه .

كان يملك سفناً كثيرةً يُتاجرُ بها مع أقطارٍ أخرى ، وكانت هذه السفنُ في عرض البحرِ عندما بدأتِ قصتنا هذه .

كان لأنطونيو صديقٌ حميمٌ يُحبه أكثر من غيره ، وهو بسانيو الذي ورث عن أبيه ثروة طائلة . سرعان ما أنفقها كلها ، وأصبح فقيراً جداً ، وفي غاية الحزن والتعاسة .

في يوم من الأيام ، أخبر بسانيو صديقه أنطونيو أنه يحب سيدة جميلة وثريّة تدعى بورشيا تعيش في بلدة بلمونت القريبة من مدينة البندقية . وكانت عظيمة الثراء ، لأنها ورثت أموال أبيها الطائلة . وكان بسانيو حزيناً لعجزه عن أن يتقدم للزواج من بورشيا ، في الوقت الذي لا يملك فيه مالا . وكان يعرف أن كثيراً من الشبان الأغنياء في طريقهم إلى بلمونت للفوز بالزواج من بورشيا . لهذا طلب من أنطونيو أن يقرضه ثلاثة آلاف دوكات (وهي العملة المتداولة في البندقية في ذلك الوقت) .

قَالَ لِأَنْطُونِيُو : « أَرْجُو أَنْ تُقْرِضَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ مِنَ الْمَالِ ، وَسَارِدُهُ لَكَ ،  
فِيمَا بَعْدُ .. فَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا يَكْفِي مِنَ الْمَالِ ، لَذَهَبْتُ إِلَى بِلْمُونْتُ وَطَلَبْتُ  
يَدَ بُورْشِيَا الْجَمِيلَةِ . »

أَجَابَ أَنْطُونِيُو : « لَيْسَ عِنْدِي الْآنَ أَيُّ ثَقْوَةٍ ؛ فَكُلُّ أَمْوَالِي وَبَضَائِعِي فِي  
عَرْضِ الْبَحْرِ كَمَا تَعْرِفُ . إِنْ حَثَّ عَنْ شَخْصٍ آخَرَ يَعْرِفُنِي وَيُوفِّقُ عَلَى إِقْرَاضِي  
هَذَا الْمَبْلَغَ . وَعِنْدَمَا أُحْصِلُ عَلَيْهِ ، أَقْرِضُهُ لَكَ كَمَا تَسْتَطِيعُ الدَّهَابَ إِلَى  
بِلْمُونْتُ وَتَتَزَوَّجَ بُورْشِيَا . »

### شِيلُوك

ذَهَبَ بَسَاتِيُو إِلَى مُرَابٍ يَعْرِفُ بِاسْمِ شِيلُوكَ عِنْدَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ يُحِبُّهَا  
حُبًّا جَمًّا . وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُقْرِضَ الْمَالَ لِلتَّجَارِ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ يُسَدِّدُونَ  
هَذِهِ الْمَبَالِغَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ تِجَارٌ الْبِنْدَقِيَّةِ يُحِبُّونَهُ . وَقَدْ  
ذَابَ أَنْطُونِيُو عَلَى تَحْدِيرِهِمْ مِنْهُ .

لَمْ يَكُنْ شِيلُوكَ يُحِبُّ أَنْطُونِيُو قَطُّ . وَكَانَ يَقُولُ : « إِنْ أَنْطُونِيُو طَيِّبُ  
الْقَلْبِ ، وَيُقْرِضُ مَالَهُ لِأَيِّ شَخْصٍ . وَلَا يَطْلُبُ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا أَنْ يُرَدَّ لَهُ  
أَكْثَرُ مِمَّا اقْتَرَضَ ، وَبِهَذَا يَجْعَلُ الْأُمُورَ صَعْبَةً بِالنِّسْبَةِ لِي . »

كَانَ شِيلُوكَ خَبِيثًا ، فَلَمْ يُرَدْ أَنْ يَشْعُرَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ عَدُوٌّ أَنْطُونِيُو . وَعِنْدَمَا  
طَلَبَ مِنْهُ بَسَاتِيُو أَنْ يُقْرِضَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دُوكَاتٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، فَهِمَ  
شِيلُوكَ أَنْ أَنْطُونِيُو سَيَقَعُ حَتْمًا فِي قَبْضَةِ يَدِهِ ، وَأَخَذَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : « لَنْ  
أُصَفِّحَ عَنْ أَنْطُونِيُو أَبَدًا ، وَلَنْ أَشْعُرَ بِالسَّعَادَةِ حَتَّى أَوْقِعَ بِهِ . »



تَذَكَّرَ شَيْلُوكَ الْمَرَّاتِ الْكَثِيرَةَ الَّتِي وَبَّخَهُ فِيهَا أَنْطُونِيُو ؛ وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا  
التَقَى بِأَنْطُونِيُو قَالَ لَهُ : « إِنَّكَ لَا تُحِبُّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي أُكْسِبُ بِهَا مَالِي .  
وَلَقَدْ قُلْتُ إِنَّنِي كَلْبٌ ، وَعَامَلْتَنِي مُعَامَلَةَ الْكَلْبِ ، وَالْآنَ تَأْتِي إِلَيَّ طَالِبًا  
مَالًا ! فَهَلْ عِنْدَ الْكَلْبِ مَالٌ ؟ ! هَلْ يُمَكِّنُ لِكَلْبٍ أَنْ يُقْرِضَ شَخْصًا ثَلَاثَةَ  
آلَافِ دُرَّاهِمَاتٍ ؟ ! هَلْ أَنْحَنِي لَكَ ، وَأَشْكُرُكَ لِمُعَامَلَتِي كَكَلْبٍ ؟ ! هَلْ  
أَقْرِضُكَ مَالًا ؟ ! »

أَجَابَ أَنْطُونِيُو : « إِنْ أَقْرِضْتَنِي أَمَالًا ، فَلَا تُعْطِينِيهِ كَصَدِيقٍ ، بَلْ  
كَعَدُوٍّ ؛ وَإِنْ لَمْ أَتِمَّكَ مِنْ إِيْفَائِهِ ، فَافْعَلْ بِي مَا تَشَاءُ . »

قَالَ شَيْلُوكَ : « أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ صَدِيقًا لَكَ ، وَسَأَنْسِي كُلَّ مَا حَدَثَ بَيْنَنَا  
فِي الْمَاضِي ، وَأَقْرِضُكَ أَمَالًا . » وَعِنْدَئِذٍ تَظَاهَرَ شَيْلُوكَ بِالصَّحْحِ ،  
وَقَالَ : « دَعْنَا نَلْعَبَ لَعْبَةً عَلَى سَبِيلِ الْمَزَاجِ : عِذْنِي ، إِنْ لَمْ تُرِدْ لِي مَالِي  
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، تُعْطِينِي رَطْلًا مِنْ لَحْمِكَ ، وَتَسْمَحُ لِي بِقَطْعِ اللَّحْمِ مِنْ أَيِّ  
جُزْءٍ مِنْ جِسْمِكَ . »

صَحَّحَ أَنْطُونِيُو أَيْضًا وَوَافَقَ عَلَى هَذَا . فَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ شَيْلُوكَ كَانَ  
يَعْنِي - حَقِيقَةً - مَا يَقُولُهُ .

لَكِنَّ سَاسَاتِيُو كَانَ خَائِفًا ، فَقَالَ : « أُعْتَقِدُ أَنَّ شَيْلُوكَ سَيَفْعَلُ مَا يَقُولُهُ .  
إِنَّنِي لَا أُرِيدُكَ أَنْ تَحْصَلَ عَلَيَّ أَمَالٌ مِنْ شَيْلُوكَ . »

قَالَ أَنْطُونِيُو : « لَا تَخَفْ ! فَمَنِي بِحِلَالِ شَهْرَيْنِ سَتَعُودُ سَفْنِي ؛  
وَسَتَجْلِبُ لِي الْكَثِيرُ مِنَ الْأَمْوَالِ . »

اِفْتَرَضَ اَنْطُونِيُو اَلْمَالَ مِنْ شَيْلُوك وَقَدَّمَهُ اِلَى بَسَانِيُو .

### الصَّنَادِيقُ الثَّلَاثَةُ

فَكَرَّ وَالِدُ بُورْشِيَا - قَبْلَ مَوْتِهِ - فِي طَرِيقَةٍ يَجِدُ بِهَا زَوْجًا صَالِحًا لِابْنَتَيْهِ . وَكَانَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَّانِ لِلزَّوْاجِ بِابْنَتِي ، لِمُجَرَّدِ أَنَّهَا غَنِيَّةٌ ؛ وَلِهَذَا سَأَتْرُكُ ثَلَاثَةَ صَنَادِيقٍ صَغِيرَةٍ ؛ أَوَّلُهَا مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالثَّانِي مِنَ الْفِضَّةِ ، وَالثَّالِثُ مِنَ الرِّصَاصِ . وَعَلَى مَنْ يُرِيدُ الزَّوْاجَ بِهَا أَنْ يَخْتَارَ مِنْهَا الصَّنْدُوقَ الصَّحِيحَ . »

كَانَتْ بُورْشِيَا تَتَحَدَّثُ مَعَ خَادِمَتَيْهَا نِيرِيسَا عَنْ كُلِّ الشَّبَّانِ الَّذِينَ جَاءُوا سَعْيًا وَرَاءَ اَلْفُوزِ بِهَا ، عِنْدَمَا دَخَلَ اَلْعُرْفَةُ خَادِمٌ وَأَعْلَنَ أَنَّ أَمِيرًا جَاءَ مِنْ اِفْرِيقِيَّةِ . عَرَضَتْ بُورْشِيَا عَلَيْهِ الصَّنَادِيقَ الثَّلَاثَةَ ، فَاتَّخَذَ يَقْرَأُ بِعَيْنَايَةِ اَلْمَكْتُوبِ عَلَى كُلِّ صُنْدُوقٍ .

كَانَتْ عَلَى الصَّنْدُوقِ الذَّهَبِيِّ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتُ : « إِنْ مَنْ يَخْتَارُنِي يَحْصُلُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ اَلْكَثِيرُ مِنَ الرُّجَالِ . » وَعَلَى الصَّنْدُوقِ الْفِضِّيِّ : « إِنْ مَنْ يَخْتَارُنِي يَحْصُلُ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ . » أَمَّا الصَّنْدُوقُ اَلْمَصْنُوعُ مِنَ الرِّصَاصِ ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتُ : « إِنْ مَنْ يَخْتَارُنِي يَلْتَرِمُ بِأَنْ يُعْطِيَ ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِأَنْ يَفْقِدَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « إِنْ صُورَتِي فِي اَلصَّنْدُوقِ الصَّحِيحِ ، فَاخْتَرِ اَلصَّنْدُوقَ الَّذِي تُرِيدُهُ . »



فَكَرَّ الْأَمِيرُ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَى الصَّنَادِيقِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ يَسْعَى وَرَاءَ الذَّهَبِ ، وَإِنَّ الْجَمِيعَ يَسْتَعُونَ إِلَى بُورْشِيَا ؛ وَلِهَذَا فَإِنِّي اخْتَارَ الصُّنْدُوقَ الذَّهَبِيَّ . »

أَخَذَ مِفْتَاحَ الصُّنْدُوقِ مِنْ بُورْشِيَا ، وَعِنْدَمَا فَتَحَهُ أَصَابَتْهُ الدَّهْشَةُ ، حِينَ رَأَى بِدَاخِلِهِ جُمُجُمَةً رَجُلٍ مَيِّتٍ ، وَقَصَاصَةً مِنَ الْوَرَقِ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْإِلَهِيَّةُ : « لَيْسَ كُلُّ مَا يَلْمَعُ ذَهَبًا . »

رَحَلَ الْأَمِيرُ وَقَلْبُهُ مَثْقَلٌ بِالْحُزَنِ ، وَفَرِحَتْ بُورْشِيَا بِرَحِيلِهِ .

جَاءَ أَمِيرُ فَرَنْسِي ، وَكَانَ عَظِيمَ الْكِبَرِيَاءِ ، وَلِذَلِكَ اخْتَارَ الصُّنْدُوقَ الْفِضِّيَّ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِ : « إِنَّ مَنْ يَخْتَارُنِي يَحْصُلُ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ . » وَقَالَ الْأَمِيرُ الْمَتَكَبِّرُ : « إِنِّي رَجُلٌ عَظِيمٌ ؛ وَلِهَذَا يَتَّبِعِي أَنْ أُحْصَلَ عَلَى كُلِّ مَا أُرْغَبُ فِيهِ . »

وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ لِرَأْسِ شَخْصٍ مُهَرَّجٍ أَثْلَةً ، كَمَا وَجَدَ أَيْضًا قَصَاصَةً مِنَ الْوَرَقِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا : « هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْحَقْمَى الْمُغْلَفِينَ بِالْفِضَّةِ ! » وَقَالَ الْأَمِيرُ : « لَقَدْ كُنْتُ مُغْفَلًا ! » وَذَهَبَ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ .

يَسْأَلُو يَزُورُ بُورْشِيَا

جَاءَ خَادِمٌ إِلَى بُورْشِيَا وَقَالَ لَهَا : « إِنَّ شَابًا مِنْ مَدِينَةِ الْبَنْدُوقَةِ قَادِمٌ إِلَيْكَ سَعْيًا وَرَاءَ الْفُوزِ بِيدِكَ . »

كَانَ هَذَا الشَّابُّ هُوَ بَسَاتِيو ، وَكَانَ مَعَهُ الْعَدِيدُ مِنَ الْخَدَمِ . وَكَانَ هُنَاكَ  
أَيْضًا رَجُلٌ يُدْعَى غَرَاثِيَانُو ، وَهُوَ تَابِعٌ بَسَاتِيو وَصَدِيقُهُ .

كَانَتْ بُورْشِيَا تُحِبُّ بَسَاتِيو ، فَقَالَتْ لَهُ : « أَرْجُو أَنْ تَنْتَظِرَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ  
قَبْلَ أَنْ تُسْرِعَ فِي الْإِخْتِيَارِ ، فَإِنَّكَ إِنْ اخْتَرْتَ الصُّنْدُوقَ غَيْرَ الصَّحِيحِ فَلَنْ  
أُرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْقَى مَعِيَ هُنَا شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَخْتَارَ ،  
وَيُمْكِنُنِي أَنْ أُرِيدَكَ كَيْفَ تَخْتَارُ الصُّنْدُوقَ الصَّحِيحَ ، غَيْرَ أَنِّي وَعَدْتُ أَبِي  
أَلَّا أَفْعَلَ ذَلِكَ . »

قَالَ بَسَاتِيو : « لَا ، دَعِينِي اخْتَارُ آلَانَ ؛ فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْإِلْتِظَارَ . »

### بَسَاتِيو يَخْتَارُ

نَظَرَ بَسَاتِيو إِلَى الصُّنْدُوقَيْنِ - الذَّهَبِيِّ وَالْفِضِّيِّ - وَقَالَ : « إِنْ تِلْكَ  
الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُبَدُو جَمِيلَةً فِي مَظْهَرِهَا لَا تُكُونُ دَائِمًا جَمِيلَةً فِي جَوْهَرِهَا . إِنْ  
الصُّنْدُوقَ الرِّصَاصِيِّ لَا يَعْذُنِي بِشَيْءٍ . إِنَّهُ يَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَكُونَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ  
كَيْ أَعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ لِمَنْ أَحِبُّ ؛ وَلِذَلِكَ سَأَخْتَارُهُ . » وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ،  
فَرَأَى فِيهِ صُورَةَ بُورْشِيَا ، ثُمَّ قَرَأَ قِصَاصَةَ الْوَرَقِ الَّتِي بِالصُّنْدُوقِ . وَكَانَتْ  
بِهَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : « إِنْ كُنْتُ مَسْرُورًا بِهَذَا ، فَتَوَجَّهْ إِلَى امْرَأَتِكَ ،  
وَقَبْلِهَا . » حِينَئِذٍ انْتَقَتْ بَسَاتِيو إِلَى بُورْشِيَا وَقَالَ لَهَا : « سَيِّدَتِي الْعَزِيزَةُ ، هَلْ  
تَقْبَلِينَ بِي زَوْجًا ؟ »

أَجَابَتْ : « أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتُ أَجْمَلُ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَأَغْنَى عَشْرَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ ،

حَتَّى أَكُونَ جَدِيرَةً بِكَ ؛ إِنِّي أَهْبُكَ نَفْسِي ، وَكُلَّ مَا أَمْلِكُ . » وَخَلَعَتْ خَاتَمًا مِنْ إصْبَعِهَا ، وَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ قَائِلَةً : « خُذْ هَذَا الْخَاتَمَ ، وَإِذَا فَقَدْتَهُ ، أَوْ أَعْطَيْتَهُ لِأَحَدٍ ، فَسَيَكُونُ هَذَا نِهَايَةَ لِحُبِّنا . »

رَدَّ عَلَيْهَا بَسَائِلُوهَا قَائِلًا : « إِنْ فَارَقَ هَذَا الْخَاتَمُ إصْبَعِي ، فَارَقْتَنِي الْحَيَاةَ . » وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَجَاذِبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، انْضَمَّ إِلَيْهِمَا غَرَاشِيَانِ وَرِيسَا أَلْتِي قَالَتْ : « نَتَمَنَّى لَكُمَا السَّعَادَةَ فِي حَيَاتِكُمَا الزَّوْجِيَّةِ . وَسَوْفَ تَتَزَوَّجُ أَنَا وَغَرَاشِيَاوُ أَيْضًا . »

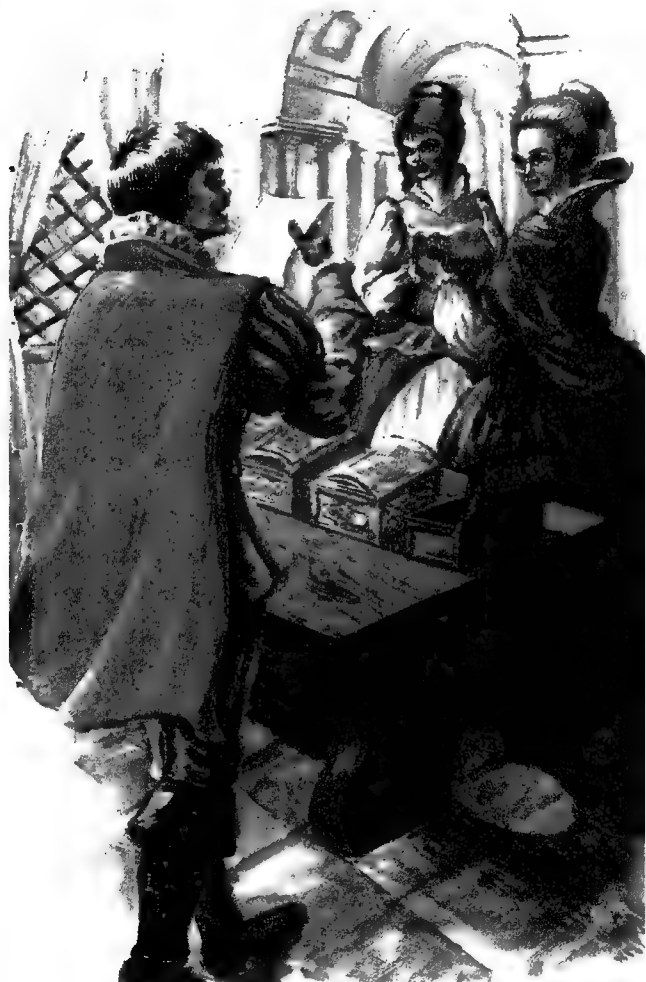
### رِسَالَةٌ مِنَ الْطُولُيُو

فِي الزَّمَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ السُّعْدَاءُ الْأَرْبَعَةُ يُرْتَبُونَ أُمُورَ زَوَاجِهِمْ ، وَصَلَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ مِنَ الْبُنْدَقِيَّةِ وَمَعَهُمْ خِطَابٌ مِنَ الْطُولُيُو . فَخَرَجَ بَسَائِلُوهَا الْخِطَابَ ، وَبَدَأَ يَقْرَأُ . نَظَرَتْ بُوْرشِيَا إِلَى وَجْهِ بَسَائِلُوهَا ، وَأَذْرَكَتْ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا بِالْعُسُوءِ قَدْ حَدَثَ ، فَقَالَتْ لَهُ : « أَنَا شَرِيكَةُ عُمْرِكَ وَتَبْغِي أَنْ أَشَارِكَكَ مَتَاعِيكَ . أَخْبِرْنِي مَاذَا حَدَثَ ؟ »

قَالَ لَهَا : « هُنَا كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ ، وَلَكِنَّهَا أَسْوَأُ مَا كُتِبَ . » ثُمَّ أَخْبَرَهَا بِوَعْدِ الْطُولُيُو لِشَيْلُوكِ .

سَالَتْهُ : « كَمْ يَجِبُ أَنْ يَدْفَعَ الْطُولُيُو لِشَيْلُوكِ ؟ »

أَجَابَهَا : « ثَلَاثَةُ آلَافِ دُوكَاتٍ . »



قَالَتْ : « ثَلَاثَةُ آلَافٍ فَحَسَبُ ؟ ! إِنْ لَدَيَّ مِنْ أَمْوَالٍ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ يَكْثِيرُ ،  
فَلَتُعْطِيَهُ سِتَّةَ آلَافٍ أَوْ تِسْعَةً .. إِقْرَأْ عَلَيَّ خِطَابَهُ . »

وَقَرَأَ بَسَائِيُورُ الرِّسَالَةَ :

« لَقَدْ فَقَدْتُ كُلَّ سُفْنِي . وَلَمْ يَعْذُ لَدَيَّ مَالٌ أُسَدِّدُ بِهِ دَيْنَ شَيْلُوكَ ؛ لِذَا  
سَأُعْطِيهِ رَطْلًا مِنْ لَحْمِي . وَفِي هَذَا نِهَائِي حَيَاتِي بِالتَّأَكِيدِ ، لِذَلِكَ أَرْجُو أَنْ  
تُنْسِيَ مَا اقْتَرَضْتَهُ مِنِّي . وَكُلُّ مَا أَتَمَنَّاؤُهُ هُوَ أَنْ أُرَاكَ قَبْلَ مَوْتِي . »

طَلَبَتْ بُورْشِيَا الْكَرِيمَةُ مِنْ بَسَائِيُورُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى صَدِيقِهِ بَعْدَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ،  
حَتَّى يُمَكِّنَهُ عِنْدَ أَنْ يَأْخُذَ مَالَهَا ، وَيُسَدِّدَ مِنْهُ دَيْنَ شَيْلُوكَ ، وَلِهَذَا تَزَوَّجَا ،  
وَبَادَرَ بَسَائِيُورُ بِالذَّهَابِ إِلَى الْبَنْدُوقِيَّةِ لَدَى صَدِيقِهِ الْحَمِيمِ الْطُوتِيوِ .

بَعْدَ رَحِيلِ بَسَائِيُورُ وَغَرَاشِيَاوُ فَكَّرَتْ بُورْشِيَا فِي طَرِيقَةٍ لِإِنْقَاذِ الْطُوتِيوِ .  
وَلِهَذَا قَرَّرَتْ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْبَنْدُوقِيَّةِ بِنَفْسِهَا .

وَكَانَ لِبُورْشِيَا صَدِيقٌ طَيِّبٌ مِنَ الْقَضَاةِ الْمَشْهُورِينَ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهَا  
مَلَابِسَهُ ، وَأَوْرَاقَهُ الْخَاصَّةَ بِالْقَضَاءِ .

إِزْدَلَّتْ مَلَابِسَ الْقَضَاةِ ، وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا قَاضِي ، وَابْتَسَتْ خَادِمَتُهَا لِرِيْسَا  
مَلَابِسَ خَادِمِ الْقَاضِي .

قَالَتْ بُورْشِيَا لِرِيْسَا : « سَأُصَرِّفُ مِثْلَ شَابِّ حَدِيثِ السَّنِّ ، وَسَأَتَحَدَّثُ  
بِصَوْتٍ يَجْمَعُ بَيْنَ صَوْتِ الرُّجَالِ وَالْأَوْلَادِ ، وَسَأُحَاوِلُ أَنْ أَمْشِيَ كَالرُّجَالِ . »  
ثُمَّ انْطَلَقَا مَعًا إِلَى مَدِينَةِ الْبَنْدُوقِيَّةِ .



## أنطوثيو في خطر

كَانَ شَيْلُوكَ غَاضِبًا أَشَدَّ الْغَضَبِ مِنْ أَنْطُوثِيُو ، لِأَنَّهُ أَخَذَ أَصْدِقَاءَ أَنْطُوثِيُو هَرَبَ مَعَ ابْنَةِ شَيْلُوكَ الْجَمِيلَةِ لِيَتَزَوَّجَا .. فَقَدْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا يُحِبُّ الْآخَرَ . وَأَخَذَا مَعَهُمَا أَيْضًا بَعْضَ أَمْوَالِ شَيْلُوكَ ، وَجَوَاهِرِهِ .

أَغْضَبَ هَذَا التَّصَرُّفَ شَيْلُوكَ ، وَجَعَلَهُ يَجْرِي كَالْمَجْنُونِ فِي شَوَارِعِ الْبَنْدُوقِيَّةِ ، وَيَصِيحُ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يُصَادِفُهُ ، وَيَحْكِي مَا بَدَرَ مِنْ ابْنَتِهِ ، وَعَنِ الْمَالِ الَّذِي أَخَذَتْهُ . وَلِهَذَا سَارَ وَرَاءَهُ كُلُّ الصَّبِيِّ فِي الْمَدِينَةِ يَضْحَكُونَ عَلَيْهِ ، وَيَصِيحُونَ : « مُجَوَّهَرَاتُهُ ، وَابْنَتُهُ ، وَمَالُهُ ! »

عِنْدَمَا سَمِعَ شَيْلُوكَ الْغَاضِبُ أَنَّ أَنْطُوثِيُو فَقَدْ سَفَنَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَرِحَ فَرَحًا غَامِرًا ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ آنَذَاكَ أَنْ يَقْتُلَهُ . وَلِلَّذَلِكَ عِنْدَمَا طَلَّبَ أَنْطُوثِيُو مِنْ شَيْلُوكَ أَنْ يَمْنَحَهُ مَهْلَةً لِدَفْعِ الدَّيْنِ رَفَضَ . كَمَا رَفَضَ أَنْ يَسْتَجِيعَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اقْتَادَ أَنْطُوثِيُو إِلَى السَّجْنِ : « رَاقِبُهُ جَيِّدًا ، وَلَا تَطْلُبْ مِنِّي أَنْ أَغْفِرَ عَنْهُ ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، فَلَنْ أَرْحَمَهُ ، وَسَأَقْطِيعُ مِنْهُ رَطْلَ اللَّحْمِ . »

قَالَ أَخَذَ أَصْدِقَاءَ أَنْطُوثِيُو : « لَعَلَّ ذُوقَ الْبَنْدُوقِيَّةِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوقِفَ شَيْلُوكَ عِنْدَ حَدِّهِ . »

لَمْ يَرْعَبْ أَنْطُوثِيُو أَنْ يُغَيِّرَ الذُّوقَ الْقَائِنُونَ ، وَقَالَ : « لَنْ يَقُودَ الْغُرَبَاءُ فِي الْبَنْدُوقِيَّةِ إِذَا نَحْنُ غَيْرُنَا الْقَائِنُونَ لِمَصْلَحَةِ فَرْدٍ وَاحِدٍ ، وَسَيُمَثِّلُ هَذَا خَطَرًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ الْبَنْدُوقِيَّةَ مَرَكَزُ كَثِيرٍ مِنْ مَرَائِزِ التَّجَارَةِ . »

وَلَمْ يَطْلُبْ أَنْطُونِو الشُّجَاعَ مِنْ شَيْلُوكِ الرَّحْمَةَ ، فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَقْصِدُ  
قَتْلَهُ ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ مَا يُرِيدُهُ هُوَ أَنْ يَرَى صَدِيقَهُ بِسَائِئِهِ مَرَّةً أُخْرَى .

### الْمَحْكَمَةُ

أَقْبَضَ أَنْطُونِو إِلَى الْمَحْكَمَةِ وَبَدَأَتْ الْمَحَاكِمَةُ . قَالَ دُوقُ الْبُنْدُقيَّةِ  
لِشَيْلُوكِ : « كُنْ رَحِيمًا بِأَنْطُونِو . إِنَّ الْجَمِيعَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّكَ تَتَظَاهَرُ بِالشَّرِّ  
فَقَطْ ، وَلَكِنَّكَ سَتَرَحَّمَهُ فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ . »

قَالَ شَيْلُوكِ : « لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ أَخَذَ رَطْلَ اللَّحْمِ . وَإِنْ لَمْ تُمَكِّنِي مِنْ ذَلِكَ  
فَسَيَكُونُ هَذَا أَمْرًا سَيِّئًا بِالنِّسْبَةِ لِلْبُنْدُقيَّةِ ، وَلَنْ يَتَّقَ أَحَدٌ بِقَوَائِينِكُمْ ، وَسَتَفْقَدُ  
الْبُنْدُقيَّةُ عَظَمَتَهَا ... إِنَّ أَنْطُونِو عَدُوِّي ، وَأَنَا أَكْرَهُهُ . »

قَالَ بِسَائِئِهِ : « هَلْ يَقْتُلُ الْإِنْسَانُ كُلَّ مَنْ لَا يُحِبُّهُ ؟ »

عِنْدَيْهِ قَالَ أَنْطُونِو : « مِنْ الْعَبَثِ أَنْ تُحَاوِلُوا التَّفَاهُمَ مَعَ شَيْلُوكِ ، فَلَا  
تَتَظَنُّوا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَأَصْدِرُوا الْحُكْمَ عَلَيَّ ، وَأَعْطُوهُ مَا يُرِيدُ . »

قَالَ بِسَائِئِهِ : « سَأُعْطِيكَ سِتَّةَ آلَافِ دُرُكَاتٍ فِي مُقَابِلِ الثَّلَاثَةِ آلَافِ أَلْعِي  
اِئْتَرَضْمَهَا أَنْطُونِو . »

قَالَ شَيْلُوكِ : « لَوْ عَرَضْتَ عَلَيَّ سِتَّةَ أَضْعَافِ الْمَبْلَغِ الَّذِي عَرَضْتَهُ الْآنَ ،  
فَأَنْتِي سَأَطْلُ أَطْلُبُ رَطْلَ اللَّحْمِ - فَلْتُعْطِنِي رَطْلَ اللَّحْمِ . »

سَأَلَ الدُّوقُ شَيْلُوكِ : « كَيْفَ تَأْمُلُ فِي الرَّحْمَةِ ، وَأَنْتَ لَا تُظْهِرُ أَيَّ  
رَحْمَةٍ ؟ »

أُجَابُهُ شَيْلُوك : « إِنِّي لَمْ أَزْكِبْ خَطَا ، وَلَا أَخَافُ مِنَ الْمَحْكَمَةِ . أُعْطِنِي رَطلَ اللَّحْمِ . »

### بُورْشِيَا فِي الْمَحْكَمَةِ

يَتِمَّا اثْنَتَا بَ الْخَيْرَةُ دُوقَ الْبِنْدَقِيَّةِ فِيمَا يَفْعَلُ ، وَصَلَّ خَادِمٌ وَمَعَهُ رِسَالَةٌ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنَ الْقَاضِي الْمَشْهُورِ الَّذِي زَارَتْهُ بُورْشِيَا . لَمْ يَكُنِ الْخَادِمُ سِوَى يَرِيسَا مُرْتَدِيَّةٍ مَلَابِسَ شَابٍّ صَغِيرٍ .

وَيَتِمَّا كَانَ الدُّوقُ يَتَحَدَّثُ مَعَ يَرِيسَا ، بَدَأَ شَيْلُوكُ يَسْتَعِدُّ لِقَطْعِ رَطلِ اللَّحْمِ مِنْ جَسَدِ الْأَطْلُوثِيُو .

عِنْدَئِذٍ قُرِئَتِ الرِّسَالَةُ لِيَسْمَعَهَا كُلُّ مَنْ فِي الْمَحْكَمَةِ :

« لَقَدْ أَصَابَنِي مَرَضٌ شَدِيدٌ . وَعِنْدَمَا وَصَلَنِي خِطَابُكَ ، كَانَ عِنْدِي عَالِمٌ شَابٌّ مِنْ مَدِينَةِ رُومَا ، يُدْعَى بَلْتَاذَار . وَقَدْ أُخْبِرْتُهُ عَنِ التَّزَاوُعِ بَيْنَ شَيْلُوكِ وَالْأَطْلُوثِيُو ، وَتَدَارَسْنَا الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ الْقَانُونِ ، وَهُوَ يَعْرِفُ مَا سَأَقُولُهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ . وَإِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَهُ يَأْخُذُ مَكَانِي فِي كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ ، وَيُصْدِرُ حُكْمَهُ . إِنَّهُ فِي مُقْتَبِلِ الْعُمْرِ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَغْرِفْ أَبَدًا شَابًّا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّنِّ الصَّغِيرَةِ ، وَلَهُ عَقْلٌ مِثْلُ عَقْلِهِ الرَّاجِحِ . »

وَبَعْدَ قِرَاءَةِ الْخِطَابِ فِي الْمَحْكَمَةِ ، دَخَلَتْ بُورْشِيَا الْقَاعَةَ الْكَبِيرَةَ ، مُرْتَدِيَّةٍ مَلَابِسَ الْقَضَاةِ ، وَكَانَتْ تَبْدُو وَكَأَنَّهَا قَاضِي حَقِيقِي ، لِذَرَجَةِ أَنْ بَسَائِيثُ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَيْهَا .

أَخَذَتْ مَكَانَهَا عَلَى مِصْبَةِ الْقَاضِي ، وَسَأَلَتْ : « هَلْ أَنْتَ أَنْطُوثِيو ؟ أَهَذَا هُوَ الْعَقْدُ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْلُوك ؟ »

أَجَابَ أَنْطُوثِيو : « نَعَمْ . »

فَقَالَتْ : « يَجِبُ أَنْ يَكُونَ شَيْلُوك رَحِيمًا ! يَجِبُ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بِأَنْطُوثِيو ! »

عِنْدَئِذٍ ، قَالَ شَيْلُوك : « لِمَاذَا أَرْحَمُهُ ؟ أَخْبِرْنِي ! »

أَجَابَتْ بُورْشِيَا : « إِنَّ الرَّحْمَةَ كَالَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ . إِنَّهَا بَرَكَةٌ لِمَنْ يَمْنَحُهَا ، وَلِمَنْ يَنَالُهَا . إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ بِنَا : وَكَلَّمْنَا نَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ وَالرَّحْمَةَ فِي أَعْمَاقِ قُلُوبِ الْمُلُوكِ . وَلِلذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نُنْظِرَ الرَّحْمَةَ لِلْآخَرِينَ . وَالْآنَ ، أَمَارِلُكَ ثَرِيدٌ هَذَا الزَّطَلُ مِنَ اللَّحْمِ ؟ »

أَجَابَ شَيْلُوك : « إِنِّي أَطْلُبُ مَا هُوَ لِي بِالقانونِ ! »

يَا لَكَ مِنْ قَاضٍ شَابٍّ حَكِيمٍ !

قَالَ بَسَاتِيو : « إِنِّي أُعْرِضُ عَلَيْكَ عَشْرَةَ أَمْثَالِ الْمَبْلَغِ الَّذِي اقْتَرَضْتَهُ أَنْطُوثِيو . وَأَرْجُو أَنْ تُدْخِلَ تَعْدِيلًا يَسِيرًا عَلَى تَنْفِيذِ الْقَانُونِ حَتَّى نُنْفِذَ أَنْطُوثِيو . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ الْقَانُونِ ، لِأَنَّا إِن غَيَّرْنَا قَانُونًا ، فَسَرَّعَانَ مَا سَيَطْلُبُ الْآخَرُونَ تَغْيِيرَ قَوَانِينِ أُخْرَى . »

عِنْدَيْهِ ، صَاحَ شَيْلُوكَ : « يَا لَكَ مِنْ قَاضٍ شَابٍ حَكِيمٍ ! »  
قَالَتْ بُورْشِيَا : « دَعْنِي أَرَى هَذَا الْإِتْفَاقَ ، هَذَا الْوَعْدَ الَّذِي قَطَعَهُ أَنْطُونِيو  
عَلَى نَفْسِهِ .. »

أَجَابَ شَيْلُوكَ وَهُوَ يُنَاقِلُهَا الْعَقْدَ : « هَاهُوَ ذَا .. »  
حِينَئِذٍ قَالَتْ بُورْشِيَا : « نَعَمْ ، إِنْ الْقَانُونُ يَسْمَحُ لِشَيْلُوكَ بِأَنْ يَقْطَعَ رَطْلًا مِنْ  
لَحْمٍ أَنْطُونِيو مِنْ أَقْرَبِ جُزْءٍ .. مِنْ الْقَلْبِ . الرُّحْمَةُ يَا شَيْلُوكَ ! دَعْنِي أَمْزُقَ  
هَذِهِ الْوَرَقَةَ .. لَا لَا لَا لَا ! أَلَا تُرِيدُنِي أَنْ أَمْزُقَهَا ؟ وَالْآنَ ، اسْتَعِيدْ يَا أَنْطُونِيو ..  
وَأَنْتَ يَا شَيْلُوكَ ، خُذْ سِكِّينَكَ . »

وَصَاحَ شَيْلُوكَ مَرَّةً أُخْرَى : « يَا لَكَ مِنْ قَاضٍ عَالِمٍ ! يَا لَكَ مِنْ شَابٍ  
حَكِيمٍ ! »

سَأَلَتْ بُورْشِيَا شَيْلُوكَ : « هَلْ أُخْضِرْتَ شَيْئًا تَرُونُ بِهِ اللَّحْمَ ؟ »  
أَجَابَهَا : « نَعَمْ ، كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ هُنَا . »  
سَأَلَتْهُ : « هَلْ أُخْضِرْتَ طَبِيبًا ، لِيُوقِفَ نَزْفَ دَمِ أَنْطُونِيو ؟ »  
أَجَابَ شَيْلُوكَ : « لَمْ يَتَضَمَّنِ اتِّفَاقُنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا . »  
سَأَلَتْ بُورْشِيَا أَنْطُونِيو : « أَتُرِيدُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا ؟ »  
أَجَابَ أَنْطُونِيو الشُّجَاعُ : « لَمْ يَعُدْ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ سِوَى الْوَدَاعِ »

يَا بَسَائِيو ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ . أَخْبِرْ زَوْجَتَكَ عَنِّي ، وَعَنْ مَدَى حُبِّي لَكَ .. وَإِنْ قَطَعَ شَيْلُوك بِسِكِّينِهِ فِي أَعْمَاقِي ، فَسَأَسْكُدُ دِينِي لَهُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي .

صَاحَ بَسَائِيو : « إِنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنْ حَيَاتِي ، وَأَكْثَرَ مِنْ زَوْجَتِي ، وَأَكْثَرَ مِنْ أَلْعَالِمِ كُلِّهِ ، وَإِنِّي عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِأَنْ أَفْقِدَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا نَعَاذِكَ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « لَوْ كَانَتْ زَوْجَتُكَ هُنَا ، لَمَا أَحْبَبْتُ سَمَاعَ مَا قُلْتَهُ . »

بَعْدَ ذَلِكَ ، تَحَدَّثَ غِرَاشِيَانُو - الَّذِي كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَحْدُوَ حَدَوَ بَسَائِيو - فَقَالَ : « إِنَّ لِي زَوْجَةً أُحِبُّهَا حُبًّا عَمِيقًا ، وَلَكِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ تُصْعَدَ رُوحُهَا إِلَى السَّمَاءِ ، لِتَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُعَيِّنَ أَنْطُونِيو فِي مِحْنَتِهِ . »

إِبْتَسَمَتْ يَرِيْسَا جِئِمَا سَمِعَتْ مَا قَالَهُ زَوْجُهَا غِرَاشِيَانُو ، وَقَالَتْ : « مِنْ حُسْنِ حَقْلِكَ أَنْتَ تَتَمَنَّى هَذِهِ الْأُمْنِيَّةَ فِي غِيَابِهَا ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حَاضِرَةً ، لَسَبَبَ لَكَ ذَلِكَ الْمَتَاعِبَ فِي الْبَيْتِ . »

مِنْ دُونَ لَفْطَةٍ دَمٍ وَاحِدَةٍ

قَالَ شَيْلُوك : « إِنَّا نَضِيعُ الْوَقْتَ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « خُذْ رَطْلَ اللَّحْمِ . فَالْقَانُونُ يَسْمَحُ لَكَ بِهَذَا ، وَالْمَحْكَمَةُ تُعْطِيكَ هَذَا الْحَقَّ . »

وَبَيْنَمَا كَانَ شَيْلُوك يَتَحَرَّكُ نَحْوَ أَنْطُونِيو ، صَاحَتْ بُورْشِيَا : « انْتَظِرْ ! هُنَاكَ شَيْءٌ آخَرٌ .. لَقَدْ وَعَدَ أَنْطُونِيو بِإِعْطَاكَ رَطْلًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْعُدْ

بِإِعْطَائِكَ نُقْطَةَ دَمٍ وَاحِدَةً ، فَإِنْ جَعَلْتَ دَمَهُ يَسِيلُ ، فَسَتَقِفِدَ كُلُّ أَرْضِكَ وَمَالِكَ .

فَصَاحَ غَرَاثِيائُو : « يَا لَكَ مِنْ قَاضِي عَالِمٍ ! يَا لَكَ مِنْ شَابِّ حَكِيمٍ ! »

سَأَلَ شَيْلُوكَ : « أَهَذَا هُوَ الْقَانُونُ ؟ »

أَجَابَتْ بُورْشِيَا : « سَتَرَى الْقَانُونَ . لَقَدْ أُرِدْتُ الْحُكْمَ ، وَسَتَنَالُ أَكْثَرِمًا طَلَبْتَ . »

فَقَالَ شَيْلُوكَ : « سَأُخَذُ أَلْمَالَ ، سَأُخَذُ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا اقْتَرَضَهُ أَنْطُوئِيسُ مِنِّي . »

فَصَاحَ بَسَاتِيئُو وَقَدْ غَمَرَهُ الْفَرَحُ : « هَا هُوَ ذَا أَلْمَالُ . »

وَلَكِنْ بُورْشِيَا مَنَعَتْهُ ، قَائِلَةً : « اِنْتَظِرْ ! إِنْ شَيْلُوكَ قَدْ رَفَضَ أَخَذَ أَلْمَالِ فِي بَدَايَةِ الْمُحَاكَمَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ سِوَى رَظْلِ مِنَ اللَّحْمِ . وَهَذَا هُوَ كُلُّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْخُذَهُ آلَانُ ، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ .. رَظْلٌ وَاحِدٌ فَحَسْبُ مِنْ دُونِ نُقْطَةِ دَمٍ وَاحِدَةٍ . »

إِنْتَفَتَحَ شَيْلُوكَ نَاحِيَةً بِابِ الْخُرُوجِ وَهَمَّ بِمُغَادَرَةِ قَاعِ الْمَحْكَمَةِ .

أَطْلَبَ الرَّخْمَةَ

لَمْ تَكُنْ بُورْشِيَا قَدْ انْتَهَتْ بَعْدَ مِنْ أَمْرِ شَيْلُوكَ ، فَصَاحَتْ : « اِنْتَظِرْ يَا شَيْلُوكَ ! إِنْ قَانُونَ الْمَدِينَةِ الْبُنْدُاقِيَّةِ يَنْصُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا حَاوَلَ أَحَدٌ أَنْ يَقْتُلَ





مُوطِنًا ، فَإِنَّهُ يَفْقِدُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ : فَيَنْصِفُ أَمْوَالِهِ وَمُتَمَلِّكِيهِ لِلْمَدِينَةِ ،  
وَالنَّصْفُ الْآخَرُ لِلشَّخْصِ الَّذِي حَاوَلَ قَتْلَهُ . أَمَّا حَيَاتُكَ فَهِيَ الْآنَ بَيْنَ يَدَيِ  
دُوقِ الْبُنْدُوقِيَّةِ ، وَتَحْتَ رَحْمَتِهِ ، فَارْكَعْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَاطْلُبِ الرَّحْمَةَ .

قَالَ الدُّوقُ الْعَظِيمُ : « إِنِّي لَنْ أَقْتَلَكَ . وَلَكِنْ صَارَتْ نِصْفُ أَمْوَالِكَ الْآنَ  
مِلْكًا لِأَنْطُونِيو ، وَيَجِبُ أَنْ تُعْطِيَ مَدِينَةَ الْبُنْدُوقِيَّةِ النِّصْفَ الْآخَرَ . »

صَاحَ شِيلُوكُ : « خُذْ حَيَاتِي أَيْضًا . فَإِنَّ مَالِي ، وَمُتَمَلِّكَاتِي عَزِيزَةٌ لَدَيَّ ،  
مِثْلَ حَيَاتِي نَفْسِهَا . فَإِنْ أَخَذْتَ مَا أُمْلِكُ ، فَإِنَّكَ تُكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَخَذْتَ  
حَيَاتِي . »

قَالَ أَنْطُونِيو : « يُسْعِدُنِي أَنْ أَتَزَالَ عَنْ نَصِيبِي فِي مَالِ شِيلُوكِ ، وَلَكِنْ  
عَلَيْهِ أَنْ يَعِدَ بِأَنْ يَتْرَكَ مَالَهُ لِابْنَتَيْهِ وَلِزَوْجِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ . »

وَعَدَ شِيلُوكُ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : « دَعُونِي لِأَعُودَ إِلَى بَيْتِي ، فَإِنِّي أَشْعُرُ  
بِأَنِّي لَسْتُ عَلَى مَا يُرَامُ . »

عِنْدَئِذٍ ، أَطْلَقَ الدُّوقُ سَرَاحَ أَنْطُونِيو ، وَشَكَرَ بُورْشِيَا كُلَّ مَا قَامَتْ بِهِ ،  
وَطَلَّبَ مِنْهَا أَنْ تَصْحَبَهُ لِتَتَزَالَ مَعَهُ طَعَامَ الْغَدَاءِ فِي بَيْتِهِ . وَلَكِنَّهَا اعْتَدَرَتْ  
بِسَبَبِ اضْطِرَارِهَا لِلْعُودَةِ بِسُرْعَةٍ إِلَى بَيْتِهَا .

### الخاتمة

ظَلَّتْ بُورْشِيَا وَحْدَهَا مَعَ أَنْطُونِيو وَبَسَانِيو ، وَكَانَا مُقَدَّرَيْنِ لَهَا جَمِيلَ  
صُنْعِهَا .

قَالَ بَسَاتِيو بُورِشِيَا : «أَوْدُ لَوُ أُخَذْتُ الْثَلَاثَةَ آلَافِ دَوَكَاتِ الْتِي أُعْطَاهَا لَنَا شَيْلُوكَ . وَلَكِنْ بُورِشِيَا رَفَضَتْ أَنْ تَأْخُذَ أَيَّ شَيْءٍ .

فَقَالَ بَسَاتِيو : «يَا سَيِّدِي الْعَزِيزُ ، أَرْجُو أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا ، حَتَّى تَتَذَكَّرَنَا . إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ شَيْئًا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُقَدِّمَ مَا يُعْبِّرُ عَنْ شُكْرِنَا لَكَ .

تُظَاهَرَتْ بُورِشِيَا فَجَاءَتْ بِرُؤْيَا الْخَائِمِ الْجَمِيلِ الَّذِي فِي يَدِ بَسَاتِيو - وَهُوَ الْخَائِمُ الَّذِي كَانَتْ قَدْ أَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فِي بِلْمُونْت - فَقَالَتْ : «أَعْطِنِي خَائِمَكَ ، وَسَأَلْبِسُهُ حَتَّى أَتَذَكَّرَكَ دَائِمًا .

كَانَ بَسَاتِيو قَدْ وَعَدَ بُورِشِيَا أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْخَائِمَ مَدَى الْحَيَاةِ ، فَقَالَ : «إِنْ هَذَا الْخَائِمُ أُرْخِصُ مِنْ أَنْ أَقْدَمَهُ لَكَ هَدِيَّةً .

قَالَتْ بُورِشِيَا : «لَنْ آخُذَ سِوَاهُ .

فَقَالَ لَهَا : «سَأَعْطِيكَ أَجْمَلَ وَأَعْلَى خَائِمٍ فِي الْبُنْدُغَةِ ، فَإِنَّا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا الْخَائِمَ ، لِأَنَّ زَوْجَتِي أُعْطَتْني إِيَّاهُ ، وَقَدْ وَعَدْتُهَا إِلَّا أَيْعُهُ ، أَوْ أُعْطِيَهُ أَيَّ شَخْصٍ ، أَوْ أَفْقِدَهُ أَبَدًا .

قَالَتْ بُورِشِيَا وَقَدْ هَمَّتْ بِالرَّحِيلِ غَاضِبَةً : «لَوْ عَلِمْتُ زَوْجَتِكَ مَا فَعَلْتُهُ لَكَ ، مَا طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِالْخَائِمِ .

قَالَ لَهُ أَنْطُونِيو : «قَدِّمِ الْخَائِمَ لِلْقَاضِي ، فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَأْخُذَ أَثْمَنَ مِنْهُ مُقَابِلَ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَجْلِنَا .

عَادَ بَسَاتِيو يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ الْخَائِمِ ، وَشَعَرَ بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُعْبِّرَ عَنْ شُكْرِهِ

العميق للقاضي الشاب ، وعَرَفَ أَنَّ الطُّوتُو كَانَ عَلَى حَقٍّ . وَفِي النَّهَايَةِ غَيْرَ رَأْيِهِ ، وَأَعْطَى خَادِمَهُ غَرَاشِيَاوُ الْخَائِمَ ، وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْقَاضِي وَيُعْطِيَهُ إِيَّاهُ .

وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي أُعْطِيَ فِيهَا بُورْشِيَا الْخَائِمَ أَقْبَلَتْ نِيرِيسَا ، وَكَانَتْ السَّيِّدَتَانِ مَازِلَتَا مُرْتَدِّيَتَيْنِ مَلَائِسَ الرُّجَالِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَتَهَا .

وَكَانَتْ نِيرِيسَا قَدْ أُعْطَتْ غَرَاشِيَاوُ خَائِمًا كَذَلِكَ فِي يَلْمُونْت ، فَقَالَتْ لِبُورْشِيَا فِي هَذِهِ : « سَأَرَى ، إِنْ كَانَ فِي مَقْدُورِي أَنْ أُحْصَلَ عَلَى خَائِمِ زَوْجِي أَمْ لَا .. فَقَدْ وَعَدَنِي أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ إِلَى الْأَبَدِ . »

### غَرَاشِيَاوُ وَنِيرِيسَا

عَادَتْ بُورْشِيَا وَنِيرِيسَا إِلَى يَلْمُونْت ، وَبَيْنَمَا هُمَا تَقْتَرِبَانِ مِنَ الْمَنْزِلِ ، رَأَتْ بُورْشِيَا الْمَصْبَاحَ الصَّغِيرَ مُضَاءً دَاخِلَ صَالَةِ الْمَنْزِلِ ، فَقَالَتْ : « مَا أَوْسَعَ انْتِشَارَ نَوْرِ هَذَا الْمَصْبَاحِ الصَّغِيرِ ! إِنَّهُ كَالْعَمَلِ الطَّيِّبِ فِي عَالَمٍ مُظْلِمٍ . »

عِنْدَمَا وَصَلَ بَسَاتِيوُ أَخَذَ الطُّوتُو إِلَى بُورْشِيَا وَأَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا حَدَثَ . وَبَيْنَمَا كَانَ الثَّلَاثَةُ يَتَجَادَبُونَ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، بَدَأَ غَرَاشِيَاوُ وَنِيرِيسَا يَتَشَاجَرَانِ .

سَأَلَتْهُمَا بُورْشِيَا : « أَشِجَارَ فِي الْحَالِي ؟ مَا الْخَبْرُ ؟ »

أَجَابَ غَرَاشِيَاوُ : « إِنَّهُ فَقَطْ بِسَبَبِ خَائِمِ صَغِيرٍ مُتَوَاضِعِ الْقِيَمَةِ أُعْطِيتَنِيهِ نِيرِيسَا . »

حاول غراشيانو أن يتيسم لهذا الأمر ، ولكن نريسا تظاهرت بأنها مُستاءة للغاية . وصاحت قائلة : « لَقَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تُحْفَظَ بِالْخَاتَمِ فِي إِصْبِعِكَ حَتَّى الْمَمَاتِ . »

فَقَالَ غراشيانو : « لَقَدْ أُعْطِيتُهُ شَابًا فِي طُولِ قَامَتِكَ ، وَهُوَ خَادِمُ الْقَاضِي الْحَكِيمِ بَعْدَ أَنْ طَلَبَهُ مِنِّي . »

كَانَتْ بُوْرشِيا تَسْتَمِيعُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَضْحَكْ ، وَقَالَتْ بِكَلِمَاتٍ جَادَّةٍ : « لَقَدْ أَخْطَأْتُ ، يَا غراشيانو حِينَ تَنَازَلْتُ عَنْ هَذَا الْخَاتَمِ . لَقَدْ وَعَدْتَهَا أَنْ تَلْبَسَهُ إِلَى الْأَبَدِ . وَقَدْ أُعْطِيتُ - أَنَا أَيْضًا - زَوْجِي خَاتَمًا ، وَلَنْ يَتَنَازَلَ عَنْهُ فِي مُقَابِلِ كُلِّ أَمْوَالِ الْعَالَمِ . »

### النهاية السعيدة

قَالَ غراشيانو : « إِنَّ بَسَاتِيو قد وَهَبَ خَاتَمَهُ أَيْضًا لِلْقَاضِي الشَّابِّ الْحَكِيمِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَغِبَ أَلْفَتَى - خَادِمُ الْقَاضِي - أَنْ يَأْخُذَ خَاتَمِي . »

الْتَفَتَتْ بُوْرشِيا إِلَى بَسَاتِيو وَقَالَتْ : « لَقَدْ حَنَنْتُ بِوَعْدِكَ لِي ، وَلَكِنْ أَمْنَحُكَ حُبِّي حَتَّى أَرَى الْخَاتَمَ مَرَّةً ثَانِيَةً . »

قَالَ بَسَاتِيو : « لَقَدْ أُعْطِيتُ الْقَاضِي الْخَاتَمَ بَعْدَ أَنْ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دُولَارَاتِ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَيْهِ عِنْدَمَا أَتَقَدَّ حَيَاةً أَعَزَّ أُصْدِقَائِي . مَا كَانَ فِي وَسْعي أَنْ أَفْعَلَ غَيْرَ هَذَا . »

قَالَ أَنْطُونِيُو : «أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُصَنِّحَنِي عَنْهُ ، فَإِنِّي قَدْ غَامَرْتُ بِنَفْسِي  
يَوْمًا حَتَّى يَتِمَّ كُنْ بَسَائِلِي مِنْ أَنْ يَتَزَوَّجَ لِي . وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّرْ لِي الْقَاضِي ، لَأَصْبَحْتُ  
الآنَ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ . أَعِدْكَ بِحَيَاتِي أَنْ يَظَلَّ بَسَائِلِي دَائِمًا زَوْجًا صَالِحًا  
لَكَ .»

أَجَابَتْ بُورْشِيَا : «أَعْطِهِ هَذَا الْخَائِمَ ، وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ ، بِصُورَةٍ  
أَفْضَلِ مِنَ الْخَائِمِ الْآخَرِ .»

صَاحَ بَسَائِلِيُو : «إِنَّهُ نَفْسُ الْخَائِمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ لِلْقَاضِي الشَّابِّ الْحَكِيمِ .»

قَالَتْ بُورْشِيَا : «إِنِّي كُنْتُ ذَلِكَ الْقَاضِي الشَّابِّ ، وَهَاهُوَ ذَا خَادِمِي ،  
ذَلِكَ الْفَتَى الصَّغِيرُ .. لَقَدْ كَانَتْ زِيرِسَا خَادِمِي !»

لَمْ يُصَدِّقْ بَسَائِلِيُو أَنَّ بُورْشِيَا هِيَ الَّتِي حَكَمَتْ فِي الْقَضِيَّةِ بِتِلْكَ الْمَهَارَةِ .  
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَقَدْ أَعْطَتْ بُورْشِيَا أَنْطُونِيُو رِسَالَةً تَتَضَمَّنُ أُنْبَاءً عَنْ  
عَوْدَةِ ثَلَاثٍ مِنْ سُفْنِهِ إِلَى الْبُنْدُوقِيَّةِ سَالِمَةً .

عِنْدَئِذٍ قَالَتْ بُورْشِيَا : «تَعَالَوْا ! إِنَّ النَّهَارَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، وَإِنِّي مُتَاَكَّدَةٌ أَنَّنَا  
جَمِيعًا لَدَيْنَا أَسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى تُرِيدُ أَنْ نَطْلُبَهَا وَنَعْرِفَ إِجَابَاتِهَا . دَعُونَا  
نَدْخُلُ الْبَيْتَ ، وَنُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالتَّفْصِيلِ .»

قَالَ غِرَاشِيَانُو : «لَيْكُنْ هَذَا !» ثُمَّ وَجَّهَ حَدِيثَهُ إِلَى زِيرِسَا مُدَاعِبًا : «تَعَالِ  
أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّغِيرُ ، خَادِمُ الْقَاضِي الْحَكِيمِ .» ثُمَّ سَأَلَهَا : «أَمْ تَفْضَلِينَ أَنْ  
أُنَادِيَكَ بِزَوْجَتِي ؟»

## حُلْمُ لَيْلَةِ صَيْفٍ

تَرْوُجِي دِيمِيثَرِيَسَ وَإِلَّا ..

يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ فِي بِلَادِ الْيُونَانِ ، فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، قَانُونٌ جَلَبَ الثَّعَاسَةَ لِلْفَتَيَاتِ . وَكَانَ يَنْصُرُ عَلَى أَنَّ مِنْ حَقِّ وَالِدِ الْفَتَاةِ أَنْ يَخْتَارَ أَيَّ رَجُلٍ لِلزَّوْاجِ بِإِتْمَنِهِ .

فَكَانَ يَخْدُثُ أحيانًا الْآيَهُتُمْ الْأَبُّ بِشُعُورِ ابْنَتِهِ ، وَرَغْبَتِهَا فِيمَنْ اخْتَارَهُ زَوْجًا لَهَا .

ذَاتَ يَوْمٍ اصْطَحَبَ رَجُلٌ عَجُوزٌ ابْنَتَهُ الْجَمِيلَةَ هِيرَمِيَا إِلَى دُوقِ اثْنَا ، أَكْبَرَ مُدْنِ الْيُونَانِ . وَكَانَ الدُّوقُ رَجُلًا ذَا قُوَّةٍ وَبَاسٍ شَدِيدَيْنِ ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَدِينُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْوَلَاءِ .

قَالَ الْعَجُوزُ لِلدُّوقِ : «لَقَدْ جِئْتُ لِأَخْبَرُكَ عَنِ ابْنَتِي هِيرَمِيَا .» وَالتَفَتَ وَأَشَارَ إِلَى شَالَتَيْنِ حَاضِرَاتٍ مَعَ هِيرَمِيَا : أَحَدُهُمَا يُدْعَى دِيمِيثَرِيَسَ ، وَالْآخَرُ يُدْعَى لَائْسَالْدَر . ثُمَّ قَالَ : «لَقَدْ أَمَرْتُ ابْنَتِي أَنْ تَتَزَوَّجَ دِيمِيثَرِيَسَ ، لَكِنَّهَا لَا تُرِيدُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُحِبُّ لَائْسَالْدَرَ ، وَتُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ . فَأَرْجُو أَنْ تُخْبِرَهَا بِقَانُونِ اثْنَا الْقَدِيمِ ، الَّذِي يَنْصُرُ عَلَى أَنَّهَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ اخْتَارَ .»

قَالَ لَهَا الدُّوقُ : «يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلِي مَا يُرِيدُهُ وَالذَّكَ .. فِدِيمِيثَرِيَسَ رَجُلٌ صَالِحٌ .»

قالت هيرميا : « وَكَذَلِكَ لَا يَسَانَدُ ، فَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَيْضًا . » ثُمَّ سَأَلَتْ فِي حُزْنٍ : « مَاذَا يَحْدُثُ لِي ، لَوْ لَمْ أَتَزَوَّجْ دِيمِيَتْرِيس ؟ »

أَجَابَ الدُّوقُ : « سَمُومَتَيْنِ ، أَوْ تَقْضِيْنَ بَقِيَّةَ عُمُرِكَ بِدُونِ زَوَاجٍ ؛ فَتَعِيشِيْنَ فِي أَحَدِ الْأَذْيِرَةِ . إِنَّ اللَّاهِيَّ يَعْشَنَ فِي الْأَذْيِرَةِ طَيِّبَاتٍ صَالِحَاتٍ نَقِيَّاتٍ ، وَلَكِنْ مَنْ تَتَزَوَّجُ وَتُحِبُّ أَطْفَالًا أَسْعَدَ حَالًا . »

تَحَدَّثَ لَا يَسَانَدُ إِلَى وَالِدِ هِيرْمِيَا ، وَإِلَى الدُّوقِ قَائِلًا : « إِنِّي رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَغَنِيٌّ مِثْلَ دِيمِيَتْرِيسَ ، كَمَا أَنِّي أُحِبُّ هِيرْمِيَا ، وَهِيَ تُحِبُّنِي ، فَلِمَاذَا لَا أَتَزَوَّجُهَا ؟ »

لَكِنْ لَا يَسَانَدُ لَاحِظًا أَنَّ الدُّوقَ لَمْ يَتَأَثَّرَ كَثِيرًا بِكَلِمَاتِهِ ، فَأَضَافَ : « هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ أَيْضًا ، وَهُوَ أَنَّ دِيمِيَتْرِيسَ كَانَ يُحِبُّ هِيلِينَا صَدِيقَةَ هِيرْمِيَا ، وَهِيَ تُحِبُّهُ أَيْضًا .. فَلْيَتَزَوَّجْ دِيمِيَتْرِيسَ هِيلِينَا . »

كَانَ الدُّوقُ شَدِيدَ الْبَاسِ ، عَطُوفًا لِلْعَايَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُغَيِّرَ قَوَائِمَ أَثْنَا .. فَقَالَ لِهِيرْمِيَا : « يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَمْتَلِئِي لِمَا يَقُولُهُ أَبُوكَ . فَكَّرِي مَلِيًّا فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَفِي خِلَالِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَتَبَنَّى أَنْ تَتَزَوَّجِي دِيمِيَتْرِيسَ ، وَإِلَّا نَقُذَّ فَيْلِكَ الْقَانُونُ - كَمَا ذَكَرْتُ . »

## هِيلِينَا

حِينَ انْفَرَدَ لَا يَسَانَدُ وَهِيرْمِيَا بِنَعْضِهِمَا - فِيمَا بَعُدُ - قَالَ لَهَا : « هَيَّا بِنَا نَهْرُبْ مِنْ أَثْنَا ، وَنَتَزَوَّجْ . غَادِرِي مَنْزِلَ أَبِيكَ مَسَاءَ الْعَدِ ، وَسَأَلْتَنِي بِكَ فِي





آلغاية خارج أثينا . ١٠

قالت هيرميا : « سأقابلك هناك . إني أعدك بذلك ! »

قال لايساندر : « حافظي على وعدك يا عزيزتي هيرميا . أنظري ، أنظري ! ها هي ذي هيلينا قادمة ! »

صاحت هيرميا : « ماذا يا هيلينا الجميلة ! أين أنت ذاهبة ؟ »

قالت هيلينا : « لا تأذييني بالجميلة ، فإن ديميتريس يُحبك أنت .. إنه يعشق عينيّك ، وصوتك ، وكل ما فيك . آو يا هيرميا .. علميني كيف تظهرين جمالك ، وكيف تتحدثين ، حتى أستطيع أن أفوز به ! »

قالت هيرميا : « إني لا أريد حب ديميتريس ، ولكن كلما كرهته ، ازداد حُبّي وتعلقاي . »

قالت هيلينا : « وأنا ، كلما أحبته كرهني ! »

قالت هيرميا : « لا تبكسي ، فلن يرى وجهي بعد الآن . فعدا سأغادر أنا ولايساندر أثينا ، وسنتقي في تلك الغاية ، التي كنا أنا وأنت نلعب فيها ، ومن هناك سنذهب إلى أي مكان آخر ، نجد فيه أصدقاء جُددًا .. وعندئذ أمل أن يكون ديميتريس لك . »

عندما اختلعت هيلينا بنفسها أخذت تفكر في هيرميا ولايساندر ، وقالت في نفسها : « إن ديميتريس لا يحبني ، لأنه يحب هيرميا ، ولهذا سآذهب لأخيرة بخطئهما .. وحينئذ يمكنه أن يلحق بهيرميا ، إنه لا يحبني .. لكنه

سَيَشْكُرُنِي - عَلَى الْأَمَل - لِأَنِّي أَبْلَعْتُهُ بِالْأَمْرِ ، وَسَيَمُكِّنُنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى  
الْغَايَةِ وَأَعُوذَ مَعَهُ .

### تَانِيَا وَأَوِيرُون

فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، كَانَ هُنَاكَ فِي الْغَايَةِ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، حَيْثُ رَتَّبَ  
لِإِسَائَذَرٍ لِقَاءَهُ مَعَ هِيرَمِيَا . لَكِنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَفْرَادٍ عَادِيِّينَ ، بَلْ  
كَانَ مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، وَمَعَهُنَّ أَوِيرُونُ الْمَلِكُ وَتَانِيَا الْمَلِكَةُ ، يَقُومَانِ  
بِرَقَصَاتِ الْمَسَاءِ فِي الْغَايَةِ .

لَكِنَّ شِجَارَةَ النَّشَبِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ - قَبْلَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ - فَقَدْ كَانَ عِنْدَ  
تَانِيَا صَبِيٍّ صَغِيرٍ يُحْدِثُهَا ، وَلَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَتْرَكَ هَذَا الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ  
لِأَوِيرُونِ .. وَلِهَذَا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَكَانَ كُلَّمَا التَقَى بِتَانِيَا فِي الْغَايَةِ  
كُلَّ مَسَاءٍ تُشَاجِرُ مَعَهَا .. وَحِينَئِذٍ يَتَنَابَّ الْخَوْفُ جَمِيعَ الْخُورِيَّاتِ الْأَخْرِيَّاتِ  
وَيَحْتَفِئْنَ دَاخِلَ الزُّهُورِ . وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَتْ تَانِيَا تُعْمَشِي فِي الْغَايَةِ مَعَ  
جَمِيعِ خَادِمَاتِهَا مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، وَعِنْدَمَا التَقَتْ بِأَوِيرُونِ قَالَتْ لَهَا : « يَا لَهُ مِنْ  
لِقَاءِ سَيِّءٍ فِي لَيْلَةٍ جَمِيلَةٍ » .

فَصَاحَتْ تَانِيَا : « أَهْوَأَ أَنْتَ ؟ أَيُّهَا الْخُورِيَّاتُ ، أَهْرَبْنَ سَرِيعًا ! لِأَنِّي  
لَا أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى مَعَ أَوِيرُونِ . »

قَالَ أَوِيرُونُ : « اِنْتَظِرِي ! لِأَنِّي سَيِّئُكَ ، فَلِمَاذَا تُشَاجِرِينَ مَعِي ؟ لِأَنِّي  
أَطْلُبُ مِنْكَ طَلَبًا وَاحِدًا ، هُوَ أَنْ تَتْرَكِي لِي هَذَا الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ . »

قَالَتْ : « لَا تَطْلُبْنِي مِنِّي بَعْدَ الْآنَ ! إِنَّ كُلَّ أَمْوَالِ الْخُورِيَّاتِ لَا تُكْفِينِي لِإِثْرِكَ هَذَا الصَّبِيِّ . فَإِنَّ أُمَّهُ قَدْ مَاتَتْ ، وَكَانَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِي لِمَفْضَلَاتٍ . هِيَ بِنَا أَيْتُهَا الْخُورِيَّاتُ ، فَسَيَتَمَلَّكُنَا الْغَضَبُ إِنْ بَقِينَا . »  
وَكَانَتْ تَابِتَانِيَا وَالْخُورِيَّاتُ يَرْقُصْنَ - وَهُنَّ يَتَتَعَدْنَ - تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ السَّاطِعِ .

وَصَاحَ أُورِيُونُ : « حَسَنًا ، فَلْتَذْهَبِي ! وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تُغَادِرِي هَذِهِ الْغَابَةَ سَأَجْعَلُكَ نَذْمِينَ عَلَى مَا قُلْتِهِ . »

بـ

عِنْدَئِذٍ اسْتَدْعَى أُورِيُونُ رَئِيسَ خَدَمِهِ بِكَ ، الَّذِي كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ . وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُعَكِّرَ صَفْوَةَ النَّاسِ ، أَوْ يَجْعَلَ الْآخَرِينَ يَضْحَكُونَ عَلَيْهِمْ . فَقَدْ كَانَ يَتَقَدَّمُ الْمُسَافِرِينَ لَيْلًا ، وَيَقُودُهُمْ إِلَى أَمَاكِنَ غَرِيبَةٍ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَضْحَكُ عَلَى مَا يَقْعُونَ فِيهِ مِنْ مَتَاعِبٍ .

كَانَ أَحْيَانًا يَتَحَوَّلُ إِلَى تَفَاحَةٍ بَرِّيَّةٍ ، وَيَحْتَبِي فِي كُوبِ سَيِّدَةٍ عَجُوزٍ تُثَرِّرُ كَثِيرًا . وَعِنْدَمَا تَرْفَعُ الْكُوبَ لِتَشْرَبَ ، يَسْكُبُ الشَّرَابَ عَلَى مَلَابِسِهَا . وَبَيْنَمَا تَحْكِي سَيِّدَةَ عَجُوزٍ قِصَّةَ حَزِينَةٍ لِأَصْدِقَائِهَا ، كَانَ يَذْفَعُ الْمَقْعَدَ مِنْ تَحْتِهَا بَعِيدًا عَنْهَا ، فَتَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَضْحَكُ عَلَيْهَا الْجَمِيعُ .

صَاحَ أُورِيُونُ : « تَعَالَ هُنَا يَا بَكَ . أَخْضِرِ الزُّهْرَةَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الْفَتَيَاتُ زُهْرَةَ الثَّالُوثِ الْبَرِّيَّةِ » - تِلْكَ الزُّهْرَةُ ذَاتُ الرِّحْقِ ، الَّذِي إِنْ سَكَبْنَاهُ فِي عَيْنِي

إِسَانٍ نَائِمٍ ، وَقَعَ فِي حُبِّ أَوَّلِ شَخْصٍ أَوْشَىٰ يَرَاهُ . أَخْضَرَ هَذِهِ الزُّهْرَةَ  
بِأَقْصَىٰ سُرْعَةٍ .

قَالَ بَكَ وَهُوَ يَطِيرُ بَعِيدًا : « سَادُورُ حَوْلِ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ دَقِيقَةً . »

قَالَ أَوِيرُون : « سَأَسْكُبُ قَلِيلًا مِنْ رَحِيقِ هَذِهِ الزُّهْرَةِ فِي عَيْنَيَّ تَائِفَانِيَا  
وَهِيَ نَائِمَةٌ ، فَإِذَا مَا اسْتَيْقَظَتْ وَقَعَتْ فِي حُبِّ أَوَّلِ شَخْصٍ أَوْشَىٰ يَرَاهُ ، حَتَّى  
وَلَوْ كَانَ دُبًّا ، أَوْ أَيَّ حَيَوَانٍ آخَرَ . وَسَأَجْعَلُهَا تَتْرُكُ لِي ذَلِكَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرَ ،  
قَبْلَ أَنْ أَزِيلَ أَثَرَ السَّائِلِ السُّحْرِيِّ مِنْ عَيْنَيْهَا . »

هِيلِيَا وَدِيمِثْرِيَس

يَتِمَّا كَانَ بَكَ يَتَحَثَّ عَنِ الزُّهْرَةِ السُّحْرِيَّةِ ، مَرَّ دِيمِثْرِيَس وَهِيلِيَا غَيْرَ  
الْغَايَةِ ، بِالْقُرْبِ مِنْ أَوِيرُون .

كَانَ دِيمِثْرِيَس - بِالطَّبْعِ - يَتَعَقَّبُ هِيرَمِيَا وَلَا يَسْأَلُهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
يُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ هِيلِيَا مَعَهُ ، فَقَالَ لَهَا : « لَا تُلَاحِظِي بَا هِيلِيَا ، فَإِنَّا لَا أَسْتَطِيعُ  
أَنْ أَجِبَكَ أَبَدًا . »

قَالَتْ هِيلِيَا : « وَلَكِنِّي أَجِبُكَ ، وَكُلُّ مَا أَطْلُبُهُ هُوَ أَنْ تُعَامِلَنِي مِثْلَمَا تُعَامِلُ  
قِطْعَتَكَ ، وَتَجْعَلَنِي أَتْبَعُكَ . »

كَانَ أَوِيرُونُ يُرَاقِبُهُمَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِاسْتَطَاعَتِهِمَا أَنْ يُشَاهِدَاهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ  
يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا يَقُومَانِ بِهِ . وَقَدْ شَعَرَ بِالْحُزْنِ حِينَمَا سَمِعَ دِيمِثْرِيَسَ يَقُولُ  
لِهِيلِيَا إِنَّهُ لَا يُجِبُهَا . وَاشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ عِنْدَمَا سَمِعَ رَدَّ هِيلِيَا الرُّفُوقَ .

عَادَ بَكَ بِسُرْعَةٍ وَمَعَهُ الزُّهْرَةُ السُّخْرِيَّةُ . فَاتَّخَذَ أُوبَيْرُونُ جُزْءًا مِنْهَا لِيَضَعَهُ فِي عَيْنَيْ تَائِيثَالِيَا . وَفِي الْحَالِ تَذَكَّرَ هِيلِينَا الْمِسْكِينَةُ ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يُسَاعِدَهَا .

قَالَ أُوبَيْرُونُ يَا مُرَبِّكَ : « اخُذْ جُزْءًا مِنْ هَذِهِ الزُّهْرَةِ ، وَابْحَثْ فِي أَلْغَايَةِ بَعْنَايَةِ ، حَتَّى تَجِدَ فَتَاةَ حُلْوَةٍ مِنْ أَثْنَا ثَجِبْ شَابًا لَا يَشْعُرُ نَحْوَهَا بِأَيِّ حُبٍّ ، ثُمَّ ضَعْ قَلِيلًا مِنْ رَحِيقِ هَذِهِ الزُّهْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ . وَلَكِنْ تَأْكُذْ أَنْ تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي تُحِبُّهُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ . وَسَتَعْرِفُ الرَّجُلَ مِنَ الْمَلَابِيسِ الَّتِي يَرْتَدِيهَا . ثُمَّ قَابِلْنِي هُنَا قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ . » وَطَارَ بَكَ لِيَتَقَدَّ أُوَامِرُ أُوبَيْرُونِ .

### السَّائِلُ السُّخْرِيُّ

قَالَ أُوبَيْرُونُ : « إِنِّي أَعْرِفُ ضَيْفَةَ نَهْرِ مُعْطَاةَ بِزُهورِ عَطِرَةٍ ، وَهُنَاكَ نِسَاءٌ تَائِيثَالِيَا . » وَوَجَدَهَا تُصْبِرُ أُوَامِرَهَا لِلْحَدَمِ مِنَ الْحُورِيَّاتِ ، قَبْلَ أَنْ تَنَامَ . وَكَانَتْ تَقُولُ : « أَوَّلًا ، غَنِّينَ لِي حَتَّى أَنَامَ ، ثُمَّ اذْهَبِينَ لِإِدَاءِ أَعْمَالِكُنَّ . »

بَعْدَ أَنْ اسْتَعْرِقَتْ تَائِيثَالِيَا فِي النَّوْمِ ، انْطَلَقَتِ الْحُورِيَّاتُ كَنِي يَقْمَنَّ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرْنَهُنَّ مَلِكُهُنَّ بِإِدَائِهَا . وَجَاءَ أُوبَيْرُونُ ، وَسَكَبَ السَّائِلُ السُّخْرِيُّ فِي عَيْنَيْهَا ، وَصَاحَ : « سَتَقَعِينَ فِي حُبِّ أَوَّلِ شَيْءٍ تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنَاكِ حِينَ تَسْتَيْقِظِينَ . فَلْتَفْتَحِي عَيْنَيْكِ عِنْدَمَا يَكُونُ بِجَوَارِكِ شَيْءٌ قَبِيحٌ . »

### بُوْتُمْ وَرَأْسُ الْحِمَارِ

يَتِمَّا أُوبَيْرُونُ يَسْكُبُ السَّائِلَ السُّخْرِيَّ فِي عَيْنَيْ تَائِيثَالِيَا ، كَانَ بَكَ يَتَحَثُّ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَنْ دِيَمِيْتَرِيَسَ . وَرَأَى فِي طَرِيقِهِ فِي أَلْغَايَةِ الْكَبِيرَةِ بَعْضَ الْعَمَالِ

أَلَسْطَاءٍ مِنْ أَثِينَا ، وَكَانُوا يَسْتَعِدُّونَ لِأَدَاءِ تُمَثِيلِيَّةٍ يُقَدِّمُونَهَا فِي حَفْلٍ زَوَاجٍ  
دُورِ أَثِينَا .

ظَنَّ بَكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَثِّلِينَ فِي غَايَةِ الْحِمَاقَةِ ، وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ حِمَاقَةٌ شَخْصٌ  
يُدْعَى بُوثُمْ .

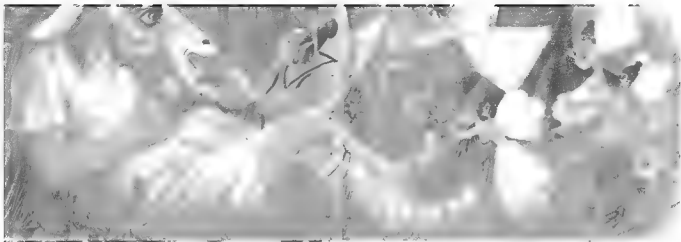
عِنْدَمَا تَرَكَ بُوثُمْ الْمُتَمَثِّلِينَ الْآخَرِينَ ، لَحِقَ بِهِ بَكَ ، وَحَوَّلَ رَأْسَهُ إِلَى رَأْسِ  
جِمَارٍ . وَلَمْ يَكُنْ بُوثُمْ يَدْرِي أَنَّ شَكْلَ رَأْسِهِ قَدْ تَغَيَّرَ ، وَعَادَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فِي  
الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ فِي التَّمَثِيلِيَّةِ .

عِنْدَمَا رَأَى الْعُمَالُ الْآخَرُونَ بُوثُمْ بِرَأْسِ جِمَارٍ هَرَبُوا .. فَتَسَاءَلَ بُوثُمْ فِي  
دَهْشَةٍ : « لِمَاذَا هَرَبُوا ؟ إِنَّهُمْ يُحَاوِلُونَ بَثَّ الْخَوْفِ فِي نَفْسِي ، لِكَيْنِي لَسْتُ  
خَائِفًا ! سَاعُنِّي لِيَعْرِفُوا أَنِّي لَسْتُ خَائِفًا . » وَشَرَعَ يُعْنِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ -  
بِصَوْتِ جِمَارٍ !

كَانَتْ تَائِيَتَايَا نَائِمَةً فِي مَكَانٍ غَيْرِ بَعِيدٍ ، فَاسْتَيْقَظَتْ فَجَاءَتْ حِينَمَا سَمِعَتْ  
الضُّجِيجَ . وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ شَخْصٍ تَرَاهُ هُوَ  
بُوثُمْ .

بَدَأَ يَظْهَرُ تَأَثُّيرُ رَحِيقِ الزُّهْرَةِ السُّخْرِيَّةِ ، إِذْ وَقَعَتْ تَائِيَتَايَا فِي حُبِّ بُوثُمْ  
الضُّجْمِ الْقَبِيحِ .

قَالَتْ لَهُ : « أَيُّ جِنِّي جَمِيلٌ أَيْقَظَنِي مِنَ النَّوْمِ ؟ » أُرْجُو أَنْ تُغْنِيَنِي ثَانِيَةً ، فَإِنِّي  
أُحِبُّ أَنْ أَرَاكَ وَأَسْمَعَ صَوْتَكَ . » وَعَاوَدَ بُوثُمْ الْغِنَاءَ ، وَأَخَذَ يَتَحَدَّثُ  
بِإِلَهِةٍ ، وَلَكِنْ كَانَ كُلُّ مَا يَقُولُهُ يَبْلُو لَتَائِيَتَايَا حِكْمًا .



قالت له : «إليك حكيم ، يقدم ما أنت جميل .»

أجاب بولم : «لَوْ كُنْتُ حَكِيمًا ، لَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْغَايَةِ .»

صاحت نائيليا : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبِّ هُنَا ، فَأَنَا أُجِيبُكَ . تَعَالِ مَعِيَ ،  
وَسَأُعْطِيكَ خُورِيَّاتٍ تَقُمْنَ عَلَى جَدْمَتِكَ ، وَتُعْطِيكَ الْجَوَاهِرَ ، وَتُعْطِينَ  
لَكَ .»

بولم بين الخوريَّات

استدعت نائيليا أربعمائة من خادِماتها الخوريَّات ، وقالت لهنَّ : «ترققن في

خِدْمَةِ هَذَا السَّيِّدِ الْوَسِيمِ . إِيْزُفْصَن خَوْلَهُ ، وَالْعَيْنِ أَمَامَ بَاطِرِيُو . أَطِيعْتَهُ  
فَإِكْفِي . وَقَدَمْنِ لَهُ عَسَلَ الشَّحْلِ .»

وبالزَّهْمِ مِنْ أَنَّ نَائِيلِيَا كَانَتْ غَارِقَةً فِي حُبِّ بُولَمِ الْأَيْلِي ، إِلَّا أَنَّهَا سَكِنَتْ  
خِدْمَتَهُ بِسُرْعَةٍ ، فَاصْتَدَرَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْخُورِيَّاتِ بِأَنْ يُخَضِّرْنَهُ إِلَى خِدْمَةِ  
الْخُورِيَّاتِ ، وَيَرْبِطْنَ لِسَانَهُ .

شعر بولم بالزَّهْمِ ، وَلَاحَظَ أَنَّ يَكُونُ عِنْدَهُ عِندَ خِدْمَةِ مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، فَصَاحَ  
بِصَوْتٍ مُرْتَجِعٍ : «أَنْتَ يَحْزَنُ - بُلُوسُوم ؟»

فَأَجَابَتْهُ : «إِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ لِتَلْبِيسِ أَوَامِرِكَ ؟»

فَقَالَ يَا نَرْهَمَا : «حُكْمِي لِي رَأْسِي ، يَافِيز - بُلُوسُوم .» ثُمَّ طَلَبَ حُورِيَّةَ  
أُخْرَى ، ثُمَّ دَعَى كُوتُوبِيبَ ، وَقَالَ لَهَا : «أُرِيدُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ .. عَسَلِ التُّحُلِ  
الْحُلُوبِ .»

وَسَأَلَ : «أَيْنَ مَسْتَرِد - مِينْد ؟»

فَأَجَابَتْهُ : «لَيْلِكَ ! مَاذَا تُرِيدُ ؟»

أَجَابَ بُوْثُم : «لَا شَيْءَ .» ثُمَّ أَخَذَ يُفَكِّرُ ثَانِيَةً ، وَقَالَ : «سَاعِدِينِي  
يَافِيز - بُلُوسُوم فِي حَلِّ رَأْسِي . يَجِبُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ مَنْ يَقْصُ لِي شَعْرِي ،  
فَإِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ وَجْهِي غَزِيرُ الشَّعْرِ .»

سَأَلَتْهُ تَانِيَا : «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ يَا حَبِيبِي الْجَمِيلَ ؟»

أَجَابَ بُوْثُم : «أُرِيدُ بَعْضَ الْعُشْبِ الْجَفَافِ ، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلِي أَحَدًا  
يُوقِظُنِي ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ النَّوْمَ يُدَاعِبُ جُفُونِي .»

فَقَالَتْ تَانِيَا : «نَمِ الْآنَ بَيْنَ ذِرَاعَيْ ، فَإِنِّي مُتِمِّمَةٌ بِكَ .»

هِيَرَمِيَا وَلَا يَسَالِدَر

بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ بِكَ بُوْثُم رَأْسَ جِمَارٍ ، ذَهَبَ لِلْبَحْثِ عَنْ دِيمِيتْرِيسَ ، وَفِي  
النِّهَايَةِ رَأَى شَاةً مِنْ أَثْنَاءِ الْغَايَةِ . وَعَلَى مَسَافَةٍ غَيْرِ بَعِيدَةٍ مِنْهُ ، كَانَتْ تَنَامُ  
فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ . فَقَالَ : «لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ الشَّابُّ الَّذِي رَأَاهُ أُوْبِيرُون .»



وَتَأْكُذُّ بِكَ أَنَّ أَلْفَتَاةَ الْجَمِيلَةِ كَانَتْ قَرِيبَةً جِدًّا مِنَ الشَّابِّ ، فَسَكَبَ قَلِيلًا مِنَ  
السَّائِلِ السَّحْرِيِّ فِي عَيْنِي الرَّجُلِ ، وَقَالَ ضَاحِكًا وَهُوَ يَطِيرُ لِخَيْرٍ أَوْ يَرُونَ  
بِمَا فَعَلَ : « سِيرَاهَا حِينَمَا يَسْتَقِفُّ ، وَسَيَقَعُ فِي حُبِّهَا . »

وَلَكِنَّ بِكَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ الشَّابَّ الَّذِي رَأَاهُ هُوَ لَايساندر ، وَلَيْسَ  
دِيميتريس .

كَانَتْ أَلْفَتَاةُ الْجَمِيلَةِ النَّائِمَةُ - عَلَى مَسَافَةٍ غَيْرِ بَعِيدَةٍ مِنْهُ - هِيَ هِيرَميا .  
وَلَوْ اسْتَقِفُّ لَايساندر وَرَأَى هِيرَميا ، لَسَارَتْ الْأُمُورُ عَلَى خَيْرٍ حَالٍ ، وَلَكِنَّ  
ذَلِكَ لَمْ يَحْدُثْ .

لَقَدْ أَصَابَ هِيلينا التَّعَبُ مِنَ الْجَرِيِّ وَرَاءَ دِيميتريس ، وَعَجَزَتْ عَنْ  
مُلاحَقَتِهِ ، فَأَخَذَتْ تَجُوبُ الْغَايَةِ فِي حُزْنٍ . وَسَرَّعَانَ مَا وَصَلَتْ إِلَى الْمَكَانِ  
الَّذِي يَنَامُ فِيهِ لَايساندر . وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ ، تَسَاءَلَتْ إِذَا كَانَ نَائِمًا أَمْ مَيِّتًا . وَلَكَمَا لَمْ  
تَجِدْ أَيَّ دَمٍ أَوْ جُرُجٍ ، رَاحَتْ تُوقِظُهُ .

فَتَحَّ عَيْنَيْهِ ، وَظَهَرَ أَثَرُ السَّائِلِ السَّحْرِيِّ .. فَقَدْ وَقَعَ فِي حُبِّ هِيلينا .. فَقَدْ  
كَانَتْ أَوَّلَ شَخْصٍ رَأَاهُ ، فَصَاحَ : « هِيلينا ! إِنَّكَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ الْإِنْسَانِيِّ عَلَى  
اسْتِعْدَادِ أَنْ أَخُوضَ النِّيرَانَ مِنْ أَجْلِكَ . أَكْمَنْتُ لَوْ لَمْ أَحِبَّ هِيرَميا قَطُّ ، لِأَنِّي  
لَا أَحِبُّ إِلَّا سِوَاكَ . فَإِنَّكَ أَجْمَلُ كَثِيرًا مِنْهَا . لَقَدْ كَانَ دِيميتريس قَاسِيًا  
عَلَيْكَ ، وَلِذَلِكَ سَأُقْتَلُهُ . »

قَالَتْ هِيلينا : « لَا تَقُلْ هَذَا ، فَإِنَّ دِيميتريس يُحِبُّ هِيرَميا ، وَلَكِنَّهَا  
تُحِبُّكَ أَنْتَ ، كَمَا أَنْتَ تُحِبُّهَا . »

قَالَ لَإِسَانْدَر : « لَا ، إِنِّي لَا أُحِبُّهَا ، إِنِّي لَا أُحِبُّ هِيرَمِيَا . إِنِّي أُحِبُّكَ يَا هِيلِينَا . »

سَأَلَتْهُ هِيلِينَا : « لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيَّ بِهَذِهِ الصُّورَةَ ؟ لِمَاذَا تَسْخَرُ مِنِّي ؟ »  
ثُمَّ مَشَتْ فِي الْغَايَةِ مَرَّةً أُخْرَى وَهِيَ خَزِينَةٌ ، وَلَكِنَّ لَإِسَانْدَرَ لَمْ يَكُنْ  
يَنْظُرُ بِالْحُبِّ ، فَقَدْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ يُحِبُّهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَلِذَلِكَ تَرَكَ  
هِيرَمِيَا وَحِيدَةً فِي الْغَايَةِ وَجَرَى وَرَاءَ هِيلِينَا .

وَبَعْدَ أَنْ تَرَكَ لَإِسَانْدَرَ هِيرَمِيَا . اسْتَيْقَظَتْ هِيَ فِي الْحَالِ ، وَصَرَخَتْ فِي  
خَوْفٍ يَسْتَبِ كَابُوسٍ رَأَتْهُ وَهِيَ نَائِمَةٌ ، وَنَادَتْ عَلَى لَإِسَانْدَرَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَكُنْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا . لَقَدْ تَرَكَهَا وَحِيدَةً خَائِفَةً .

صَاحَتْ : « أَيْنَ لَإِسَانْدَر ؟ لَا بُدَّ أَنْ أَجِدَهُ . »

هِيرَمِيَا وَدِيمِيتْرِيس

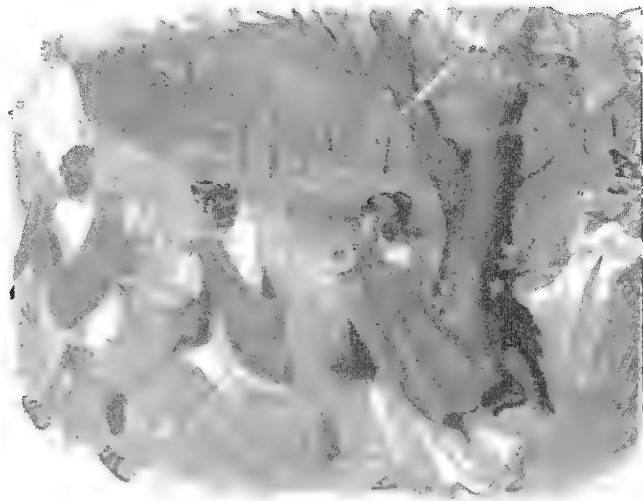
الطَّلَعْتُ هِيرَمِيَا تَبْحَثُ عَنْ لَإِسَانْدَرَ الَّذِي أَحَبَّتُهُ دَائِمًا ، وَلَكِنَّهَا التَقَتْ  
بِديْمِيتْرِيس فَصَاحَتْ بِهِ غَاضِبَةً : « أَيْنَ لَإِسَانْدَر ؟ »

قَالَ : « لِمَاذَا تُغَضِّبِينَ مِنِّي ، وَأَنَا أُحِبُّكَ كُلَّ هَذَا الْحُبِّ ؟ »

أَجَابَتْ : « إِنِّي غَاضِبَةٌ ، لِأَنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّكَ قَتَلْتَ لَإِسَانْدَرَ ، فَإِنْ كُنْتُ قَدْ  
قَتَلْتُهُ ، فَلْتَقْتُلْنِي أَنَا أَيْضًا ، أَوْ قُلْ لِي : أَيْنَ هُوَ ؟ »

قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَقْتُلْهُ . »





لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ لَائِسَانْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَنِي ، وَجَعَلْتُ دِيمِثْرِيَسُ يُنَادِينِي بِالْجَمِيلَةِ .  
يَتَّبِعُنِي أَلَا تَسْخَرِي مِنِّي إِنَّكَ تَرَيْنَ كَمْ أَنَا حَمَقَاءُ ! وَلِهَذَا سَأَذْهَبُ إِلَى أَلِينَا ،  
وَلَنْ أَلْحَقَ بِكَ بَعْدَ الْآنَ ، وَسَأَتْرُكُ وَرَاءَ ظَهْرِي قَلْبِي الْأَحْمَقَ .

هَذَا صَاحَ لَائِسَانْدَرُ : « إِنِّي أُحِبُّكَ يَا هِيلِينَا .

صَاحَ دِيمِثْرِيَسُ : « إِنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنْهُ .

إِذَاذَا غَضِبَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَانْتَقَلَا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْغَايَةِ  
لِيَتَقَاتَلَا مِنْ أَجْلِ حُبِّ هِيلِينَا .

## أُوَيَّرُون يُصَدِّرُ أَوَامِرَهُ

غَضِبَ أُوَيَّرُون مِنْ بَكَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَ سَأَلَهُ : « هَلْ حَدَّثَ هَذَا لِأَنَّكَ كُنْتَ مُهَيَّلاً ، أَمْ لِأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَضَعَ السَّائِلَ السُّحْرِيَّ فِي عَيْنِي الشَّخْصِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ ؟ »

أَجَابَ بَكَ : « صَدَّقَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أُوَيَّرُون أَنَّ ذَلِكَ حَدَّثَ خَطَأً . فَقَدْ قُلْتُ لَأَنِّي سَأَعْرِفُ الرَّجُلَ مِنْ مَلَابِسِهِ . وَ ضَحِكَ قَائِلًا : « وَلَكِنِّي مَسْرُورٌ لِمَا حَدَّثَ . فَإِنَّا نَلْهُو بِرُؤْيَتِهِمْ يَتَشَاخَرُونَ . »

قَالَ أُوَيَّرُون : « لَقَدْ ذَهَبَ دِيمِيتْرِيَسَ وَ لَائْسَانْدَرُ لِيَبْحَثَا عَنْ مَكَانٍ مُنَاسِبٍ لِلْمُبَازَرَةِ . فَلَتَقَطَّ اللَّيْلَ بِسَحَابَةٍ كَثِيفَةٍ سَوْدَاءَ ، وَ لَتَبْعِدُ كُلًّا مِنْهُمَا عَنِ الْآخِرِ ، وَ عِنْدَمَا يُصِيبُهُمَا التَّعَبُ ، سَيَرُقْدَانِ وَ يَنَامَانِ . ثُمَّ ضَعَّ هَذَا السَّائِلَ السُّحْرِيَّ فِي عَيْنِي لَائْسَانْدَرُ ، وَ هَذَا سَيَجْعَلُ حُبَّ هِيرَمِيَا يَعُودُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً حِينَمَا يَسْتَقِيقُ . وَ حِينَئِذٍ سَيُصْبِحُ الْجَمِيعُ سَعْدَاءَ ، وَ سَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ كَانَ مُجَرَّدَ حُلْمٍ جَمِيلٍ . »

لِذَلِكَ اسْتَعَدَّ بَكَ لِلطَّيْرَانِ لِيَتَفَقَّذَ هَذِهِ الْأَوَامِرَ . وَ قَالَ لَهُ أُوَيَّرُون : « بَيْنَمَا نَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ ، سَأَذْهَبُ أَنَا إِلَى تَائِتَانِيَا ، وَ سَأَخُذُ مِنْهَا الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ ، ثُمَّ أَزِيلُ عَنْهَا تَأْثِيرَ السَّائِلِ السُّحْرِيَّ ، وَ بِذَلِكَ تَتَوَقَّفُ عَنْ حُبِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَحْمَقِ بُوْثُم . »

## فَلْتَعْرِفِ الْمَوْسِقَى !

كَانَتْ تَانِيَالِيَا نَائِمَةً عِنْدَمَا وَجَدَهَا أُوبِيرُونَ ، وَقَدْ وَضَعَتْ أَزْهَارًا جَمِيلَةً  
حَوْلَ رَأْسِ بُوثُمْ - وَهُوَ رَأْسُ جِمَارٍ - وَوَجَدَ أُوبِيرُونَ أَنَّ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِ اخْتِدَ  
الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ مِنْهَا ، وَهِيَ نَائِمَةٌ . وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يُزِيلَ أَثَرِ  
السَّائِلِ السُّحْرِيِّ مِنْ عَيْنَيْهَا ، فَلَمَسَ عَيْنَيْهَا بِزَهْرَةٍ أُخْرَى ، وَاقْبَضَهَا بِلُطْفٍ .

صَاخَتْ تَانِيَالِيَا : « يَا حَبِيبِي أُوبِيرُونَ ! يَا لَيْلِكَ الْأَخْلَامِ الَّتِي رَاوَدْتَنِي !  
فَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَمْ تَقَعْ فِي حُبِّ جِمَارٍ . »

أَجَابَهَا أُوبِيرُونَ مُشِيرًا إِلَى بُوثُمْ النَّائِمِ بِجَوَارِحِهَا : « هَاهُوَ ذَا . »

سَأَلَتْ تَانِيَالِيَا : « كَيْفَ حَدَثَ هَذَا ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ رُؤْيَاهُ الْآنَ . »

عَادَ بَلْ إِلَى أُوبِيرُونَ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَانْقَسَمَتْ إِلَيْهِ أُوبِيرُونَ قَائِلًا :  
« اخْلَعْ رَأْسَ الْجِمَارِ مِنْ فَوْقِ بُوثُمْ ، وَاجْعَلْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ - وَهُمْ : بُوثُمْ  
وَدِيمِيْتَرِسَ وَلايسَانْتِرَ وَهِيلِينَا وَهِيرِمَا - يَنَامُونَ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَيَنَسُونَ  
مَا حَدَثَ . »

وَهُنَا صَاخَتْ تَانِيَالِيَا : « فَلْتَعْرِفِ الْمَوْسِقَى ! »

وَصَاحَ أُوبِيرُونَ أَيْضًا : « فَلْتَعْرِفِ الْمَوْسِقَى ! وَالْآنَ ، ثَعَالِي يَا مَلِكَتِي ،  
وَيَذِكْ فِي يَدِي لِتَرْقُصَ حَوْلَ الْعَالَمِ بِسُرْعَةٍ تَفُوقُ دَوْرَانَ الْقَمَرِ . »

## إلى أثينا

في الصباح الباكر من ذلك اليوم ، دَخَلَ دُوقُ أَثِينَا ، وَالِدُ هِيرَمِيَا الْغَابَةِ ، وَمَعَهُمَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْخُدَمِ ، وَوَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَنَامُ فِيهِ هِيرَمِيَا وَهِيلِينَا وَلايساندر وَدِيميتريس . وَعِنْدَيْدُ ، اسْتَقْبَلَ الشَّبَابُ الْأَرْبَعَةَ ، فَوَرَ سَمَاعِهِمْ أَصْوَاتَ الدُّوقِ وَأَصْدِقَائِهِ .

كَانَ لايساندر في ذَلِكَ الْوَقْتِ يُحِبُّ هِيرَمِيَا وَخَذَهَا ، كَمَا أَنَّ دِيميتريس لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ سِوَى هِيلِينَا .

وَعِنْدَيْدُ قَالَ دِيميتريس : «إِنْ حُبِّي لِهِيرَمِيَا قَدِ انْقَضَى ، مِثْلَ الثَّلَاجِ حِينَ يَدُوبُ . وَمِثْلَ أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ حِينَ تَتَبَدَّدُ ، لِنَنِي الْآنَ لَا أُحِبُّ سِوَى هِيلِينَا .»

كَانَ الدُّوقُ الْحَكِيمُ يَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ نَهَايَةَ طَيِّبَةٍ . فَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَ هِيرَمِيَا بِدِيميتريس . وَكَذَلِكَ تَبَيَّنَ وَالِدُ هِيرَمِيَا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ بِأَيَّةِ حَالٍ أَنْ يَأْمَرَ بِعَقْدِ قِرَانِ ابْنَتِهِ عَلَى دِيميتريس .

قَالَ الدُّوقُ : «سَيَتَزَوَّجُ لايساندر هِيرَمِيَا ، وَسَيَتَزَوَّجُ دِيميتريس هِيلِينَا . وَالْآنَ ، تَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى أَثِينَا ، فَسَوْفَ أَتَزَوَّجُ أَنَا أَيْضًا . هَيَّا تَرْجِعْ الْآنَ إِلَى أَثِينَا ، فَإِنَّا جَمِيعًا سَنَتَزَوَّجُ ، وَسَتُعَامُ الْأَفْرَاحُ .»

## هَمِلَتْ

### أَخْرَأَ هَمِلَتْ

كَانَتْ غِرْثُودَ مَلِكَةً عَلَى الدَّائِمَرَكِ . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنْ مَوْتِ زَوْجِهَا -  
مَلِكِ الدَّائِمَرَكِ - تَزَوَّجَتْ بِأَخِيهِ كُلُودَيْسَ ، وَلَمْ تُكُنْ تَعْرِفُ أَنَّهُ شَرِيرٌ . وَكَانَ  
النَّاسُ يُعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلُودَيْسَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ، لِيُعْطِيَ الْعَرْشَ ، بَدَلًا مِنْ وَلِيِّ  
الْعَهْدِ هَمِلَتْ بِنِ غِرْثُودَ ، وَابْنِ الْمَلِكِ الْقَتِيلِ .

كَانَ هَمِلَتْ يُحِبُّ أَبَاهُ حُبًّا قَوِيًّا ؛ لِذَا تَمَلَّكَ حُزْنٌ شَدِيدٌ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ .  
وَضَاعَفَ مِنْ حُزْنِهِ زَوَاجُ أُمِّهِ ؛ فَسَيِّمَ الْحَيَاةَ ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فِي وَجْهِهِ . وَلَمْ  
يَعُدَّ يَشْعُرُ بِأَيِّ سَعَادَةٍ أَوْ فَرَحٍ فِي أَيِّ عَمَلٍ أَعْتَادَ أَنْ يَقُومَ بِهِ ؛ فَتَوَقَّفَ عَنِ الْقِرَاءَةِ  
وَاللَّعِبِ ، وَجَمِيعِ مَا يُحِبُّهُ الشَّبَابُ .. وَكَانَ كُلُّ تَفْكِيرِهِ يَدُورُ حَوْلَ : « لِمَاذَا  
نَسِيتُ أُمِّي أَبِي بِهَذِهِ السَّرْعَةِ ؟ لَقَدْ كَانَ أَبَا طَيِّبًا وَزَوْجًا صَالِحًا ! »

دَعَا كُلُودَيْسَ جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَخَدَمِيهِ ، وَعَبَّرَ لَهُمْ عَنْ حُزْنِهِ لِمَوْتِ وَالِدِ  
هَمِلَتْ ، وَعَنْ سَعَادَتِهِ بِزَوَاجِهِ مِنْ غِرْثُودَ . وَالتَفَّتْ إِلَى هَمِلَتْ قَائِلًا :

« وَالْآنَ يَا هَمِلَتْ ! إِنِّي أَعْتَبِرُكَ أَيْنَالِي ، فَلِمَاذَا تُحَيِّمُ عَلَيْكَ هَذِهِ السَّحَابَةُ  
مِنْ الْحُزَنِ ؟ ! لِمَاذَا كُلُّ هَذِهِ الْكَآبَةِ ؟ ! »

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « يَا بَنِي ، حَاولِ الْأَتَّفَكَرَ كَثِيرًا فِي مَوْتِ أَبِيكَ ، وَأَنْتِ تَعْلَمُ  
أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، فَلِمَاذَا تُظَلُّ مَهْمومًا ؟ ! »



رَدُّ هَمَلِت : «إِنِّي لَا أَظَاهِرُ بِالْحُزْنِ . إِنِّي أُرْتَدِي هَذِهِ الْمَلَابِسَ  
السُّودَاءَ ، لِأَنِّي حَزِينٌ حَقًّا عَلَى مَوْتِ أَبِي .»

وَلَمْ تَسْتَطِعْ أُمُّهُ ، أَوْ كُلُّوْدَيْسُ أَنْ يَفْعَلَا شَيْئًا لِإِسْعَادِهِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَخْلَعْ ثَوْبَ  
الْجِدَادِ ، وَلَمْ يَغْدُ يَشْعُرُ بِالرَّغْبَةِ فِي الضَّحِكِ ؛ بَلْ كَانَ الْقَضَبُ يَغْلِي فِي  
صَدْرِهِ بِسَبَبِ زَوَاجِ أُمِّهِ بِعَمِّهِ ، الَّذِي سَيَطَرُ عَلَيْهِ الشَّرُّ . وَزَادَتْ حَيْرَتُهُ  
وَدَهْشَتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عِنْدَمَا تَمَّ هَذَا الزَّوَاجُ بَعْدَ قِطْرَةِ قَصِيرَةٍ جِدًّا مِنْ مَوْتِ  
أَبِيهِ . وَاتَّخَذَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلًا : «إِنَّ عَمِّي مُحْتَلِفٌ تَمَامًا عَنْ أَبِي ؛ وَقَدْ  
تَزَوَّجَتْهُ أُمِّي بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بِقِطْرَةِ قَصِيرَةٍ جِدًّا .. إِنَّ قَلْبِي لَيَنْفِطِرُ حُزْنًا ، لِأَنِّي  
لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبُوحَ بِمَا فِي نَفْسِي لِأَيِّ شَخْصٍ .»

### حَدِيثُ هُورَاشِيُو

جَاءَ هُورَاشِيُو صَدِيقُ هَمَلِت ، وَاتَّخَذَ يَقْصُ عَلَيْهِ قِصَّةَ غَرِيبَةٍ ، فَقَالَ : «لَقَدْ  
ظَهَرَ طَيْفٌ (شَيْخٌ) وَالِدِكَ عَلَى أَسْوَارِ الْقَلْعَةِ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ ، عَلَى مَدَى  
لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ ، الْأَمْرُ الَّذِي أَصَابَ الْحُرَّاسَ بِالْفَزَعِ وَالرَّغَبِ . وَقَدْ رَأَيْتُهُ ،  
وَهُوَ يَرْتَدِي حُلَّةَ الْقِتَالِ ، أَلْتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ قَبْلَ الْمَعْرَكَةِ ، وَحَاوَلْتُ أَنْ  
أُحَدِّثَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرُدَّ ، وَقَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ مَرَّةً ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَدَّثَ ، وَلَكِنَّهُ  
ظَلَّ صَامِتًا .»

سَأَلَ هَمَلِتُ هُورَاشِيُو : «هَلْ رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ ؟»

أَجَابَهُ : «نَعَمْ ، وَكَانَ يَبْدُو عَلَيْهِ الْحُزْنَ أَكْثَرَ مِنَ الْقَضَبِ .»

قَالَ هَمَلْتُ : « سَأَكُونُ مَعَكُمْ اللَّيْلَةَ بَيْنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ،  
 فَرُبَّمَا يَظْهَرُ الطُّيْفُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَحْدِثْهُ . وَأَرْجُو أَلَّا تُخْبِرَ أَحَدًا بِذَلِكَ . »  
 انصَرَفَ هُورَاشِيوُ ، وَأَخَذَ هَمَلْتُ يُفَكِّرُ فِي لِقَاءِ الطُّيْفِ ، وَيَقُولُ فِي  
 نَفْسِهِ : « إِنَّ فِي الْأَمْرِ سِرًّا ؛ فَالْشَّرُّ لَا يُمَكِّنُ إِخْفَاؤُهُ . وَعِنْدَمَا يُسْدِلُ اللَّيْلُ  
 أَسْتَارَهُ ، سَأَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ . »

### الطُّيْفُ

عِنْدَمَا حَيَّمَ اللَّيْلُ ، انصَنَمَ هَمَلْتُ إِلَى جُنُودِ الْجِرَاسَةِ حَوْلَ أَسْوَارِ الْقَلْعَةِ ،  
 فِي الْمَكَانِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ الطُّيْفُ .

كَانَ الْجَوُّ هُنَاكَ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ كَالْوَاثِقِ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ  
 ضَحِكِكَاةٍ وَغِنَاءٍ ، تَنْبُثُ مِنْ دَاخِلِ الْقَلْعَةِ .

فَنَجَاةً صَاحَ هُورَاشِيوُ : « لَقَدْ ظَهَرَ الطُّيْفُ ! »

حِينَ رَأَى هَمَلْتُ طَيْفَ أَبِيهِ ، زَالَ عَنْهُ الْخَوْفُ فِي الْحَالِ ، وَأَخَذَ يُكَلِّمُهُ  
 بِكُلِّ شَجَاعَةٍ . قَالَ : « سَوَاءٌ أَكُنْتُ رُوحًا طَيِّبَةً ، أَمْ شَبَحًا شَرِيرًا ،  
 سَأَحْدِثُكَ : إِنَّكَ تَبْدُو شَدِيدَ الشُّبْهِ بِأَبِي . سَأُنَادِيكَ بِاسْمِكَ ، يَا مُوَلَايَ ،  
 أَيُّ أَقْلٍ لِي : إِمَّاذَا أَتَيْتَ ؟ مَا الَّذِي تَفْعَلُهُ لِمُعَاوَنَتِكَ ؟ »

رَفَعَ الطُّيْفُ يَدَهُ عَالِيًا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ بَعِيدًا عَنِ الْجُنُودِ .

قَالَ هُورَاشِيوُ : « إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحْدِثَكَ عَلَى انْفِرَادٍ . »

لَكِنَّ أَحَدَ الْحُرَّاسِ قَالَ : « لَا تَذْهَبْ مَعَهُ . »

أَضَافَ هُورَاشِيُو : « قَدْ يَقُودُكَ إِلَى الْبَحْرِ ، أَوْ يَصْنَعُ بِكَ إِلَى قِمَّةِ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ . » لَكِنَّ هَمَلِتَ لَمْ يَشْعُرْ بِأَيِّ خَوْفٍ ، وَتَبَعَ الطَّيْفَ .

### وَعَدَ هَمَلِتَ

عِنْدَمَا انْفَرَدَ الطَّيْفُ بِهَمَلِتَ قَالَ لَهُ : « إِنِّي طَيْفُ أَبِيكَ .. لَقَدْ كَتَبَ عَلَيَّ أَنَّ أَهْمَ بِاللَّيْلِ ، حَتَّى أَكْفَرَ عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا فِي حَيَاتِي . أَتُصِيتُ إِلَيَّ ! لَقَدْ قَتَلَ كُلُودِيسُ أَبَاكَ بِأَنَّ سَكَبَ السُّمِّ فِي أُذُنَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ . قَتَلَ أَخَاهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى عَرْشِهِ وَزَوْجَتِهِ ! إِنْ هَذَا الرَّجُلُ كُلُودِيسُ هُوَ مَلِكُ الدَّائِمَرَكِ الْحَالِي . فَلَا بُدَّ أَنْ يُقْتَصَّ مِنَ الشَّرِّ ! لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ كُلُودِيسُ . إِنْتَقِمْ مِنْهُ يَا هَمَلِتَ ، وَلَكِنَّ لَا تُؤْذِ أُمَّكَ . »

قَالَ هَمَلِتَ : « أَعِدْكَ بِأَنْ أَتَقَدَّ مَا تُرِيدُ . سَأَتَسَى كُلَّ مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْكُتُبِ وَسَأَتَذْكُرُ جَيِّدًا مَا وَعَدْتُكَ بِهِ . »

أَسْرَعَ أَصْدِقَاءُ هَمَلِتَ إِلَيْهِ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُخَيِّرَهُمْ بِمَا قَالَهُ الطَّيْفُ . لَكِنَّ هَمَلِتَ لَمْ يُخَيِّرَهُمْ بِشَيْءٍ ، وَأَخْفَى هَذَا السِّرَّ حَتَّى عَنْ أَقْرَبِ أَصْدِقَائِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ :

« أَرْجُو أَنْ تَعِدُونِي بِأَلَّا تَبُوحُوا بِمَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَةَ لِأَيِّ شَخْصٍ ، وَإِذَا بَدَرَتْ مِنِّي تَصَرُّفَاتٌ غَرِيبَةٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَارْجُوا أَلَّا تَذْكُرُوا السَّبَبَ لِأَيِّ أَحَدٍ . »



## أوفيليا

لَمْ يَكُنْ هَمَلَتْ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ كُلُّوَتَيْسَ يَرْتَابُ فِي الْأَمْرِ ، وَلِهَذَا تُصَنِّعُ  
الْجُنُونَ ، حَتَّى مَعَ أَوْفِيلْيَا تِلْكَ الْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي أَحَبَّهَا . وَكَانَ بُولُوَتَيْسَ وَالِدُ  
أَوْفِيلْيَا صَدِيقًا لِلْمَلِكِ ، وَكَانَ يَعْتَقِدُ دَائِمًا أَنَّ هَمَلَتْ لَا يُحِبُّ ابْنَتَهُ فَعَلًا . وَلِهَذَا  
أَمَرَ أَوْفِيلْيَا بِالْأَلْفِاقِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا أَعَادَتْ لِهَمَلَتْ خِطَابَاتِهِ ، وَأَخْبَرَتْهُ  
بِأَنَّهَا لَا تَوَدُّ رُؤْيَاهُ . وَعِنْدَمَا التَقَتْ أَوْفِيلْيَا بِهَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى اثْنَانِهَا الْدَّهْشَةُ  
حِينَ رَأَتْهُ مُرْتَدِّيًا مَلَابِسَ غَرِيبَةٍ ، وَكَانَ يَتَلَوُّ غَيْرَ طَبِيعِيٍّ ، وَأَمْسَكَ ذِرَاعَهَا  
بِطَرِيقَةِ الْمَنَاسِكَةِ ، وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ ابْتَعَدَ عَنْهَا .

تَمَلَّكَ أَوْفِيلْيَا حُزْنٌ شَدِيدٌ ، دَفَعَهَا إِلَى أَنْ تُحْزِرَ وَالِدَهَا بِتَصَرُّفَاتِ هَمَلَتْ  
الْغَرِيبَةِ ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَهُ يَحْزَمُ بِأَنَّ هَمَلَتْ يُحِبُّ أَوْفِيلْيَا حُبًّا جُنُونِيًّا ، وَلِهَذَا  
ذَهَبَ فَوْرًا لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ .

## بُولُوَتَيْسَ الْعَجُوزُ

قَالَ بُولُوَتَيْسَ لِلْمَلِكِ : «لَقَدْ اكْتَشَفْتُ سَبَبَ جُنُونِ هَمَلَتْ .» ثُمَّ أَخْرَجَ  
أَحَدَ خِطَابَاتِ هَمَلَتْ إِلَى أَوْفِيلْيَا ، وَقَرَأَهُ لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ . وَكَانَ هَمَلَتْ  
يَطْلُبُ فِيهِ مِنْ أَوْفِيلْيَا إِلَّا تَشْكُّ فِي حُبِّهِ أَبَدًا .

قَالَ بُولُوَتَيْسَ : «لَقَدْ أَمَرْتُ أَوْفِيلْيَا بِالْأَلْفِاقِ هَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْأَلْفِاقِ  
تَتَلَقَّى خِطَابَاتِ مِثْلِهِ .»

لَمْ يَقْتَنِعْ كَلُودَيْسَ بِأَنْ حُبَّ أَوْفِيلْيَا هُوَ سَبَبُ جُنُونِ هَمَلِتَ ؛ فَفَرَّرَ أَنْ يُرَاقِبَ  
أَوْفِيلْيَا وَهِيَ تُقَابِلُ هَمَلِتَ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ بِنَفْسِهِ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ هَمَلِتَ .

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : « أَنْظُرْ ! هَاهُذَا هَمَلِتَ قَادِمٌ الْآنَ . »

قَالَ بُولُوتَيْسَ : « هَمَلِتَ ، هَلْ تُعْرِفُنِي ؟ »

رَدَّ عَلَيْهِ هَمَلِتَ : « آوِ ! نَعَمْ ، إِنِّي أَغْرِفُكَ جَيِّدًا . إِنَّكَ بَائِعُ السَّمَكِ ! إِنْ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ السَّمَكَ رِجَالٌ طَيِّبُونَ . وَالرِّجَالُ الطَّيِّبُونَ قَلِيلُونَ ؛ إِذَا  
لَا يُوجَدُ رَجُلٌ طَيِّبٌ بَيْنَ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ . »

أَجَابَ بُولُوتَيْسَ : « لَا ، إِنِّي لَا أَبِيعُ السَّمَكَ . »

« هَلْ لَكَ ابْنَةٌ ؟ »

« نَعَمْ . »

« اِمْتَنَحْهَا كَامِلَ رِعَايَتِكَ ، وَلَا تَدْعُهَا تَسِيرُ فِي الشَّمْسِ . »

تَرَكَهُ بُولُوتَيْسَ ، وَعِنْدَئِذٍ قَالَ هَمَلِتَ : « يَا لَأُولَئِكَ الْعَجَائِزِ الْحَقَمَى ! »

اعْتَقَدَ بُولُوتَيْسَ أَنَّ هَمَلِتَ مَجْنُونٌ تَمَامًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مُتَأَكِّدًا  
مِنْ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا يَتَّبِعِي أَنْ أُرْتَبَ لَهُ مُقَابَلَةٌ مَعَ ابْنَتِي . »

الْمُتَكَلِّمُونَ

أَرْسَلَ كَلُودَيْسَ - الَّذِي لَا يَتَّقِي بِأَحَدٍ - فِي طَلَبِ ابْنَتَيْنِ مِنَ الْشَّبَّانِ أَصْدِقَاءِ

هَمَلَتْ مُنْذُ الصَّغَرِ ، وَكَانَ يُرِيدُ مِنْهُمَا أَنْ يَكْتَشِفَا سَبَبَ تَصَرُّفَاتِ هَمَلَتْ  
الْغَرِيبَةِ .

عِنْدَمَا رَأَاهُمَا هَمَلَتْ دَارَ فِي ذَهْنِهِ تَسْأُولُ حَوْلَ سَبَبِ زِيَارَتِهِمَا لَهُ ،  
فَسَأَلَهُمَا : « لِمَاذَا أَتَيْتُمَا إِلَى هُنَا ؟ . أُمَرَكُمَا أَحَدٌ بِالْحُضُورِ ، أَمْ أَتَيْتُمَا  
طَوَاعِيَةً ؟ »

أَجَابَا : « لَقَدْ اسْتَدْعَيْنَا لِلْحُضُورِ . »

قَالَ هَمَلَتْ : « سَأُخْبِرُكُمَا لِمَاذَا أُرْسَلُوا فِي طَلَبِكُمَا . لَقَدْ فَقَدْتُ فِي الْآوَنِ  
الْآخِرَةِ كُلَّ سَعَادَتِي بِجَمَالِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ مَخْلُوقَ رَائِعٍ ،  
بَالِغِ الْحِكْمَةِ بِالِغِ الْجَمَالِ . وَلَكِنِ الْآنَ - لَا الرَّجُلُ يَبْعَثُ فِي نَفْسِي  
السُّرُورَ ، وَلَا الْمَرَأَةَ ! »

كَانَ الرَّدُّ : « مِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يُعْجِبَكَ هَؤُلَاءِ الْمُمَثِّلُونَ ، فَهُمْ قَادِمُونَ  
لِتَمَثِيلِ مَسْرَحِيَّةٍ فِي الْقَلْعَةِ . »

سَأَلَ هَمَلَتْ : « مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْمُمَثِّلُونَ ؟ »

أَجَابَ صَدِيقَاهُ : « إِنَّهُمْ الْمُمَثِّلُونَ الَّذِينَ تُحِبُّ مُشَاهَدَتَهُمْ . »

وَسَرَّعَانَ مَا حَضَرَ الْمُمَثِّلُونَ ، وَكَانَ هَمَلَتْ فِي غَايَةِ السُّرُورِ لِرُؤْيَتِهِمْ  
وَطَلَبَ مِنْ أَحَدِهِمْ أَنْ يُرَدِّدَ أَمَامَهُ بَضْعَةَ أُسْطُرٍ عَنْ مَوْتِ مَلِكٍ قَدِيمٍ . فَحَكَى  
الْمُمَثِّلُ كَيْفَ قُتِلَ الْمَلِكُ ، وَأَخْرَقَتْ مَدِينَتُهُ ، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنِ الْمَلِكَةِ الْحَرِينَةِ

يَدَاهُ ، فَقَدْ نَبِيتُ هَذَا لِي أَنْ كَلُودَيْسَ قَتَلَ وَالِدِي فَعَلًا ، وَحَبِييبُ أَتَانَا كُنْدًا تَمَامًا أَنْ  
مَا قَالَهُ الطَّيْفُ كَانَ حَقِيقَةً .

### الْأَثْمَلِيَّةُ

فِي هَذِهِ الْأَمْسِيَةِ الْخَيْرِ قَبِلْتُ بَعْضَ الْأُمُتْلَانِ بِمَا سَيَعْمُونَ بِهِ ، كَمَا قَاتَلَ  
هُورَاشِيو - صَدِيقَهُ الْخَمِيمَ - وَقَالَ لَهُ : «رَأَيْتَ كَلُودَيْسَ جَدًّا أُنْثَاءً  
الْأَثْمَلِيَّةُ .. رَأَيْتَ كَثِيرَاتٍ وَجْهَهُ .»

وَحِينَمَا أَصْبَحَ الْأُمُتْلَانُ مُسْتَعِدِّينَ لِذِهِ الْأَثْمَلِيَّةِ ، جَلَسَ قَبِلْتُ إِلَى جَانِبِ

الَّتِي أَخَذْتُ تَحْرِي فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْقَصْرِ ، وَقَدْ وَضَعْتُ عَلَى رَأْسِهَا قِطْعَةً  
قُمَاشٍ بَدَلًا مِنْ التَّاجِ .

وَقَدْ أَجَادَ الْأُمُتْلُ غَرَضَ الْقَصْدِ ، حَتَّى إِنَّ الدُّمُوعَ كَانَتْ تَنْفُثُ عَيْنَيْهِ .  
وَعِنْدَمَا رَأَى قَبِلْتُ الْأُمُتْلُ يَبْكِي ، غَضِبَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ : «إِنْ هَذَا  
الْأُمُتْلُ يَبْكِي عَلَى مَلِكَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا أَبَدًا ، فَيَحِينَ أَلَيْ لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا لِمَنْزِلَتِ  
وَالِدِي !»

فَبَاءَ فَكَّرَ فِي مُحَلِّهِ : «سَأَطْلُبُ مِنَ الْأُمُتْلَانِ الْقِيَامَ بِتَرْضِ قَصْبِ شَيْئَةٍ  
بِمَنْزِلَتِ وَالِدِي وَسَأَدْعُو كَلُودَيْسَ لِمُشَاهَدَةِ هَذِهِ الْأَثْمَلِيَّةِ ، لِيَرَى مَا أَفْرَقَتْهُ





أوفيليا . وَكَانَ كُلُّوَدِيسَ - الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ حُطَّةِ هَمَلِت - هُنَاكَ  
مَعَ الْمَلِكَةِ وَجَمِيعِ أَصْدِقَائِهِمَا .

بَدَأَتِ التَّمْنِيَّةُ ، وَقَالَتْ : « إِنَّ النِّسَاءَ اللَّاتِي يَتَزَوَّجْنَ هُنَّ اللَّاتِي يَقْتُلْنَ  
أَزْوَاجَهُنَّ . »

وَنَامَ الْمَلِكُ - فِي التَّمْنِيَّةِ - فِي الْحَدِيقَةِ حَيْثُ قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيهِ . عِنْدَئِذٍ  
هَبَّ كُلُّوَدِيسَ وَاقْفًا لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنَ التَّمْنِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، إِذْ  
إِنَّهَا كَانَتْ تُشْبِهُ إِلَى حَدِّ كَبِيرِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي قَتَلَ بِهَا أَخَاهُ .

سَأَلَتْهُ الْمَلِكَةُ : « مَاذَا بَلَكَ يَا سَيِّدِي ؟ مَا الْأَمْرُ ؟ »

وَصَرَخَ بُولُوئِيسَ : « أَوْقِفُوا التَّمْنِيَّةَ ! »

وَصَاحَ الْمَلِكُ : « أَضِيقُوا الْأَنْوَارَ ! أَخْرِجُوا جَمِيعًا ! »

ثُمَّ تَأَكَّدَ هَمَلِتُ أَنَّ مَا قَالَهُ الطُّيْفُ كَانَ الْحَقِيقَةَ . لَقَدْ تَأَكَّدَ أَنَّ عَمَّهُ هُوَ الَّذِي  
قَتَلَ أَبَاهُ ، وَلَمْ يَعُدْ أَمَامَهُ سِوَى أَنْ يُنْقَذَ أَمْرُ الطُّيْفِ .

أَمَّ هَمَلِتُ

أَرْسَلَتِ الْمَلِكَةُ خَادِمًا يَطْلُبُ مِنْ هَمَلِتُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى غُرْفَتِهَا . وَبَيْنَمَا هُوَ  
فِي طَرِيقِهِ إِلَى غُرْفَةِ أُمِّهِ ، رَأَى كُلُّوَدِيسَ رَاكِبًا يُصَلِّي ، وَبَدَأَ وَكَأَنَّهُ يَعْتَرِفُ إِلَى  
اللَّهِ بِالْخَطَايَا الَّتِي اقْتَرَفَهَا .

وَدَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي رَأْسِ هَمَلِتُ : « يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقْتُلَهُ الْآنَ ، وَلَكِنِّي إِذَا

فَقَتَلَتْهُ - وَهُوَ يُصَلِّي - فَارًا بِالْجَنَّةِ . يَجِبُ أَنْ أُخْتَارَ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبَ لِقَتْلِهِ -  
حِينَمَا يَكُونُ غَاضِيًا ، أَوْ نَائِمًا .

كَانَ بُولُوئِيسَ مُخْتَبِئًا وَرَاءَ سِتَارَةٍ فِي غُرْفَةِ الْمَلِكَةِ ، فَقَدْ وَعَدَ كُلُّوَدِيسَ أَنْ  
يَخْتَبِئَ لِيَسْمَعَ كُلَّ مَا يَقُولُهُ هَمَلِيت . وَكَانَتْ الْمَلِكَةُ تَعْلَمُ أَنَّ بُولُوئِيسَ هُنَاكَ .

دَخَلَ هَمَلِيتُ غُرْفَةَ الْمَلِكَةِ ، وَسَأَلَهَا : « مَا الْحَبْرُ يَا أُمَاهُ ؟ »

أَجَابَتْ : « لَقَدْ أَغْضَبْتِ أَبَاكَ غَضَبًا شَدِيدًا . »

قَالَ : « أَبِي ! إِنْ كُلُّوَدِيسَ لَيْسَ أَبِي .. لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّ أَبِي كَثِيرًا . »

سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ : « هَلْ نَسِيتَ أَنَّي أُمُّكَ ؟ »

أَجَابَ هَمَلِيتُ : « لَا ! إِنَّكَ الْمَلِكَةُ ، زَوْجَةُ عَمِّي ، وَأُمِّي ! كَمْ تَمَيَّيْتُ إِلَّا  
تَكُونِي كَذَلِكَ ! لَا ، لَا تَتَحَرَّكِي . اجْلِسِي حَتَّى أُخْبِرَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَنْ  
نَفْسِيكَ . »

صَرَخَتْ قَائِلَةً : « مَاذَا ؟ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي ؟ ! » ثُمَّ صَاحَتْ : « النَّجْدَةُ !  
النَّجْدَةُ ! »

مَوْتُ بُولُوئِيسَ

عِنْدَمَا سَمِعَ بُولُوئِيسَ صَرَخَةَ الْمَلِكَةِ صَاحَ مِنْ وَرَاءِ السِّتَارَةِ . « النَّجْدَةُ !  
النَّجْدَةُ ! »

صَرَخَ هَمَلِيتُ : « مَا هَذَا ؟ فَارَ ؟ وَسَلْ سَيْفَهُ ، وَضَرْبَ بِهِ ضَرْبَةً شَقَتْ



الستارة ؛ فقد كان يظن أن كلوديس يحتجب وراءها ، وتَمَنَّى أن يكون قد قُتِل . وأزاح الستارة جانباً ، فاحتشف أنه قُتِل بولويس .

وصرخت الملكة قائلة : « آه ! ماذا فعلت ! »

قال هنريت : « إن ما ارتكبته قريب إلى حد كبير من قتل ميلك ، والزواج بأخيه . »

قالت : « كيف تجرؤ أن تكلمني بهذه الصورة ! »

عندئذ عرض عليها هنريت صورتين : إحداهما لإيبه ، والأخرى لعمه كلوديس وقال : « انظري إلى هذه الصورة ، ثم إلى تلك الصورة . إنهما صورتان لأخوين . انظري إلى ألو سامية التي تشيع من وجه أبي . إنه يبدو كأحد الأبطال . والآن ، انظري إلى صورة عمي ! كيف يمكنك أن تنسي والذي بهذه السرعة ؛ وأن تشعري بالسعادة مع عمي ؟ ما الذي جعلك تتزوجينه ؟ لا يمكنك أن تسمي هذا حباً ، لأنه في سينك تبرد العواطف . ما الذي أعماك ؟ »

صاحت الملكة : « كفى يا هنريت ! كفى ! »

### غزوة الطيف

إزداد غضب هنريت شيئاً فشيئاً ، وظهر الطيف أمامه ؛ فصرخ هنريت : « آه ! ، هل أثبتت لتخبرني بأنني - أثناء غضبي - نسيت ما وعدت به ؟ »

فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ فِي نَفْسِهَا : «إِنَّهُ مَجْنُونٌ !»

قَالَ الطِّيفُ : «لَا تَتَسَّ وَغَدُكَ ، وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى أَمَلِكَ . كَمْ هِيَ خَائِفَةٌ  
تَكَلَّمُ مَعَهَا . سَاعِدْهَا يَا هَمَلِيَتِ .»

سَأَلَهَا هَمَلِيَتِ : «مَاذَا بِكَ يَا أُمِّي ؟»

أَجَابَتِ الْمَلِكَةُ : «مَاذَا أَلَمَ بِكَ أَنْتِ ؟ إِنَّكَ تَنْظُرُ ، وَتَتَكَلَّمُ إِلَى لَا شَيْءٍ !  
إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرُ يَا بَنَّتِي ؟»

قَالَ هَمَلِيَتِ : «إِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ! أَنْظُرُ إِلَيْهِ !»

سَأَلَتْهُ : «إِلَى مَنْ تَتَحَدَّثُ ؟»

سَأَلَهَا : «أَلَا تَرَيْنَ شَيْئًا هُنَاكَ ؟ أَلَا تَسْمَعِينَ شَيْئًا ؟»

أَجَابَتْ : «لَا ، لَا أَرَى شَيْئًا الْبَتَّةَ !»

قَالَ : «أَنْظِرِي هُنَاكَ ! أَنْظِرِي كَيْفَ يَتَحَرَّكُ بَعِيدًا . إِنَّهُ أَبِي !»

قَالَتْ : «لَا يُوجَدُ أَيُّ طَيفٍ . إِنَّكَ تَرَاهُ لِأَنَّكَ مَجْنُونٌ !»

قَالَ : «إِنِّي لَسْتُ مَجْنُونًا . لَقَدْ جَاءَ طَيفُ أَبِي إِلَى هُنَا بِسَبَبِ مَا فَعَلْتِهِ .  
صَلَّى إِلَيْهِ ، كَيْ يَغْفِرَ عَنكَ . لَا تَعُودِي لِلْمَلِكِ ، وَلَا تَتَصَرَّفِي كَزَوْجَةٍ لَهُ بَعْدَ  
الْآنَ .»

قَالَتْ : «إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ !»

قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مَجْنُونًا ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلُّوْدَيْسَ يَظُنُّ أَنِّي مَجْنُونٌ . أَرْجُو أَلَّا تُخْبِرِيهِ بِمَا قُلْتُهُ لَكَ . عِدِينِي بِهَذَا ! تُصْبِحِينَ عَلَى خَيْرٍ . »

### إلى إنجلترا

عِنْدَمَا رَأَى كُلُّوْدَيْسُ أُمَّ هَمَلِتَ عَرَفَ أَنَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئًا ، فَسَأَلَهَا : « كَيْفَ حَالُ هَمَلِتَ ؟ »

أَجَابَتْ : « إِنَّهُ مَجْنُونٌ ، كَالْبَحْرِ وَالرَّيْحِ حِينَمَا يَتَصَارَعَانِ . فَعِنْدَمَا سَمِعَ شَيْئًا يَتَحَرَّكُ وَرَاءَ الْأَسْتَارَةِ ، صَاحَ فِي غَضَبٍ : فَأَرَأَا قَتْلَ بُولُوْدَيْسِ . »  
قَالَ كُلُّوْدَيْسُ : « إِنَّ الْأَمِيرَ الشَّابَّ الْمَجْنُونَ خَطَرَ عَلَيْنَا . وَيَجِبُ أَنْ تُقْصِيَهُ إِلَى إِنْجِلْتِرَا . »

وَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ هَمَلِتَ وَقَالَ لَهُ : « سَأَرْسِلُكَ إِلَى إِنْجِلْتِرَا ، حَتَّى تُكُونَ فِي أَمَانٍ مِنْ شَعْبِ الدَّائِمَرَكِ الَّذِي قَدْ يُحَاوِلُ قَتْلَكَ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَ بِقَتْلِكَ بُولُوْدَيْسِ . اسْتَعِدِّي بِسُرْعَةٍ ، فَإِنَّ السَّفِينَةَ تَنْتَظِرُ . »

لَمْ يُخْبِرْ كُلُّوْدَيْسُ هَمَلِتَ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِنْجِلْتِرَا مَعَ صَدِيقِي هَمَلِتَ الَّذِينَ كَانَا يَعْرِفَانِ أَنَّ كُلُّوْدَيْسَ طَلَبَ - فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ - مِنْ الْمَلِكِ قَتْلَ هَمَلِتَ فَوْرَ وَصُولِهِ إِلَى إِنْجِلْتِرَا .

## هُرُوبُ هَمَلِتْ

فِي غَرَضِ الْبَحْرِ ، بَدَأَ هَمَلِتْ يَتَأَكَّدُ أَنَّ كَلُودَيْسَ قَدْ بَيَّتَ لَهُ شَرًّا ، فَلَمْ يَكُنْ هَمَلِتْ يَتَّقُ بِصَدِيقِهِ .

فِي إِحْدَى اللَّيَالِي ، اسْتَيْقَظَ ، وَبَحَثَ عَنِ الْخِطَابِ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ صَدِيقَاهُ ، وَفَتَحَهُ وَقَرَأَ فِيهِ أَنَّ كَلُودَيْسَ طَلَّبَ مِنْ مَلِكِ إِنْجِلْتِرَا قَتْلَهُ ، فَقَامَ هَمَلِتْ بِوَضْعِ اسْمِي صَدِيقِهِ مَكَانَ اسْمِهِ فِي الْخِطَابِ ، حَتَّى يَسِدُوا أَنَّ الْمَطْلُوبَ قَتْلُهُمَا .

هَاجَمَ بَعْضُ الْقَرَّاصِينِ - فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي - سَفِينَةَ هَمَلِتْ لِيَسْتَوْلُوا عَلَى مَا تَحْمِلُهُ مِنْ بَضَائِعَ . وَفِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ ، قَفَزَ هَمَلِتْ إِلَى سَفِينَةِ الْقَرَّاصِينِ لِيَشْتَبِكَ مَعَهُمْ . وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى السَّفِينَةِ أَبْحَرَتْ سَفِينَتُهُ بَعِيدًا .

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْقَرَّاصِينُ أَنَّ هَمَلِتْ أَمِيرٌ ، تَرَفَّقُوا فِي مُعَامَلَتِهِ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعْذَهُمْ بِشَيْءٍ مُقَابِلَ إِطْلَاقِ سَرَاجِهِ . وَحِينَذَاكَ أَنْزَلُوهُ فِي أَمَانٍ عَلَى شَوَاطِئِ الدَّائِمَرِكِ .

وَمِنْ هَذَا الْمَكَانِ كَتَبَ هَمَلِتْ رِسَالَةً إِلَى صَدِيقِهِ هُورَاشِيو يُخْبِرُهُ فِيهَا بِمَعْرَكَتِهِ مَعَ الْقَرَّاصِينِ فِي الْبَحْرِ ، وَيَعُوذِيهِ إِلَى الدَّائِمَرِكِ . وَطَلَّبَ مِنْ هُورَاشِيو أَنْ يُرْسِلَ خِطَابًا إِلَى كَلُودَيْسَ .

فِي رِسَالَتِهِ إِلَى صَدِيقِهِ قَالَ هَمَلِتْ : « لَقَدْ تَرَكْنِي الْقَرَّاصِينُ عَلَى شَاطِئِ

أَلَدَانْمَرَكْ بِلا مالٍ أَوْ مَلَايَسَ . أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ غَدًا ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ عَوْدَتِي  
الْغَرِيْبَةِ إِلَى أَلَدَانْمَرَكْ . »

### قَبْرُ أَوْفِيلْيَا

عِنْدَمَا عَادَ هَمَلِيتُ إِلَى مَوْطِنِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِي ، رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَحْفِرَانِ قَبْرًا ؛  
فَسَأَلْتُهُمَا : « قَبْرُ مَنْ هَذَا ؟ » لَكِنَّهُمَا لَمْ يُخْبِرَاهُ أَنَّ قَبْرَ أَوْفِيلْيَا . فَقَدْ أَخَذْتُ  
أَعْرَاضَ الْجُنُونِ تَظْهَرُ عَلَى أَوْفِيلْيَا مِنْذُ أَنْ قَتَلْتُ هَمَلِيتَ أَبَاهَا بُولُوئِيسَ . فَلَمْ تَكُنْ  
تُصَدِّقُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ ارْتَكَبَ مِثْلَ هَذِهِ الْجَرِيْمَةِ ؛ وَبَدَأْتُ تُجْمَعُ  
الْأَزْهَارُ وَتُؤَرَّعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي الْبَلَاطِ الْمَلَكِيِّ .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَرَادْتُ أَنْ تَقْلِطَ بَعْضَ الزُّهُورِ مِنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ ثِقُلٍ  
عَلَى نَهْرٍ . وَبَيْنَمَا هِيَ تَقْسُقُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ ، انْكَسَرَ فُجْأَةً . وَسَقَطَتْ فِي  
النَّهْرِ ، وَتَشَبَّعَ رِدَاؤُهَا بِالْمَاءِ فَانْقَلَبَتْ ؛ وَغَاصَتْ إِلَى قَاعِ النَّهْرِ وَمَاتَتْ . وَبَيْنَمَا  
كَانَ هَمَلِيتُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، جَاءَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ وَمَعَهُمَا الْخَدَمُ يَحْمِلُونَ جُثْمَانِ  
أَوْفِيلْيَا ، وَكَانَ مَعَهُمْ أَخُوهَا لَارْتِيسَ .

لَمْ يَكُنْ هَمَلِيتُ يَتَرَفُّ مَا حَدَّثْتُ ، وَرَأَيْتُ لَارْتِيسَ وَاقِفًا قَرِيبًا مِنَ الْقَبْرِ  
يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْفِيلْيَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْمَلِكَةَ تَنْثُرُ بَعْضَ الْأَزْهَارِ عَلَى الْقَبْرِ ، وَهِيَ  
تَقُولُ : « إِنَّ الْأَزْهَارَ الْجَمِيلَةَ لِلْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ ! كَمْ تَمَنِّيْتُ أَنْ تَكُونِي زَوْجَةَ  
هَمَلِيتَ ! كَمْ تَمَنِّيْتُ أَنْ أَثُرَ الْأَزْهَارَ عَلَى سَرِيرِ عُرْسِكَ ، لَا عَلَى قَبْرِكَ ! »



فَجَاءَ صَرَخَ لَارْتِيسَ : « لَا تُهْلِلُوا مَزِيدًا مِنْ الثَّرَابِ فِي الْقَبْرِ . دَعُونِي  
أَضْمُهَا إِلَى صَدْرِي مَرَّةً أُخْرَى . » ثُمَّ قَفَزَ إِلَى قَبْرِ أَوْفِيلْيَا مُسْتَسْلِمًا لِلْحُزْنِ .  
حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ هَمَلِتُ وَقَفَزَ إِلَى الْقَبْرِ بِجَانِبِ لَارْتِيسَ صَاحِبًا : « لَقَدْ أَحْبَبْتُ  
أَوْفِيلْيَا حُبًّا يَقُوقُ حُبَّ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أُخٍ . »

إِنْدَفَعَ لَارْتِيسَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ يُقَاتِلُ هَمَلِتَ ، لَكِنْ أَلْحَدَمَ الْوَاقِعِينَ بِجَوَارِ  
الْقَبْرِ أَوْقَفُوا الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ سَيَطَرَّ عَلَيْهِمَا الْقَضَبُ ، وَأَخْرَجُوهُمَا مِنَ الْقَبْرِ .  
وَلَمْ يَسْتَطِيعْ هَمَلِتُ أَنْ يَقْتُلَهُمَا لِمَاذَا كَانَ لَارْتِيسَ غَاضِبًا مِنْهُ . فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ  
كَلُودِيسَ أَوْعَزَ إِلَى لَارْتِيسَ أَنْ يَقْتُلَهُ ، بِأَنْ أَوْعَرَ صَدْرَهُ بِأَكَاذِيبَ عَنِ الطَّرِيقَةِ  
الَّتِي قَتَلَ بِهَا أَبُوهُ بُولُوتِيسَ .

### مُؤَامَرَةٌ لِقَتْلِ هَمَلِتَ

بَعْدَ أَنْ تَرَكَ هَمَلِتُ قَبْرَ أَوْفِيلْيَا تَحَدَّثَ كَلُودِيسَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ لَارْتِيسَ عَنْ  
قَتْلِ هَمَلِتَ . وَكَانَتْ خُطَّتُهُمَا تَقْضِي بِأَنْ تُقَامَ مُبَارَزَةٌ بِالسَّيْفِ بَيْنَ لَارْتِيسَ  
وَهَمَلِتَ . وَكَانَتْ السَّيُوفُ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ فِي امْتِنَالِ تِلْكَ الْمُبَارَزَةِ مُعْطَاةَ  
الْأَطْرَافِ ، لِذَا لَمْ تُكُنْ تُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى الْمُتَبَارِزِينَ . وَلَكِنْ كَلُودِيسَ طَلَبَ  
مِنْ لَارْتِيسَ أَنْ لَا يُعْطِيَ طَرَفَ سَيْفِهِ ، كَمَا يُصْنَعُ غَايَةً فِي الْخَطُورَةِ ، وَبِهَذَا يَقْتُلُ  
أَيُّ إِنْسَانٍ . وَأَرَادَ لَارْتِيسَ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ هَمَلِتَ ، لِذَلِكَ دَبَّرَا غَمْسَ  
طَرَفَ سَيْفِهِ فِي أَلْسَمِ ، وَوَعَدَهُ كَلُودِيسَ بِتَقْدِيمِ شَرَابٍ مَسْمُومٍ لِهَمَلِتَ إِنْ لَمْ  
يُصِيبْهُ لَارْتِيسَ بِجُرُوحٍ .

ذَهَبَ أَحَدُ خَدَمِ الْمَلِكِ إِلَى هَمَلِتَ ، وَأَبْلَغَهُ بِأَنَّهُ مَدْعُو لِأَنْ يُبَارِزَ لَارْتِيسَ .  
قَالَ لَهُ هُورَاشِيو : « سَوْفَ يَهْزِمُكَ لَارْتِيسَ ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَصِرَ  
عَلَيْهِ فِي مُبَارَزَةٍ بِالسَّيْفِ . »

أَجَابَ هَمَلِتَ : « لَا أَظُنُّ ذَلِكَ ، لِأَنِّي تَدَرَّبْتُ كَثِيرًا عَلَى الْمُبَارَزَةِ  
بِالسَّيْفِ ، مُنْذُ أَنْ سَافَرَ لَارْتِيسَ إِلَى فَرَنْسَا حَتَّى الْآنَ . لَكِنِّي أَشْعُرُ بِأَنْ فِي  
الْأَمْرِ شَيْئًا . إِنَّ هُنَاكَ مُوَامِرَةً لِقَتْلِي . »

### المُبَارَزَةُ

دَخَلَ لَارْتِيسَ قَاعَةَ الْقَصْرِ الْكَبِيرَةِ مَعَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ ، وَمَعَهُمَا الْخَدَمُ ،  
وَحَاوَلَ هَمَلِتَ أَنْ يَتَصَرَّفَ بِدُونِ أَنْ يُبَيِّرَ أَتَمَّ رَيْنِيَّةَ ، فَقَالَ : « هَيَّا ، دَعْنَا نَتَبَارَزُ  
مُبَارَزَةً وَدِّيَّةً . »

بَدَأَ هَمَلِتَ مُتَفَوِّقًا فِي بَدَايَةِ الْمُبَارَزَةِ ، فَقَدَّمَ لَهُ كُلُّوَدِيسَ الْكَاسَ  
الْمَسْمُومَةَ ، إِلَّا أَنْ هَمَلِتَ لَمْ يَشْرَبْهَا قَائِلًا : « سَأَشْرِبُهَا فِيمَا بَعْدَ . » غَيْرَ أَنَّ  
الْمَلِكَةَ أَرَادَتْ أَنْ تُظْهِرَ لَهُمَلِتَ سَعَادَتَهَا الْغَامِرَةَ بِالنِّتْصَارِ ؛ فَالْتَقَطَتْ الْكَاسَ  
الْمَسْمُومَةَ ، وَشَرِبَتْهَا .

وَسَرَّعَانَ مَا أَصَابَ لَارْتِيسَ هَمَلِتَ بِخُرْجِ بَسِيفِهِ الْمَسْمُومِ ، وَلَكِنَّهُمَا  
وَاصِلًا الْمُبَارَزَةَ . وَسَقَطَ سَيِّفَا الْإِثْنَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ . وَالتَّقَطَّ هَمَلِتَ سَيْفَ  
لَارْتِيسَ الْمَسْمُومَ خَطًّا ، وَأَصَابَهُ بِهِ .

وَفَجْأَةً سَقَطَتِ الْمَلِكَةُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَعِنْدَيْهِ صَرَخٌ هَمَلَتْ : « الْمَلِكَةُ !  
مَاذَا حَدَّثَ ؟ »

قَالَ كَلُودَيْسٌ : « لَقَدْ أَغْمِيَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَنَظَرِ اللَّحْمِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ  
جُرْحِكَ . »

صَرَخَتِ الْمَلِكَةُ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ : « الشَّرَابُ ! الشَّرَابُ ! إِنَّهُ مَسْمُومٌ ! »

مَوْتُ هَمَلَتْ

صَاحَ هَمَلَتْ : « أَغْلِقُوا جَمِيعَ الْأَبْوَابِ ! »

وَقَعَ لَارْتِيسُ جَرِيحًا مَسْمُومًا ، وَصَاحَ : « لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُنْقِذُكَ يَا هَمَلَتْ .  
لَقَدْ جُرَحْتُ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ ، وَجُرَحْتُ أَنَا أَيْضًا بِالسَّيْفِ نَفْسِيهِ ! وَقَدْ شَرِبْتُ  
أُمُّكَ كَأْسًا مَسْمُومَةً ! إِنْ الْمَلِكُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ . »

نَظَرَ هَمَلَتْ إِلَى السَّيْفِ الَّذِي فِي يَدِهِ ، وَقَالَ : « سَيْفٌ مَسْمُومٌ وَحَادٌ !  
وَالَّذِيقَ بِالسَّيْفِ نَاحِيَةُ كَلُودَيْسٍ ، وَأَغْمَدُهُ فِي قَلْبِهِ صَائِلِحًا : « هَذَا هُوَ أَفْضَلُ  
مَكَانٍ لِسَيْفٍ مَسْمُومٍ . »

بَعْدَئِذٍ أَخَذَ يُرَاقِبُ كَلُودَيْسَ وَهُوَ يَسْقُطُ ، ثُمَّ يَمُوتُ .

وَهُنَا صَرَخَ لَارْتِيسُ : « مِنْ أَلْعَدِلِ أَنْ يَمُوتَ الْمَلِكُ ، فَهُوَ الَّذِي أَعَدَّ السُّمَّ  
الَّذِي مَاتَ هُوَ بِهِ ! أَرْجُو أَنْ تَصَفِّحَ عَنِّي يَا هَمَلَتْ ، فَلَمْ تُكُنْ أَنْتِ سَبَبَ مَوْتِ  
أَبِي ، أَوْ مَوْتِي . »



أَذْرَكَ مَمْلُوتٌ أَنَّهُ مَقْضِيٌّ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَى أَعَزِّ أَصْدِقَائِهِ هُورَاشِيو  
قَائِلًا : « إِنِّي أَمُوتُ يَا هُورَاشِيو ! إِحْلِكْ أَنتَ لِلْعَالَمِ مَا حَدَثَ . »

صَاحَ هُورَاشِيو : « مَا زَالَ هُنَاكَ بَعْضُ السُّمِّ فِي الْكَأْسِ ، فَلَأْمُتْ أَنَا  
أَيْضًا . »

وَصَرَخَ هَمْلِيَتُ : « لَا تَشْرَبْهُ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي ! يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ كَيْ تَحْكُمَ  
قِصَّتِي لِلْعَالَمِ . وَعِنْدِيذٍ سَيَعْرِفُ النَّاسُ الْحَقِيقَةَ . أَمَّا أَنَا فَسَأَمُوتُ ،  
وَأَصْنُمْتُ ، إِلَى الْأَبَدِ . »

## العاصفة

بروسيرو وميرالدا

كَانَ يَعِيشُ فِي إِيطَالِيَا دَوْقَ اشْتَهَرَ بِالْحِكْمَةِ اسْمُهُ بَرُوسِيرُو . وَقَدْ تَرَكَ شُؤُونَ حُكْمِ الْبَلَدِ لِأَخِيهِ الْأَصْغَرَ أَنْطُونِيُو ، الَّذِي كَانَ مُوَضِّعَ نَقْتِهِ ، وَكَرَّسَ مُعْظَمَ وَقْتِهِ لِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ .

لَكِنْ أَنْطُونِيُو أَخَذَ يَقْطُلُ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ هُوَ الْلُّوْقَ الْحَقِيقِي ، وَالْحَاكِمَ الْفِعْلِي لِلْبَلَدِ ؛ فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ بَرُوسِيرُو لِيَأْخُذَ مَكَانَهُ . وَلِذَلِكَ دَبَّرَ أَنْطُونِيُو مُؤَامَرَةً مَعَ مَلِكِ نَابُولِي - وَهُوَ عَدُوٌّ قَدِيمٌ لِبَرُوسِيرُو - وَوَعَدَهُ بِإِعْطَائِهِ بَعْضَ أَمْوَالِ كُلِّ عَامٍ ، إِذَا سَاعَدَهُ عَلَى قَتْلِ بَرُوسِيرُو .

وَفِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، أَمَرَ أَنْطُونِيُو بِفَتْحِ أَبْوَابِ مِيلَانُو ، الْمَدِينَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا بَرُوسِيرُو ؛ وَعِنْدَئِذٍ دَخَلَ مَلِكُ نَابُولِي بِجَيْشِهِ ، وَقَبَضَ عَلَى بَرُوسِيرُو وَأَنْتَبَهَ الصَّغِيرَةُ مِيرَالْدَا . وَلَمْ يَجْزُوا أَنْطُونِيُو عَلَى قَتْلِ بَرُوسِيرُو ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَدَى حُبِّ أَهْلِ مِيلَانُو لَهُ ؛ فَأَرَادَ أَنْ يَعْتَقِدَ النَّاسُ أَنَّ بَرُوسِيرُو وَمِيرَالْدَا لَقِيَا حَتْفَهُمَا صُدْفَةً . وَلِذَلِكَ وَضَعَهُمَا الْجُنُودُ فِي سَفِينَةٍ ، وَعِنْدَمَا ابْتَعَدَتْ هَذِهِ السَّفِينَةُ عَنِ الشَّاطِئِ ، تَرَكَوْهُمَا فِي زُرُوقِ صَغِيرٍ لِيَمُوتَا فِي عُرْضِ الْبَحْرِ .

وَكَانَ مَلِكُ نَابُولِي قَدْ أَصْدَرَ أَوْامِرَهُ لِسُوءِزَالُو ، الرَّجُلِ الطَّيِّبِ الْقَلْبِ ،

بِتَنْفِيزِ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ الْأَوَامِرَ ، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ فِي الزُّورِ طَعَامًا وَمَاءً وَمَلَابِسَ وَكُتُبًا .

وَلَمْ تَكُنْ مِيرَانْدَا قَدْ تَجَاوَزَتْ الثَّلَاثَةَ مِنْ عُمرِهَا ، فَلَمْ تُدْرِكِ الْحَظَرَ الَّذِي تُوَجِّهُهُ . أَخَذَتْ تَتَكَلَّمُ وَتَضْحَكُ ، فَأَعْطَتْ أَبَاهَا أُمْلًا ، وَشَجَعَتْهُ .

فِي الْنَهَايَةِ ، وَصَلَا إِلَى جَزِيرَةٍ . وَهُنَاكَ عَاشَا اثْنِي عَشَرَ عَامًا . وَكَبِرَتْ مِيرَانْدَا الطِّفْلَةَ الصَّغِيرَةَ ، وَصَارَتْ شَابَةً جَمِيلَةً .

### كَالِيَان

عِنْدَمَا وَصَلَ بَرُوسِيرُو وَمِيرَانْدَا إِلَى الْجَزِيرَةِ كَانَ كَالِيَانُ هُوَ الشَّخْصُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَعِيشُ فِيهَا . وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْحَيَوَانِ مِنْهُ إِلَى الْإِنْسَانِ .

أَخَذَ بَرُوسِيرُو كَالِيَانُ إِلَى الْكَهْفِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ مَعَ مِيرَانْدَا ، وَهُنَاكَ عَلَّمَهُ كَيْفَ يَتَحَدَّثُ كَالْإِنْسَانِ . وَحَاوَلَ أَنْ يُعَامِلَهُ كَابْنٍ مِنْ أَبْنَائِهِ ، وَلَكِنْ كَالِيَانُ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا كَمَا ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ بَرُوسِيرُو يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ . وَكَانَ بِالْجَزِيرَةِ أَيْضًا جَنِّيٌ يُدْعَى إِيرِيَالُ ، وَكَانَتْ أُمُّ كَالِيَانُ قَدْ سَجَنَتْهُ دَاخِلَ شَجَرَةٍ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ ، فَقَضَى اثْنِي عَشَرَ عَامًا دَاخِلَ الشَّجَرَةِ قَبْلَ أَنْ تَطَأَ قَدَمُ بَرُوسِيرُو أَرْضَ الْجَزِيرَةِ .

لَقَدْ تَعَلَّمَ بَرُوسِيرُو السَّخَرِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا ؛ فَتَمَكَّنَ مِنْ إِطْلَاقِ سَرَاجِ إِيرِيَالِ الْجَنِّيِّ الطَّيِّبِ اللَّطِيفِ ؛ فَوَعَدَ بِخِدْمَةِ بَرُوسِيرُو ، بِشَرْطِ أَنْ يَمْنَحَهُ الْحُرِّيَّةَ فِيمَا بَعْدَ .

كَانَ بِمَقْدُورٍ يُرِيَالُ أَنْ يُعْبَرَّ هَيْئَتُهُ إِلَى آيَةٍ صُورَةٍ يُرِيدُهَا ، وَأَنْ يَتَحَرَّكَ بِسُرْعَةٍ  
الْبَرَقِ . وَكَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَخْتَفِيَ عَنِ الْأَنْظَارِ ؛ فَلَا يَتِمَكَّنُ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَاهُ سِوَى  
بَرُوسِيرُو .

### العاصِفةُ

ذَاتَ يَوْمٍ ، بَعْدَ أَنْ قَضَى بَرُوسِيرُو بِالْجَزِيرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا ، اسْتَحْدَمَ  
سِخْرَهُ فِي إِثَارَةِ عَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ .

رَأَتْ مِيرَانْدَا سَفِينَةً تَوَاجِعُهُ خَطَرَ الْعَاصِفَةِ ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا : « إِنْ كُنْتُ قَدْ  
اسْتَطَعْتُ بِمَا لَدَيْكَ يَا أَبِي مِنْ سِخْرِ أَنْ تُنْثِرَ هَذِهِ الْعَاصِفَةَ الْمُخْهِفَةَ ، فَلْتَقَدِّمْ يَدَ  
الْعَوْنِ لِلَّذِينَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ السَّفِينَةِ . أَنْظُرْ ! إِنْ السَّفِينَةَ سَتَحَطَّمُ وَسَيَمُوتُ  
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا . »

قَالَ بَرُوسِيرُو : « لَا تَخَافِي ! فَقَدْ رُبْتُ الْأَمْرَ بِحَيْثُ لَا يُصَابُ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
يَا ذِي . »

وَكَانَ عَلَى السَّفِينَةِ : أَنْطُونِيو وَمَلِكُ نَابُولِي ، وَكَذَلِكَ غُونزالُو الْأَلْدِي وَضَعَّ  
الطُّعَامَ وَالْمَلَابِسَ وَالْكَتُبَ فِي زُرْقٍ بَرُوسِيرُو .

وَكَانَ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ أَيْضًا فِرْدِينَانْدُ ابْنُ الْمَلِكِ ، وَسِينِاسْتِيَانُ شَقِيقُ  
الْمَلِكِ .

قَالَ بَرُوسِيرُو : « لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مِيرَانْدَا . هَلْ تَذْكُرِينَ  
كَيْفَ جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ؟ »



لَكِنَّ مِيرَانْدَا لَمْ تُكُنْ تَذْكُرُ كَيْفَ وَصَلَتْ مَعَ أَبِيهَا إِلَى الْجَزِيرَةِ .

قَالَ : « لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِأُخْبِرَكَ بِمَا حَدَثَ . »

أُخْبِرَهَا كَيْفَ اسْتَوْلَى أَنْطُونِيوْ عَلَى مُلْكِهِ ، وَكَيْفَ تَرَكَهَا فِي الزُّورَقِ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ .

« وَالْآنَ ، لَقَدْ جَاءَ أَغْدَائِي إِلَى الْجَزِيرَةِ ، وَهَذَا هُوَ سَبَبُ إِثَارَتِي هَلِهِ الْعَاصِيفَةِ . »

ابْنُ الْمَلِكِ

اسْتَحْدَمَ بَرُوسِيرو سِخْرَهُ فِي تَنْوِيمِ ابْنَتِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، ثُمَّ دَعَا إِيرِيَالَ وَسَأَلَهُ :  
« هَلْ تَفْعَلُ كُلَّ مَا أَمُرُّكَ بِهِ ؟ »

أَجَابَ إِيرِيَالَ : « نَعَمْ يَا سَيِّدِي ! فَقَدْ دَخَلْتُ السَّفِينَةَ ، وَاشْتَعَلْتُ النَّيْرَانَ فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا لِأَبْثُ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ مَنْ فِيهَا ، فَعَادَرُوهَا ، وَقَفَزَ فَرْدِينَانْدُ إِلَى الْبَحْرِ . »

سَأَلَهُ بَرُوسِيرو : « هَلْ جَمِيعُهُمْ بِخَيْرٍ ؟ »

أَجَابَ إِيرِيَالَ : « نَعَمْ . وَقَدْ أُرْسَدْتُ فَرْدِينَانْدُ - ابْنُ الْمَلِكِ - إِلَى مِنْطَقَةٍ بَعِيدَةٍ فِي الْجَزِيرَةِ ، وَهُوَ يَجْلِسُ هُنَاكَ الْآنَ وَحِيدًا يَتَكَي ، مُعْتَقِدًا أَنَّ وَالِدَهُ قَدْ مَاتَ . وَقَدْ سَحَبْتُ السَّفِينَةَ إِلَى خَلِيجِ هَادِي آمِينَ ، بَعْدَ أَنْ أَطْفَأْتُ النَّيْرَانَ الَّتِي أَشْعَلْتُهَا فِيهَا ، ثُمَّ جَعَلْتُ كُلَّ الْبَحَّارَةِ يَعْطُونَ فِي النَّوْمِ . »

قَالَ بَرُوسِيرُو : « أَحْسَنْتَ يَا إِيرِيَال ! وَلَكِنْ أَمَامَكَ آلَانْ مُهِمَّةٌ أَكْبَرُ . »  
وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ .

عِنْدَئِذٍ ، طَارَ إِيرِيَالُ إِلَى فِرْدِينَانْد ، فَوَجَدَهُ لَا يَزَالُ جَالِسًا عَلَى الْحَشَائِشِ  
فَبَدَأَ إِيرِيَالُ يُعَنِّي .

تَسَاءَلَ فِرْدِينَانْد : « مِنْ أَهْنِ تَأْتِي هَذِهِ الْمُوسِيقَى ؟ هَلْ تَنْبَعُثُ مِنَ الْأَرْضِ  
أَمْ مِنَ السَّمَاءِ ؟ فَلَا تُبْعَثُهَا . لَقَدْ تَوَقَّعْتُ آلَانْ ! هَاهِي ذِي نَعُودُ ! إِنَّهَا تَذْفَعُنِي  
لِلسَّيْرِ إِلَى الْأَمَامِ . »

وَجَّهَ إِيرِيَالُ فِرْدِينَانْدَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ بَرُوسِيرُو مَعَ ابْنَتَيْهِ . قَالَ  
بَرُوسِيرُو لَهَا : « أَنْظُرِي يَا مِيرَانْدَا ! مَاذَا تَرَيْنَ هُنَاكَ ؟ »

لَمْ تُكُنْ مِيرَانْدَا قَدْ رَأَتْ رَجُلًا آخَرَ سِوَى وَالِدِهَا وَكَالِيَّانِ . وَلِلذَلِكَ  
عِنْدَ مَا رَأَتْ ذَلِكَ الشَّابَّ الْوَسِيمَ سَأَلَتْ : « مَا هَذَا ؟ هَلْ هُوَ رُوحٌ ؟ إِنَّهُ جَمِيلٌ  
لِلْعَايَةِ ؟ »

قَالَ لَهَا أَبُوهَا : « إِنَّهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنَامُ مِثْلَنَا . إِنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَقَدْ كَانَ عَلَى  
ظَهْرِ السَّيْفِينَةِ . »

رَأَى فِرْدِينَانْدَ مِيرَانْدَا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِذَا هَذِهِ جَزِيرَةٌ مَسْحُورَةٌ ، وَهَاهِي  
ذِي صَاحِبَةُ الْمُوسِيقَى . » ثُمَّ سَأَلَهَا : « أَيُّهَا الْمَخْلُوقَةُ الَّتِي تُثِيرُ فِي نَفْسِي  
الذَّهْشَةَ ! أَفَأَنْتِ أَمْ مَاذَا ؟ »  
أَجَابَتْهُ مِيرَانْدَا : « لَسْتُ شَيْئًا عَجِيبًا يَا سَيِّدِي ؛ فَأَنَا فَتَاةٌ . »

قَالَ لَهَا : « إِنَّكَ تَتَكَلَّمِينَ ، كَمَا تَتَكَلَّمُ فِي نَابُولِي . إِنِّي مِنْ مَدِينَةِ نَابُولِي ،  
وَوَالِدِي مَلِكُهَا ، وَلَمْ أَرَهُ مُنْذُ أَنْ احْتَرَقَتِ السَّفِينَةُ . »

### فِرْدِينَالِد وَمِيرَانْدَا

شَعَرَ بَرُوسِيرُو بِالسُّرُورِ ، لِأَنَّ الْحُبَّ بَدَأَ يَجْمَعُ بَيْنَ فِرْدِينَالِد وَمِيرَانْدَا  
بِسُرْعَةٍ . وَلَكِنَّهُ رَأَى مِنَ الْحِكْمَةِ أَلَّا يَجِدَا كُلَّ شَيْءٍ مُيسَّرًا .

أَرَادَ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنَ أَنَّهُمَا مُتَحَابَّانِ حَقًّا . وَلِهَذَا بَدَأَ يَتَحَدَّثُ إِلَى فِرْدِينَالِد  
بِجَفَاءٍ ، فَسَأَلَهُ : « لِمَاذَا أَتَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ سِرًّا ؟ هَلْ وَضَعْتَ خُطَّةً  
لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا ؟ هَيَّا مَعِيَ .. فَسَوْفَ أَرْبِطُ عُقْفَكَ وَقَدَمَيْكَ مَعًا ، وَتَسْتَشْرِبُ  
مَاءَ الْبَحْرِ ، وَتَأْكُلُ طَعَامَ الْحَيَوَانَاتِ . »

رَدَّ عَلَيْهِ فِرْدِينَالِد مُشْهَرًا سِنْفَهُ : « لَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ . »

وَعِنْدَئِذٍ أَشْهَلَ بَرُوسِيرُو بِسِخْرِيهِ حَرَكََةَ الْأَمِيرِ فِرْدِينَالِد .

صَاحَتْ مِيرَانْدَا : « لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيْهِ يَا أَبِي ؟ يَدُو عَلَيْهِ أَنَّهُ رَجُلٌ طَيِّبٌ . »

قَالَ بَرُوسِيرُو : « أَصْنَعْتِي ، يَا ابْنَتِي . وَإِذَا تَقَوَّهْتَ بِكَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَسَيَكُونُ  
غَضَبِي مِثْلَ شَدِيدٍ . إِنَّكَ لَمْ تَرَيِ مِنَ الرِّجَالِ سِوَى اثْنَيْنِ : هَذَا الشَّابُّ ،  
وَكَالِيلِيَان . وَمُعْظَمُ الرِّجَالِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الشَّابِّ كَثِيرًا . »

صَاحَتْ مِيرَانْدَا : « لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى أَفْضَلَ مِنْهُ . »

قَالَ بَرُوسِيرُو : « ثَعَال ، أَيُّهَا الشَّابُّ ، اتَّبِعْنِي ، فَإِنَّكَ لَأَتَمْلِكُ سِوَى أَنْ

تُنْفَذَ مَا أَمَرْتُ بِهِ .»

قال فرديناند في نفسه : «لأنني مُجْبِرٌ عَلَى أَنْ أَتَّبِعُهُ ؛ فَأَنَا أُسِيرُ كَمَا لَوْ كُنْتُ  
في حُلُمٍ . وَلَكِنَّ وَطْأَةَ ضَعْفِي وَقَسْوَةَ كَلَامِهِ سَتَبْدُوَانِ هَيَّئَتَيْنِ عَلَى نَفْسِي ، مَا  
دُمْتُ سَأَرَى هَذِهِ الْفَتَاةَ الْجَمِيلَةَ كُلَّ يَوْمٍ .»

قالت ميرالدا لفرديناند : «إِنَّ أَبِي أَكْثَرَ حَنَانًا مِمَّا يَبْدُو ، وَإِنَّهُ لَأَمْرٌ غَرِيبٌ  
جِدًّا أَنْ يُعَامِلَكَ بِهَذِهِ الْقَسْوَةِ .»

هَلْ تُحِبُّنِي ؟

استمرَّ بروسيرُو في مُعَامَلَةِ فرديناند بِقَسْوَةٍ ، فَجَعَلَهُ يَحْمِلُ قِطْعًا ثَقِيلَةً مِنْ



الْحَشَبِ وَيُرَبِّهَا ، كَمَا يَفْعَلُ كَالِيَانِ تَمَامًا .

وَوَجَدَ فِرْدِينَانْدُ مُنْعَةً فِي هَذَا الْعَمَلِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَشْعُرُ أَنَّهُ يَحْدُمُ مِيرَانْدَا ، وَلَكِنْ مِيرَانْدَا كَانَتْ تَبْكِي كُلَّمَا رَأَتْهُ .

قَالَتْ لَهُ مَرَّةً : « أَرْجوكِ الْآثَرَهَقِ نَفْسَكَ . اخْذِي قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ؛ فَإِنْ أُمِّي سَيَقْرَأُ كُتُبَهُ طَوَالَ السَّاعَاتِ الْثَلَاثِ الْقَادِمَةِ . »

قَالَ فِرْدِينَانْدُ : « يَا سَيِّدَتِي الْعَزِيزَةُ ، إِنِّي لَا أَجْرُؤُ عَلَى ذَلِكَ ! وَيَتَبَغَى أَنْ أَنْتَهِيَ مِنْ عَمَلِي قَبْلَ أَنْ أَخْلُذَ إِلَى الرَّاحَةِ . »

قَالَتْ : « فَاتَّجِلِسْ أَنْتِ ، وَسَأَحْمِلُ أَنَا الْحَشَبَ بَدَلًا مِنْكَ حَتَّى تَسْتَرِيحَ . »

لَكِنْ فِرْدِينَانْدُ أَمَى أَنْ تُعَاوَنَهُ ، وَقَالَ لَهَا : « إِنِّي أَفْضَلُ أَنْ أَكْسِرَ ظَهْرِي ، عَلَى أَنْ أَكْأَسَلَ وَأَجْعَلَكَ تَقُومِينَ بِعَمَلِي . فَحِينَمَا أَكُونُ قَرِيبًا مِنْكَ ، لَا أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ . أَخْبِرِينِي مَا اسْمُكِ ؟ »

أَجَابَتْ : « اسْمِي مِيرَانْدَا . » ثُمَّ تَوَقَّفَتْ قَائِلَةً : « آوِيَا وَإِلَيْهِ الْقَدْ وَعَدْتُكَ بِأَلَّا أَخْبِرَ أَحَدًا بِاسْمِي ! »

قَالَ فِرْدِينَانْدُ : « لَقَدْ شَعَرْتُ بِالْعَمَلِ تَحَوُّفَيَاتٍ كَثِيرَاتٍ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي آيَةِ فِتْنَةٍ مِنْهُنَّ مَا يَجْعَلُنِي أَحِبُّهَا بِصِدْقٍ . وَلَكِنَّكِ يَا مِيرَانْدَا جَمَعْتِ وَخَذَكِ أَجْمَلَ صِفَاتِ الْفَتَيَاتِ كُلِّهِنَّ . »

قَالَتْ مِيرَانْدَا : «إِنِّي لَمْ أَرِ أَيْهَ فَتَاةٍ أُخْرَى ، أَوْ أَيْ رَجُلٍ آخَرَ ، وَلَا أُرِيدُ أَيْ رَجُلٍ آخَرَ سِوَاكَ ؛ بَلْ إِنِّي لَا أَفْكُرُ فِي أَحَدٍ غَيْرِكَ .»

كَانَ بَرُو سِيرُو يُرَاقِبُ ، وَيَسْمَعُ طَوَالَ الْوَقْتِ . فَلَمْ يَكُنْ مَشْغُولًا بِالْقِرَاءَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنْهُمَا ، وَسَعِدَ بِكُلِّ مَا سَمِعَهُ . بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مِيرَانْدَا قَدْ حَنِنَتْ بِوَعْدِهَا لَهُ .

لَقَدْ تَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ مِيرَانْدَا وَفَرْدِينَانْدَ يُحِبُّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ حُبًّا عَمِيقًا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : «إِنْ هَذَا يَسِيرُ ثَمَامًا كَمَا أُرِيدُ ، وَسَتَصْبِيحُ ابْنَتِي مَلِكَةً نَابُولِي .»

قَالَ فَرْدِينَانْدَ لِمِيرَانْدَا : «إِنِّي أُمِيرٌ ، وَأُظَنُّ أَنِّي آلَانَ أَصْبَحْتُ مَلِكًا ! فَعِنْدَمَا رَأَيْتُكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ اسْتَوْلَيْتِ عَلَى قَلْبِي .»

سَأَلَتْهُ مِيرَانْدَا : «هَلْ تُحِبُّنِي ؟»

أَجَابَ : «إِنِّي أُحِبُّكَ وَأَقْدُرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَيْ شَخْصٍ آخَرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ .»

قَالَتْ : «يَا لَعِبَائِي عِنْدَمَا أَبْكِى مِنَ الْفَرَحَةِ . إِنِّي لَكَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَتَزَوَّجَنِي .»

قَالَ : «يَا أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي ، هَاهِي ذِي يَدَيَّ .»

قَالَتْ : «وَاهِي ذِي يَدَيَّ ، وَهَاهُوَ ذَا قَلْبِي مَعَهَا .»

جَاءَ بَرُو سِيرُو إِلَى فَرْدِينَانْدَ قَائِلًا : «لَقَدْ كُنْتُ قَاسِيًا عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ كَانَ اخْتِيَارًا لِمَدَى حُبِّكَ لِمِيرَانْدَا . وَآلَانَ أَوَافِقُ عَلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِي ، وَهِيَ

حَيَاتِي أَلْتِي كُنْتُ أَعِيشُ مِنْ أَجْلِهَا . فَيَمَكِّنْكَ - آلَانَ - أَنْ تَتَزَوَّجَهَا .

مَلِكُ نَابُولِي فِي خَطَرٍ

بَحَثَ مَلِكُ نَابُولِي عَنْ ابْنِهِ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ ، وَكَانَ  
بِصُحْبَتِهِ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ الْعَجُوزُ غُونَزَالُو .

وَنَامَ الْإِثْنَانِ . أَمَّا أَنْطُونِيو وَسِيَّاسْتِيَانُ أَخُو الْمَلِكِ فَجَلَسَا يَفْظُنِ .

قَالَ أَنْطُونِيو لِسِيَّاسْتِيَانِ : «لَوْ كَانَ الْمَلِكُ مَيِّتًا ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَائِمًا ،  
لَأَصْبَحْتُ مَلِكًا يَا سِيَّاسْتِيَانِ . هَلْ تَفْهَمُنِي ؟»

قَالَ لَهُ : «نَعَمْ ، أَظُنُّ ذَلِكَ . فَإِنِّي أَذْكُرُ أَنَّكَ أَخَذْتَ مَكَانَ أَخِيكَ  
بَرُونِيرو .»

قَالَ أَنْطُونِيو : «هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَتَنْتَظِرْ كَمْ أَنَا جَدِيرٌ بِهَذَا الْمَنْصِبِ . إِنِّي  
سَعِيدٌ . أَقْتُلُ أَنْتَ غُونَزَالُو ، وَمَا أَقْتُلُ أَنَا الْمَلِكُ .»

سَحَبَ الرَّجُلَانِ سَيْفَيْهِمَا ، وَاسْتَعَدَّا لِقَتْلِ الْمَلِكِ وَغُونَزَالُو ، غَيْرَ أَنَّ إِيْرِيَالَ  
جَاءَ وَأَبْقَعَ الْمَلِكُ وَغُونَزَالُو .

عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ سَأَلَ أَنْطُونِيو وَسِيَّاسْتِيَانِ : «لِمَاذَا اسْتَلَّ كُلُّ مِنْكُمَا  
سَيْفَهُ ؟ لِمَاذَا تَبْدُوَانِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الْكَرِيمَةِ ؟»

صَاحَ غُونَزَالُو : «مَا الْأَمْرُ ؟»

أَجَابَ سِيَّاسْتِيَانُ : «لَقَدْ سَمِعْنَا صَوْتًا ، مِثْلَ صَوْتِ وَخَشٍ .»

أُضَافَ أَنْطُونِيُو : « نَعَمْ . فَقَدْ كَانَ صَوْتًا مُخِيفًا صَادِرًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ  
الْحَيَوَانَاتِ الْخَطِرَةِ . »

قَالَ الْمَلِكُ : « إِنِّي لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا . » وَسَأَلَ غُونَرَالُو : « هَلْ سَمِعْتَ هَذِهِ  
الْأَصْوَاتَ يَا غُونَرَالُو ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ الْثَبِيلُ غُونَرَالُو : « إِنَّ صَوْتًا غَرِيبًا قَدْ أَبْقَطَنِي . وَإِنِّي  
أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُبْعِدَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ عَنْ فِرْدِينَالِد ، وَأَنْ يَحْفَظَهُ سَالِمًا . »

كَانَ كُلُّ مِنَ الْمَلِكِ وَغُونَرَالُو عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّ فِرْدِينَالِد لَا يَزَالُ فِي  
الْجَزِيرَةِ ، وَلِهَذَا وَاصِلًا أَلْبَحَثَ عَنْهُ ، وَكَبِعَهُمَا أَنْطُونِيُو وَسِيَّاسْتِيَان .

بَعْدَ بَقَرَةٍ قَالَ غُونَرَالُو : « لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَمْشِيَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَلِهَذَا يَتَّبِعُنِي  
أَنْ أَسْتَرْحِ هُنَا . »

قَالَ الْمَلِكُ : « اجْلِسْ ، وَاسْتَرْحِ . يَتَّبِعُنِي إِلَّا أَمْنِي نَفْسِي بِالْأَمَلِ فِي أَنَّ ابْنِي  
مَا زَالَ حَيًّا . »

نَظَرَ أَنْطُونِيُو إِلَى سِيَّاسْتِيَان وَقَالَ : « إِنِّي مَبْشُورٌ ، لِأَنَّهُ فَقَدْ أَلْمَلَ فِي  
الْعُشُورِ عَلَى ابْنِهِ . وَسَتُحَاوَلُ مَرَّةً أُخْرَى . »

قَالَ سِيَّاسْتِيَان : « سَتَعْتَمِدُ الْفُرْصَةَ الْقَادِمَةَ . »

قَالَ أَنْطُونِيُو : « فَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْاَلِيلَةَ . »

رَدَّ سِيَّاسْتِيَان : « نَعَمْ ، الْاَلِيلَةَ ! »



## السُّخْرُ

سَمِعَ الْمَلِكُ وَأَصْدِقَاؤُهُ مُوسِيقَى ، ثُمَّ مَدَّتْ أَشْبَاحُ غَرِيْبَةٍ مَائِدَةً عَامِرَةً  
بِالطَّعَامِ ؛ وَرَاحَتْ يَتَلَّكَ الْأَشْبَاحُ الْغَرِيْبَةُ تَرْقُصُ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ فَجَاءَتْ .

قَالَ أَنْطُونِيُو : «الآنَ أَصْدَقُ كُلَّ الْقِصَصِ الْغَرِيْبَةِ الَّتِي يَرَوِيهَا أَوْلِيكَ الَّذِينَ  
يُسَافِرُونَ إِلَى مَنَاطِقَ بَعِيدَةٍ .»

قَالَ غُورَالُو : «لَنْ يُصَدِّقَنِي أَحَدٌ فِي نَابُولِي حِينَ أَخْبِي لَهُمْ مَا رَأَيْتُهَا ،  
وَأَنَّ هَذِهِ الْأَشْبَاحَ الْغَرِيْبَةَ تَبْدُو أَكْثَرَ كَرَمًا وَلَطْفًا مِنْ الْبَشَرِ . وَلِئِذَا قَدْ تَرَكْنَا  
بِطَرِيقَةٍ نَدْعُو إِلَى الدَّهْشَةِ .»

قَالَ سِينِاسْتِيَان : «هَذَا لَا يُهِمُّ ، وَلَكِنْ الْمُهْمُّ أَنَّ الْأَشْبَاحَ تَرَكَتْ طَعَامَهَا  
هُنَا ، وَقَدْ بَلَغَ بِنَا الْجُوعُ أَشَدَّهُ .»

وَمَا إِنَّ مَدَّ الْمَلِكُ وَأَصْحَابَهُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى ظَهَرَ لِيَرِيَال ، وَكَانَ قَدْ  
غَيَّرَ هَيْئَتَهُ إِلَى شَكْلِ فِي غَايَةِ الْعَرَابَةِ : كَانَ لَهُ وَجْهٌ وَجِسْمُ امْرَأَةٍ ، وَجَنَاحَا  
وَقَدَمَا طَائِرٍ . وَعِنْدَمَا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ ، طَارَ الطَّعَامُ كُلُّهُ فِي الْهَوَاءِ بَعِيدًا عَنْهُمْ ،  
وَقَالَ لَهُمْ : «إِنَّكُمْ لَا تَصْلُحُونَ لِلْعَيْشِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَدْ قَلَدْتُمْ بِكُمْ الْعَاصِفَةُ  
إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ . إِنْ أَمْنَاكُمْ مِنَ الرِّجَالِ يَشْتَقُونَ أَوْ يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ . فَأَنْتُمْ  
لَا تَسْتَحِقُّونَ الْحَيَاةَ !»

اسْتَلَّ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ سِيُوفَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْحَرَكََةَ ، إِذْ إِنْ  
بَرَسُوا أَوْ قَفَّهُمْ يَسْخِرُهُ .

عِنْدَيْهِ صَاحٌ فِيهِمْ إِبْرِيَالُ : « أَيُّهَا الْحَمَقَى ! ، إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ إِيلَاءَنَا  
بِصُغُرِكُمْ . وَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ وَضَعْتُمْ بَرُوسِيْرُوَ وَابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ ،  
وَتَرَكْتُمَهُمَا فِي غُرْضِ الْبَحْرِ لِيَمُوتَا .

« إِنَّ الْبَحْرَ وَالْأَرْضَ ، وَحَتَّى الْحَيَوَانَاتِ غَاضِبَةٌ مِنْكُمْ بِسَبَبِ مَا اقْتَرَفْتُمْ . إِنْ  
الْأَمِيرَ فِرْدِيْنَالِدَ بَعِيدٌ عَنْكُمْ ، وَسَوْفَ تُعَانُونَ الْأَمْرَيْنِ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ  
الْمَسْحُورَةِ حَتَّى تَطْلُبُوا الْصَّفْحَ . »

بَرُوسِيْرُوَ يَغْضُو عَنْ أَغْدَائِهِ

عَجَزَ الْمَلِكُ وَأَطْلُوْثُوَ وَسِيْنِاسْتِيَانُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الْعَايَةِ ، وَكَانَ إِبْرِيَالُ  
يُرَاقِبُهُمْ وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى بَرُوسِيْرُوَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ يَطْلُبُونَ الْعَفْوَ عَمَّا بَدَرُوا  
مِنْهُمْ . وَقَالَ لَهُ : « إِنَّكَ حِينَ تَرَاهُمْ الْآنَ ، سَتَشْعُرُ بِالْأَسَى لِسُوءِ حَالِهِمْ ،  
وَسَتَعْفُو عَنْهُمْ . »

قَالَ بَرُوسِيْرُوَ : « إِذَا كَانَ جَنِّيْ مِثْلِكَ يَشْعُرُ بِالْأَسَى لِمَا أَصَابَهُمْ ، فَجَدِيرٌ  
بِإِنْسَانٍ مِثْلِي أَنْ يُحْسِنَ بِذَلِكَ . أَخْضِرْهُمْ إِلَى هُنَا . »

وَسَرَّعَانَ مَا عَادَ إِبْرِيَالُ بِالْمَلِكِ وَأَطْلُوْثُوَ وَسِيْنِاسْتِيَانُ وَغُورْزَالُوَ ، وَوَضَعَهُمْ  
دَاخِلَ الدَّائِرَةِ الَّتِي كَانَ بَرُوسِيْرُوَ قَدْ رَسَمَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَجَلَسُوا دَاخِلَهَا فِي  
مُكُونٍ وَصَمَتَ ، فَقَدْ كَانُوا تَحْتَ تَأْثِيرِ سِحْرِ بَرُوسِيْرُوَ .

الْقَفْتُ بَرُوسِيْرُوَ إِلَى مَلِكِ نَابُولِي وَسِيْنِاسْتِيَانُ أَخِيهِ وَذَكَرَهُمَا بِتَرْكِهِمَا لَهُ



وَلَا يَتَّبِعُهُ لِيَمُونَا فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ كَلَّمَ أَخَاهُ أَنْطُونِيوَ الَّذِي اسْتَوَلَى عَلَى مُلْكِهِ ،  
وَتَأَمَّرَ فِي الْجَزِيرَةِ مَعَ سِيَاسَتِيَّانِ عَلَى قَتْلِ مَلِكِ نَابُولِي .

وَقَدْ لَاحَظَ بَرُوسِيرُو أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّعَرَفُوا عَلَيْهِ ؛ لِذَا طَلَّبَ مِنْ إِيْرِيَالِ أَنْ يُخْضِرَ لَهُ  
الْمَلَأِسَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا وَهُوَ ذُوْقُ مِيلَانُو . وَعِنْدَمَا ارْتَدَّاهَا قَالَ لَهُمْ : « إِنِّي  
بَرُوسِيرُو ذُوْقُ مِيلَانُو ، وَإِنِّي سَعِيدٌ بِرُؤْيَاكُمْ جَمِيعًا هُنَا . »

طَلَّبَ مَلِكُ نَابُولِي مِنْ بَرُوسِيرُو أَنْ يَغْفُو عَنْهُ ، فَغَا عَنْ الْجَمِيعِ ، حَتَّى عَنْ  
أَخِيهِ أَنْطُونِيوَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ : « لَقَدْ غَفَوْتُ عَنْكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ  
تُعِيدَ لِي مُلْكِي . »

وَوَعَدَ مَلِكُ نَابُولِي بَرُوسِيرُو بِأَنَّهُ سَيَتَأَكَّدُ بِنَفْسِهِ أَنَّ ذَلِكَ سَيُعْتَدُّ . وَهَذَا قَالَ  
لَهُ بَرُوسِيرُو : « مَا دُمْتُ أَنَّكَ سَتُعِيدُ إِلَيَّ مُلْكِي ، فَسَأَقْدِمُ لَكَ مَا يُسَعِدُكَ . »

آخِرُ أَمْرِ يُوجِّهُ إِلَى إِيْرِيَالِ

إِصْطَحَبَ بَرُوسِيرُو الْمَلِكَ وَأَصْدِقَاءَهُ إِلَى الْكَهْفِ ، وَطَلَّبَ مِنْهُمْ أَنْ  
يَنْظُرُوا دَاخِلَهُ . وَهَذَاكَ رَأَى الْمَلِكُ ابْنَتَهُ فِرْدِينَانْدَ ، الَّذِي ظَنَّ أَنَّهَا مَاتَ ، يَتَحَدَّثُ  
مَعَ مِيرَانْدَا فِي سَعَادَةٍ ؛ فَسَأَلَ ابْنَتَهُ : « مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ ؟ أَيْ هِيَ خُورِيَّةٌ ؟ »

أَجَابَ فِرْدِينَانْدَ : « لَا ، يَا أَبِي ! إِنَّهَا فَتَاةٌ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ ، وَقَدْ طَلَبْتُ أَنْ  
أَتَزَوَّجَهَا ، وَقَدْ وَاَقَعْتُ . إِنَّهَا مِيرَانْدَا ابْنَتُ بَرُوسِيرُو الَّذِي كَانَ مِثْلَكَ يَا أَبِي فِي  
طَبِيعَتِهِ وَخَنَائِهِ . »

قَالَ الْمَلِكُ : « وَأَنَا سَأَكُونُ كَوَالِدَ لَمِيرَانْدَا . »

ذَهَبَ إِيرِيَالُ إِلَى سَفِينَةِ الْمَلِكِ ، وَاتَّقَطَ جَمِيعَ الْبَحَارَةِ النَّائِمِينَ ،  
وَأَخْضَرَهُمْ إِلَى كَهْفٍ بَرُوسِيَرُو . وَأَخْبَرَ الْبَحَارَةَ الْمَلِكُ أَنَّ سَفِينَتَهُمْ فِي أَمَانٍ  
وَهِيَ بِالْقَرَبِ مِنَ الشَّاطِئِ ، وَأَنَّهَا مُجَهَّزَةٌ لِلْإِنْحَارِ فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ إِلَى  
نَابُولِي .

قَالَ بَرُوسِيَرُو : « سَأُصْحَبُكُمْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى سَفِينَتِكُمْ ، ثُمَّ نَبْحِرُ إِلَى  
نَابُولِي . وَهُنَاكَ أَمَلُ أَنْ أَشْهَدَ زَوَاجَ فَرِدِينَالْدَ وَمِيرَانْدَا . وَبَعْدَ زَوَاجِهِمَا  
سَأَعُودُ إِلَى مِيلَانُو . »

قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ بَرُوسِيَرُو الْجَزِيرَةَ ، أَطْلَقَ سَرَّاحَ إِيرِيَالِ ، وَقَالَ لَهُ :  
« يَا صَغِيرِي إِيرِيَالُ ، أَرْسِلِ الرِّيَّاحَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي تَحْمِلُ السَّفِينَةَ عَلَى جَنَاحِ  
السَّرَّعَةِ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ ، وَهَذَا آخِرُ أَمْرٍ أَوْجَّهُهُ إِلَيْكَ . »

## يُولْيُوسُ قَيْصَرٌ

أَنَا قَيْصَرٌ

مُنْذَ حَوَالِي الْفَنِيِّ عَامٍ ، كَانَ يَحْكُمُ مَدِينَةَ رُومَا رَجُلٌ عَظِيمٌ يُدْعَى يُولْيُوسُ قَيْصَرٌ . وَقَدْ اتَّسَمَ حُكْمُهُ بِرُومَا بِالْحِكْمَةِ ، وَلَكِنَّ الْغُرُورَ رَاحَ يَتَمَلَّكُهُ .

كَانَتْ فِي يَدِهِ سُلْطَاتٌ وَاسِعَةٌ ، وَلَكِنَّهُ شَرَعَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ هَذِهِ السُّلْطَاتِ ، حَتَّى اعْتَقَدَ الْكَثِيرُونَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ مَلِكًا . وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ أَهْلُ رُومَا الثَّانِجَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ يَرْفُضُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ .

رَأَى الْقَلِيلُ أَنَّ لَهُ مِنَ السُّلْطَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي ، حَتَّى إِنْ كَاسِيسُ ، أَحَدَ رِجَالِ رُومَا الْأَبَارِيزِينَ ، قَالَ : « إِنَّا جَمِيعًا رِجَالُ أُخْرَارٍ ، فَقَدْ وَلَدْنَا أُمَهَانًا أُخْرَارًا . وَلِي نَفْسُ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي لِقَيْصَرٍ ، وَلِذَا يَنْبَغِي الْأَيْصْبِيحُ مَلِكًا أَوْ إِلَهًا . إِنَّهُ مُجَرَّدُ إِنْسَانٍ مِثْلِي ، فَلِمَاذَا يَجْعَلُهُ أَهْلُ رُومَا يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ آلِإِلَهِ ؟ »

كَانَ بَرُوتُسُ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَيْضًا مُتَزَعِّجًا لِمَا يَحْدُثُ لِقَيْصَرٍ ، وَلِهَذَا قَالَ : « يُؤْسِفُنِي أَنْ النَّاسَ تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ قَيْصَرٌ مَلِكًا ، وَأَنَا أُحِبُّ قَيْصَرَ ، وَلَكِنْ لَا أُرِيدُهُ مَلِكًا . »

تَذَكَّرَ كَاسِيسُ أَنَّهُ كَانَ يَخُوضُ يَوْمًا مَاءَ النَّهْرِ مَعَ قَيْصَرٍ لِيُعْبَاهُ فَقَالَ : « عِنْدَمَا حَمَلَ ثِيَارُ الْمَاءِ قَيْصَرَ بَعِيدًا عَنِ الشَّاطِئِ ، صَاحَ طَالِبًا النَّجْدَةَ مِنِّي . وَمَرَّةً أُخْرَى كَانَ مَرِيضًا ، فَصَرَخَ طَالِبًا الْمَاءَ وَكَأَنَّهُ فَتَاةٌ مَرِيضَةٌ . إِنْ قَيْصَرٌ لَيْسَ إِلَهًا ، إِنَّهُ إِنْسَانٌ مِثْلُنَا جَمِيعًا . »

كَانَ مَارَكَ الْطُورِ أَقْرَبَ صَدِيقِي لِقَيْصَرَ ، وَكَانَ قَيْصَرٌ يَتَّقِي بِهِ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهِ  
بِأَيِّ إِنْسَانٍ آخَرَ .

وَعِنْدَمَا رَأَى قَيْصَرُ كَاسِيَسَ يَتَحَدَّثُ إِلَى بَرُوْتَسَ قَالَ : « إِنِّي أُرِيدُ رِجَالًا  
ذَوِي أَجْسَامٍ مُمْتَلِئَةٍ يَلْتَفِفُونَ حَوْلِي . إِنَّ كَاسِيَسَ نَحِيفٌ ، وَهُوَ يَتَدَوَّى كَالْإِنْسَانِ  
جَائِعٍ . إِنَّهُ كَثِيرُ الْتَفْكِيرِ . وَآمِثَالُ هَذَا الرَّجُلِ خَطِرُونَ . »  
قَالَ لَهُ الْطُورِيُّ : « لَا تَخَفْ مِنْهُ ، فَهُوَ لَيْسَ خَطِرًا . »

قَالَ قَيْصَرٌ : « أُنَمِّي لَوْ كَانَ أَكْثَرَ بَدَانَةً . إِنِّي لَسْتُ خَائِفًا ، وَلَكِنِّي  
أَتَجَنَّبُهُ . إِنَّهُ نَهَمٌ فِي الْقِرَاعَةِ ، يُرَاقِبُ الْآخَرِينَ ، وَلَا يَضْحَكُ أَبَدًا . إِنَّ مِثْلَ  
هَذَا الرَّجُلِ لَا يَشْتَعُرُ بِأَيَّةِ سَعَادَةٍ ، حِينَمَا يَجِدُ رَجُلًا أَعْظَمَ مِنْهُ . »

قَالَ مَارَكَ الْطُورِ : « لَا تَخَفْ ! فَإِنَّ كَاسِيَسَ لَيْسَ خَطِرًا . إِنَّهُ مُوَاطِنٌ  
رُومَانِيٌّ صَالِحٌ . »

أَجَابَهُ قَيْصَرٌ فِي كِبَرِيَاءَ : « إِنِّي لَسْتُ خَائِفًا مِنْهُ ، أَوْ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ ،  
لِأَنِّي قَيْصَرٌ . »

### قِرَارُ بَرُوْتَسَ

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَحَدَّثَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً غَرِيبَةً . وَكَانَتْ  
تِلْكَ الْعَاصِفَةُ مِنْ أَغْنَى الْعَوَاصِفِ الَّتِي شَهِدَهَا النَّاسُ ؛ فَقَدِ انْطَلَقَتْ  
الْحَيَوَانَاتُ الْمَتَوَحَّشَةُ تَجْرِي عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُكُنْ تُؤْذِي  
أَحَدًا . وَكَانَ الْمُسَيُّونَ فِي الْمَدِينَةِ يَعْلَمُونَ أَنَّ شَرًّا سَيَقْعُ . وَقَدْ حَالَ صَوْتُ  
الْعَاصِفَةِ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَالْتِقَاءِ .

وَكَانَ بَرُوّسُ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا التَّوَمُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَلَكِنْ لَمْ  
تَكُنْ تِلْكَ الْعَاصِفَةُ هِيَ الَّتِي أَبْعَدَتْ التَّوَمَّ عَنْ جُفُونِهِ ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
سَعِيدًا بِأَمْرِ قَيْصَرَ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَتَّقِيَ بِهِ بَعْدَ حَدِيثِهِ مَعَ كَاسِيَسَ .

كَانَ ضَوْءُ النَّهَارِ يُوشِكُ أَنْ يَحْتَرِقَ حُجُبَ الظَّلَامِ ، وَبَرُوّسُ يَتَمَشَّى فِي  
حَدِيقَةِ مَنْزِلِهِ . وَنَادَى خَادِمَهُ ، وَقَالَ لَهُ : « ضَعْ مِصْبَاحًا بِعُرْقَتِي ، ثُمَّ أَخْبِرْنِي  
عِنْدَمَا تُضِيءُ الْمِصْبَاحَ . » وَخَرَجَ الْخَادِمُ لِيُفْعِدَ الْأَمْرَ .

حِينَذَاكَ ، وَصَلَ بَرُوّسُ إِلَى قَرَارٍ : يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ قَيْصَرَ ؛ إِنَّهُ لَيْسَ عَدُوًّا  
لِي ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَمُوتَ ، وَذَلِكَ لِمَصْلَحَةِ الْجَمِيعِ . فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ  
مَلِكًا ، وَهَذَا سَيَعْبُرُهُ ، وَيَجْعَلُهُ خَطِرًا عَلَى رُومَا .

عَادَ الْخَادِمُ وَقَالَ : « إِنَّ الْمِصْبَاحَ مُضِيءٌ بِعُرْقَتِكَ يَا سَيِّدِي . وَقَدْ فُوجِئْتُ  
بِهَذَا الْخِطَابِ قَرِيبًا مِنْ التَّافِذَةِ . وَلَمْ يَكُنْ مُوجُودًا عِنْدَمَا آوَيْتُ إِلَى  
فِرَاشِي . »

فَرَأَى بَرُوّسُ الْخِطَابَ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : « إِنَّكَ نَائِمٌ يَا بَرُوّسُ ! اسْتَيْقِظْ ،  
وَأَفْتَحْ عَيْنَيْكَ لِتَرَى بِتَفْسِيكِ أَحْوَالَ رُومَا ! هَلْ تُصْبِحُ رُومًا تَحْتَ الْحُكْمِ  
الْمُطْلَقِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ ؟ تَكَلِّمْ ! ائْخَرِكْ ! اِضْرِبْ ضَرْبَتَكَ ! »

### المُؤَامَرَةُ

بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ بَرُوّسُ مِنْ قِرَاءَةِ الْخِطَابِ ، جَاءَهُ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ كَاسِيَسَ  
قَدْ جَاءَ لِزِيَارَتِهِ ، وَيَبْصُحَتِيهِ بَعْضُ الرِّجَالِ الْمُلْكَمِينَ . وَعَرَفَ بَرُوّسُ أَنَّهُمْ  
جَاءُوا لِيُذَبِّحُوا مُؤَامَرَةَ لِقَتْلِ قَيْصَرَ .



لَمْ يَكُنْ كَاسِيسَ وَأَصْدِقَاؤُهُ وَاتَّقِينَ أَنْ بَرُوتِسُ يُرِيدُ أَنْ يُشَارِكَهُمْ فِي مُؤَامَرَةِ  
لِقَتْلِ قَيْصَرَ ، وَلِهَذَا تَكَلَّمُوا فِي الْبِدَايَةِ عَنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَأُمُورِ أُخْرَى  
لَيْسَتْ مُهِمَّةٌ .

أَخَذَ كَاسِيسُ بَرُوتِسَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْقَاعَةِ ، وَتَحَدَّثَ مَعَهُ بِصَوْتٍ  
هَائِسٍ . وَبَعْدَ ذَلِكَ عَادَ بَرُوتِسُ إِلَى الْآخَرِينَ ، وَصَافَحَهُمْ وَاجِدًا ، وَاجِدًا ،  
تَغْيِيرًا عَنِ انْضِمَامِهِ لَهُمْ فِي مُؤَامَرَتِهِمْ لِقَتْلِ قَيْصَرَ .

قَالَ كَاسِيسُ : « فَلْنَقْسِمِ الْآنَ قَسَمًا مُؤَكَّدًا أَنْ نَقْتُلَ قَيْصَرَ . »

أَجَابَ بَرُوتِسُ : « لَقَدْ تَوَاعَدْنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، وَلَنَحْنُ مُوَاطِنُونَ  
صَالِحُونَ . فَلَا يُوجَدُ رُومَانِيٌّ حَقِيقِيٌّ يَحْتَاجُ إِلَى قَسَمٍ غَلِيظٍ يَجْعَلُهُ يَلْتَزِمُ  
بِوَاجِبِهِ . »

قَالَ كَاسِيسُ : « يَتَبَغَى أَنْ نَقْتُلَ مَارِكَ أَنْطُونِيو - صَدِيقَ قَيْصَرَ - أَيْضًا ،  
لَأَنَّا إِنْ قَتَلْنَا قَيْصَرَ وَحْدَهُ ، فَقَدْ يُصْبِحُ أَنْطُونِيوُ خَطَرًا عَلَيْنَا . أَمَا إِنْ قَتَلْنَاهُمَا  
مَعًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُصْبِحُ أَكْثَرَ أَمْنًا وَسَلَامَةً لَنَا . »

قَالَ بَرُوتِسُ : « عَلَيْنَا أَلَّا نَقْتُلَ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَبَغَى ، لَأَنَّا إِنْ قَتَلْنَا أَنْطُونِيو ،  
فَسَتَكُونُ أَشْيَةٌ بِمَنْ يَقَطِّعُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ ، بَعْدَ فَصْلِ رَأْسِهِ عَنْ جَسَدِهِ ، إِذْ إِنْ  
أَنْطُونِيوُ مُجَرَّدُ ذِرَاعٍ لِقَيْصَرَ . »

قَالَ كَاسِيسُ : « لَكِنِّي أَخْشَاهُ ! »

قَالَ بَرُوتِسُ : « أَوَدُّ أَنْ أَقْتُلَ رُوحَ قَيْصَرَ لِاجْسَدِهِ ، فَتَحْنُ لَا تَقْتُلُهُ لَأَنَّا  
نَكْرَهُهُ ، وَإِنَّمَا نَقْتُلُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَصْلَحَةِ رُومَا . »

رَبُّ بَرُوتْسَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ أَنْ يَلْقَوْا قَيْصَرَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِي ، وَيَقْتُلُوهُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ .

قَالَ كَاسِيَسَ : «رُبَّمَا لَا يُعَادِرُ قَيْصَرُ بَيْتَهُ غَدًا ، فَهَذِهِ الْمَاصِفَةُ قَدْ تَجْعَلُهُ يُعَيِّرُ رَأْيَهُ ؛ إِذْ إِنَّهُ يُصَدِّقُ مَا يَرَاهُ فِي الْأَحْلَامِ ، وَمَا يَتَذَكَّرُ أَنَّهُ تَذِيرُ شَرٍّ . وَقَدْ يَشْعُرُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْلَمِ لَهُ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يَتَّقِيَ فِي بَيْتِهِ .»

قَالَ دِيسِيَسَ ، أَخَذَ أَصْدِقَاءَ كَاسِيَسَ : «سَأَذْهَبُ إِلَى قَيْصَرَ وَأُصْحَبُهُ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ . وَسَاطِرِيهِ يَقُولِي إِنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ . وَهَذَا سِرُّضِيهِ ، وَيَجْعَلُهُ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَجْلِسِ .»

## بُورْشِيَا

عِنْدَمَا انْتَصَرَفَ كَاسِيَسَ وَأَصْدِقَاؤُهُ ، دَخَلَتْ بُورْشِيَا ، زَوْجَةُ بَرُوتْسَ ، الْحَدِيقَةَ وَأَتَتْهَا إِلَى زَوْجِهَا . وَكَانَتْ بُورْشِيَا جَمِيلَةً وَحَكِيمَةً .

قَالَتْ لَهُ : «لَقَدْ اسْتَيْقَظْتُ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ . وَفِي اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ - وَنَحْنُ نَتَنَاوَلُ طَعَامَ الْعَتَمَاءِ - نَهَضْتُ فَجَاءَهُ ، وَأَخَذَتْ تَمَشِي جَيْعَةً وَذَهَابًا ، وَعِنْدَمَا سَأَلْتُكَ عَنِ الْأَمْرِ ، نَظَرْتَ إِلَيَّ فِي غَضَبٍ ، وَلَمْ تُرِدْ عَلَيَّ الْوَأَلَانَ ، أَنْتَ لَا تَأْكُلُ ، وَلَا تَتَكَلَّمُ ، وَلَا تَنَامُ ! فَاتَّخِذْنِي مَاذَا أَلَمْ يَكْ ؟»

قَالَ لَهَا بَرُوتْسَ : «إِنِّي كَبِيرٌ ، وَهَذَا هُوَ كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ !»

قَالَتْ : «لِمَاذَا إِذَا تَمَشِي فِي الْحَدِيقَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ مِنَ اللَّيْلِ



وَأَنْتَ مَرِيضٌ ؟ لَا ! إِنْ مَا أَصَابَكَ لَيْسَ مَرَضًا جَسَدِيًّا ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ  
بِمَا يَدُورُ فِي عَقْلِكَ . فَلْتَنْصَحْ لِي عَمَّا بِكَ .

رَكَعَتْ هُورُشِيَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا ، وَسَأَلَتْ بَرُوئِسَ : « مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ  
الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ ؟ لَقَدْ كَانُوا مُلْتَمِعِينَ ! »

أَجَابَ بَرُوئِسَ : « لَا تَرْكُمِي أُمَامِي يَا زَوْجَتِي الْحَنُونَ ! »

أُجَابَتْ : « لَوْ كُنْتُ رَفِيقًا بِي يَا بَرُوئِسَ ، مَا رَكَعْتُ أَمَامَكَ . فَإِنِّي لَسْتُ  
مُجَرَّدَ أَمْرَأَةٍ لِثَرَاظِكَ عِنْدَمَا تَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ ، أَوْ لِتَجَادِبِ مَعَهَا أَطْرَافِ الْحَدِيثِ  
مِنْ حِينٍ لآخر . وَإِنَّمَا أَنَا زَوْجَتُكَ ، وَلِي الْحَقُّ فِي أَنْ أُعْرِفَ كُلَّ أَسْرَارِكَ . »

عِنْدئِذٍ ، سَمِعَ بَرُوئِسَ صَوْتًا بِالْبَابِ ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ : « اِزْجَعِي  
يَا هُورُشِيَا ، وَسَأُخْبِرُكَ فِيمَا بَعْدُ . »

### كالبورنيا

كَانَتْ هُنَاكَ زَوْجَةٌ أُخْرَى ، أَصَابَهَا الْإِلْزَاعُ وَالْخَوْفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ،  
وَهِيَ كَالْبُورْنِيَا زَوْجَةٌ قَبِيصَر .

قَالَ قَبِيصَرُ : « إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تَقْتَرِبُ إِلَى الْهَلْدَوِ ، سَوَاءٌ فِي السَّمَاءِ ، أَمْ عَلَى  
الْأَرْضِ . فَقَدْ سَمِعْتُ زَوْجَتِي كَالْبُورْنِيَا تَصْرُخُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَثْنَاءَ تَوْبِهَا قَائِلَةً :  
النَّجْدَةُ ! النَّجْدَةُ ! إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ قَبِيصَرَ ! »

جَاءَتْ كَالْبُورْنِيَا إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : « لَا تَبْرَحْ بَيْتَكَ الْيَوْمَ ، فَإِنَّ لَكَ أَغْدَاءً .  
وَتَدُلُّ شَوَاهِدٌ غَدِيدَةٌ عَلَى أَنَّ ثَمَّةَ خَطَرٍ مُحْدَقًا بِكَ ! »

أَجَابَ قَيْصَرٌ : « لَقَدْ عَقَدْتُ الْعَزَمَ عَلَى الدَّهَابِ ، وَسَوْفَ يُصِيبُ الْخَوْفُ أَغْدَائِي حِينَ يَرَوْنِي . إِنَّ مَنْ يَخَافُ الْمَوْتَ ، يَمُوتُ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَلَكِنَّ الشُّجْعَانَ هُمْ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَحَسْبُ . إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، فَلْيَأْتِ الْمَوْتُ حِينَما يَشَاءُ . »

دَخَلَ خَادِمٌ قَائِلًا : « يَقُولُ الْحُكَمَاءُ إِنَّهُ يَتَّبِعِي الْأَثَاذِرَ يَتِّكَ الْيَوْمَ ، فَقَدْ ذَبَحُوا حَيَوَانًا ، وَشَقُّوا جُثَّتَهُ ، وَأَخَذُوا يَتَحَنُّونَ دَاخِلَهَا عَنْ شَيْءٍ غَرِيبٍ ، فَوَجَدُوا أَنَّ الْحَيَوَانَ بِلَا قَلْبٍ . وَلِلذَلِكَ يَتَصَحَّوْنَكَ الْأَتَخْرُجُ . »

قَالَ قَيْصَرٌ : « إِذَا يَبْقَى بِالْبَيْتِ ، أَصْبَحْتُ كَذَلِكَ الْحَيَوَانِ ، بِلَا قَلْبٍ . »

جِيئَتْ صَاحَتُ كَالْبُورْنِيَا : « آه ، يَا سَيِّدِي ! إِنَّكَ شَجَاعٌ ، وَإِنْ شَجَاعَتَكَ قَدْ تَجَاوَزَتْ كُلَّ الْخُدُودِ ، غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ حَكِيمًا . وَلِذَا يَجِبُ الْأَتَخْرُجُ الْيَوْمَ ، وَلْتَقُلْ إِنَّ خَشْيَتِي عَلَيْكَ - لَا خَوْفَكَ أَنْتَ - هِيَ الَّتِي مَنَعَتْكَ مِنَ الْخُرُوجِ ، وَسَنَبَعْتُ مَارَكَ أَنْطُولِيُو إِلَى مَجْلِسِ الشُّبُوحِ لِيَقُولَ إِنَّكَ مُتَوَعِّكُ الْيَوْمَ . »

قَالَ قَيْصَرٌ : « حَسَنًا ، سَأَبْقَى فِي الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِ خَاطِرِكَ ، وَسَيَقُولُ مَارَكَ أَنْطُولِيُو فِي الْمَجْلِسِ إِنَّنِي مُتَوَعِّكُ الْيَوْمَ . »

دَيْسِيسُ يَتَكَلَّمُ

لَمْ يَكُنْ قَيْصَرٌ يَتَّخِذُ هَذَا الْفَرَارَ حَتَّى وَصَلَ دَيْسِيسُ - صَدِيقُ كَاسِيَسَ -

لِيَصْحَبَ قَيْصَرَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ كُلُّ مَنْ يَدْعُهُمُ الْأَمْرُ فِي رُومَا .

كَانَ دِيسِسُ قَدْ وَعَدَ كُلًّا مِنْ كَاسِيَسَ وَبِرُوْتَسَ بِأَنَّهُ سَيَأْكُذُّ مِنْ أَنَّ قَيْصَرَ  
قَدْ غَادَرَ بَيْتَهُ .

لَكِنْ قَيْصَرَ قَالَ لَهُ : « فَتُخْبِرُ أَهْلَ رُومَا بِأَنِّي لَنْ أَخْرُجَ الْيَوْمَ . فَقَدْ طَلَبْتُ  
مِنْ زَوْجَتِي الْأَغَادِرَ الْبَيْتَ ، لِأَنَّ أُحْلَامًا مَزْعُجَةً قَدْ آتَا بَتَهَا ، مِمَّا جَعَلَهَا  
تُحْشِي عَلَى حَيَاتِي ! »

قَالَ دِيسِسُ : « إِنَّ أَهْلَ رُومَا سَيَقْدُمُونَ إِلَيْكَ تَاجًا الْيَوْمَ . فَإِنْ لَمْ تَأْتِ فَقَدْ  
يَعْدِلُونَ عَنْ رَأْيِهِمْ . وَسَيَضْحَكُ الْجَمِيعُ مِنْكَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّكَ لَنْ تَأْتِيَ حَتَّى  
تُرَاوِدَ زَوْجَتَكَ أُحْلَامَ سَعِيدَةً . وَسَيَقَالُ إِنَّ قَيْصَرَ خَائِفٌ . »

قَالَ قَيْصَرَ : « كَمْ تَبْدُولِي مَخَافَتِكَ حَمَقَاءَ الْآنَ يَا كَالْبُورِيَا ! كَانَ يَتَّبِعُنِي  
الْأَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ! إِنِّي مُصَمِّمٌ الْآنَ عَلَى الْدَّهَابِ . »  
ثُمَّ غَادَرَ قَيْصَرُ بَيْتَهُ لِيَلْقَى حَتَفَهُ .

### إِنْصَرَفَ

فِي الطَّرِيقِ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ ، كَانَ فِي أَنْتِظَارِ قَيْصَرَ رَجُلَانِ لِيَتَحَدَّثَا  
إِلَيْهِ : أَحَدُهُمَا عَجُوزٌ ، وَكَانَ قَدْ حَلَزَ قَيْصَرَ مِنْ قَبْلُ ، حَتَّى يَكُونَ خَرِبَصًا فِي  
هَذَا الْيَوْمِ . أَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ مُعَلِّمًا ، وَقَدْ كَتَبَ رِسَالَةً إِلَى قَيْصَرَ وَأَرَادَ أَنْ  
يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَمُرُّ أَمَامَهُ ، وَاتَّخَبَرَهُ فِيهَا أَنَّ بَرُوْتَسَ وَكَاسِيَسَ قَدْ دَبَّرَا مُؤَامَرَةً  
لِقَتْلِهِ .

قَالَ الْمُعَلِّمُ لِقَيْصَرَ : «إِقْرَأْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، فَهِيَ مُهِمَّةٌ لَكَ .»  
قَالَ لَهُ قَيْصَرُ : «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ تُخَصِّنِي وَخَدِي ، فَيُمْكِنُ أَنْ  
تَنْتَظِرَ .»

قَالَ الرَّجُلُ : «لَا ! لَا يُمْكِنُهَا إِلَّا نَتَظَرُ . إِقْرَأْهَا الْآنَ !»  
أَجَابَهُ قَيْصَرُ : «لَا يُمْكِنُ أَنْ أَقِفَ لِإِقْرَافِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ . أَخْضِرْهَا لِي  
فِيحَا بَعْدَ .» ثُمَّ دَخَلَ مَجْلِسَ الشُّيُوخِ .

قَالَ كَاسِكَا : «إِنْتَظِرْ يَا بَرُوْتُسَ ، إِنَّ صَدِيقَنَا ثِرِيؤُوتِسَ يَأْخُذُ مَارَكَ الْغُلُوثِ  
إِلَى خَارِجِ الْقَاعَةِ . أَيْنَ مِيتِلُسُ ؟ يَنْتَهِى أَنْ يَذْهَبَ إِلَى قَيْصَرَ . وَيُحَدِّثُهُ عَنْ  
أَخِيهِ الَّذِي تَعَاهُ قَيْصَرُ خَارِجَ رُومَا .»

قَالَ بَرُوْتُسُ : «إِنَّ مِيتِلُسَ هُنَاكَ . فَهَيَّا نَشُقُّ طَرِيقَنَا وَسَطَ مَنْ يُحِيطُونَ  
بِقَيْصَرَ ، وَعَلَيْكَ يَا كَاسِكَا أَنْ تُكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ .»

رَكَعَ مِيتِلُسُ أَمَامَ قَيْصَرَ قَائِلًا : «يَا قَيْصَرَ ! يَا مَنْ بَلَغَتْ أَرْفَعُ مَكَانَةٍ ،  
وَبَلَغَتْ مِنْ الْقُوَّةِ كُلِّ مَبْلَغٍ .. إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكَ ...»

قَاطَعَهُ قَيْصَرُ قَائِلًا : «إِنِّهْضُ ! إِنَّكَ لَوْ رَكَعْتَ أَمَامِي بِهَذِهِ الصُّورَةِ ،  
لَعَامَلْتُكَ مُعَامَلَةَ الْكِلَابِ .»

لَكِنِ مِيتِلُسُ وَاصَلَ كَلَامَهُ قَائِلًا : «إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكَ يَا قَيْصَرَ أَنْ تَسْمَعَ  
لِأَخِي بِالْعَوْدَةِ إِلَى رُومَا .. وَوَجْهَ خَدِيكَةِ إِلَى الْحَاضِرِينَ ، قَائِلًا : «أَلَا يُوجَدُ  
مَنْ يَقِفُ إِلَى جَانِبِي ؟»





قَالَ بَرُوئِسُ : « هَئِنَا أَقْبَلُ يَدَكَ يَا قَيْصَرَ ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُسَمِّحَ لِلرَّجُلِ  
بِالْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِهِ . »

أَجَابَ قَيْصَرُ : « إِنَّ التَّوَسُّلَاتِ تُوَثِّرُ فِي غَيْرِي مِنَ الرِّجَالِ ، لِأَنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ  
مَوَاقِفَهُمْ ، أَمَا أَنَا فَلَا . إِنِّي ثَابِتٌ عَلَى رَأْيِي ، كَالنَّجْمِ فِي فَلَكِهِ . إِنَّ الْعَالَمَ  
يَعْبُجُ بِالرِّجَالِ ، وَلَكِنْ وَاجِدًا - فَحَسْبُ - هُوَ الصَّامِدُ فِي مَوْقِعِهِ لَا يَهْتَزُّ . إِنَّهُ  
أَنَا ! فَلَقَدْ أَمَرْتُ بِخُرُوجِ ذَلِكَ الرَّجُلِ مِنْ رُومَا ، وَمَا زَالَ أَمْرِي نَافِذًا . »

إِزْدَادًا الضَّعْفُ حَوْلَ قَيْصَرَ مِنْ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ يَصِيحُونَ : « يَا قَيْصَرَ !  
يَا قَيْصَرَ الْعَظِيمُ ! »

عِنْدَئِذٍ صَاحَ كَاسِكَا : « اضْرِبْ ! » فَضَرَبُوا قَيْصَرَ بِسُيُوفِهِمْ . وَكَانَ  
آخِرُهُمْ بَرُوئِسُ ، فَصَرَخَ قَيْصَرٌ وَهُوَ يَسْقُطُ : « حَتَّى أَنتَ يَا بَرُوئِسُ ! »

صَاحَ بَرُوئِسُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! يَا أَعْضَاءَ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ . لَا تَحْشَوْا  
شَيْئًا . فَإِنَّا لَا نَتَوَيَّأُ إِذَاءَ أَحَدٍ مِنْكُمْ . فَهَيَّا نَعْمِسْ أَيْدِينَا فِي دَمِ قَيْصَرَ ، ثُمَّ  
نَرْفَعْ سُيُوفَنَا الْحُمْرَاءَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ، وَنَهْتِفَ : السَّلَامُ وَالْحُرِّيَّةُ ! فَتَحْنُ الَّذِينَ  
حَرَزْنَا رُومًا . »

مَازَكَ ائْطُولُثِيُو

قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، ظَهَرَ أَحَدُ خَدَمِ مَازَكَ ائْطُولُثِيُو . وَكَانَ ائْطُولُثِيُو مَعَ قَيْصَرَ  
حِينَمَا دَخَلَ مَبْنَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ . وَلَكِنَّهُ سَرَّاعًا مَاعَادَ إِلَى بَيْتِهِ بَعْدَ مَقْتَلِ  
قَيْصَرَ .

جاء خادمه ليُقابِل بروتس ، ويسأله : « هل بمقدور أنطوثيو أن يحضر -  
وهو أمين على نفسه - ليُعرف سبب مقتل قيصر ؟ »

قال له بروتس : « إن سيّدك رومانيّ حكيم شجاع ، فأطلب منه أن يحضر  
مجلسنا ليسمع منا ، ثم يعود إلى بيته سالمًا . »

قال الخادم : « سأصحبُه إليكم . »

قال بروتس : « إني أعلم أن مارك أنطوثيو قادمٌ كصديق . »

لكن كاسكا قال : « أتمنى ذلك ، غير أنني أخشاه ! »

عندما جاء أنطوثيو وقَف إلى جوار جثة قيصر ، وقال في حُزن : « آو  
يا قيصر ! يا مَنْ كُنْتُ قوياً ! أهذهِ نهايةُ كُلِّ أعمالِكَ العظيمةِ ؟ »

التفت بعد ذلك إلى بروتس وأصدقائه قائلاً : « إني لأعريف ، أيها  
السادة ، ما وضعتموه من خُطْبٍ ! مَنْ الذي يتبني أن يُقتل بعد قيصر ؟ إن  
كان هذا الشخص هو أنا ، فلتقتلوني الآن في الوقت نفسه الذي قُتل فيه قيصر  
العظيم ، وبالسيف نفسه ، التي ما زالت حمراء بدميه . »

قال بروتس : « آو يا أنطوثيو ! إن سيوفنا ليست موجهة ضدك ، فأبدنا  
ملوثة بالدماء . ولكن قلوبنا مثقلة بالحُزن . إننا لم نقتل قيصر إلا من أجل  
مصلحة روما . ونحن نحبك كأخ من إخوتنا . فانتظر حتى نخطب الناس ،  
وعندئذٍ ستعرف السبب الذي دفعني إلى طعن قيصر ، رغم أنني أجه . »



قَالَ أَنْطُونِيو : « أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ ! إِنِّي لَا أَشْكُ فِيمَا تُصِفُونَ بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ .  
وَأِنِّي مَعَكُمْ جَمِيعًا وَاجْتِمَعُكُمْ ، إِلَّا أَنِّي أَوْدُ أَنْ تَوْضُحُوا لِي : كَيْفَ ، وَلِمَاذَا  
كَانَ قَيْصَرٌ خَطِرًا ؟ هَذَا هُوَ كُلُّ مَا أَطْلُبُهُ ! وَلَتَسْمَحُوا لِي بِحَمْلِ جُثْمَانِهِ إِلَى  
الْبَيْدَانِ الْعَامِ ، حَيْثُ أُرْثِيهِ كَصَدِيقٍ . »

لَمْ يَكُنْ كَاسْكَا يُجِبُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ بَرُوَس قَالَ : « سَأَكُونُ أَنَا أَوَّلُ  
الْمُتَحَدِّثِينَ لِأَشْرَحَ لِلنَّاسِ أَسْبَابَ قَتْلِ قَيْصَرٍ ، ثُمَّ أَوْضَحَ لَهُمْ أَنَّا سَتَسْمَحُ  
لِأَنْطُونِيو أَنْ يَرْتِي قَيْصَرَ . »

غَيْرَ أَنْ كَاسْكَا قَالَ : « لَسْتُ مُطْمَئِنًّا لِذَلِكَ ! فَلَسْتُ أَذْرِي مَا يُمَكِّنُ أَنْ  
يَحْدُثَ جِنْدَاكَ . »

تَرَكَ بَرُوَس وَأَصْدِقَاؤُهُ أَنْطُونِيو وَخَذَهُ مَعَ جُثْمَانِ قَيْصَرَ .

أَخَذَ أَنْطُونِيو يَتَأَمَّلُ فِي حُزَنِ جُثْمَانِ صَدِيقِهِ قَيْصَرَ ، وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ كَمَا لَوْ  
كَانَ حَيًّا : « فَلْتَعِزِّزْ لِي يَا قَيْصَرَ ، مَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ لِينٍ مَعَ الَّذِينَ قَتَلُوكَ : لَقَدْ كُنْتُ  
أَعْظَمَ مَنْ شَهِدْتُهُ الدُّنْيَا مِنَ الرُّجَالِ ، وَسَيَكُونُ لِي شَأْنٌ مَعَ مَنْ قَتَلُوكَ ،  
وَسَتَكُونُ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . سَيُقْتَلُ فِيهَا الْكَثِيرُونَ ، وَسَيَجِلُ فِيهَا  
خَرَابٌ كَبِيرٌ . إِنِّي لَا أَقْطَعُ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا مُؤَكَّدًا أَنَّهُ لَنْ تَهْدَأَ نَفْسِي ، حَتَّى  
يَمُوتَ بَرُوَس وَكَاسِيَس . »

أَوْكَافَيْس

فِي بَلَدِكَ اللَّحْظَةِ وَصَلَ خَادِمٌ مِنْ خَدَمِ أَوْكَافَيْسِ قَيْصَرَ ابْنَ أَخِي يُولِيوسَ

قَيْصَر . وَكَانَ يُؤَيُّوسٌ قَيْصَرَ قَدْ أُرْسِلَ لِأَوَكثَافَيْسَ لِيَحْضُرَ إِلَى رُومَا . وَكَانَ  
أَوَكثَافَيْسَ لَا يَتَّعِدُ عَنْ رُومَا سِوَى بَضْعَةِ أَمْيَالٍ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ عَرَفَ بِمَصْرَعِ  
عَمِهِ ، صَبَاحَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

قَالَ أَلْطَوْنِيُو لِخَادِمِ أَوَكثَافَيْسَ : «عُدْ إِلَيْهِ ، وَأَخْبِرْهُ بِمَا حَدَثَ ؛ فَإِنَّ رُومَا  
لَيْسَتْ بِالْمَكَانِ الْآمِنِ لَهُ .

«لَا ! اإِنْتَظِرْ حَتَّى أُخْطَبَ فِي الْقَوْمِ ، ثُمَّ أُنْطَلَقْ إِلَى أَوَكثَافَيْسَ لِتُخْبِرَهُ كَيْفَ  
تَسِيرُ الْأُمُورُ .»

### بِرُؤْسٍ يَخْطُبُ فِي النَّاسِ

فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي ، وَفِي الْمَدِينَةِ الْعَامِ بِمَدِينَةِ رُومَا ، أَخَذَ بِرُؤْسٍ يَخْطُبُ فِي  
عَامَةِ النَّاسِ مُوضَحًا سُبَابَ قَتْلِ قَيْصَر . وَكَانَ حَدِيثُهُ بَسِيطًا وَاضِحًا ، وَلِذَا  
اجْتَمَعَ حَوْلَهُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ .

قَالَ بِرُؤْسٌ : «لَقَدْ أَحْبَبْتُ قَيْصَرَ ، كَمَا يُحِبُّهُ كُلُّ أَصْدِقَائِهِ ، إِلَّا أَنِّي  
قَتَلْتُهُ ، لِأَنِّي أَحْبَبْتُ رُومَا أَكْثَرَ مِنْهُ . لَقَدْ كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى السَّيْطَرَةِ .. فَهَلْ كُنْتُمْ  
تُرِيدُونَ لَهُ الْحَيَاةَ لِيَجْعَلَكُمْ خَدَمًا لَهُ ؟ أَلَا تُفَضِّلُونَ لَهُ الْمَوْتَ لِتُصْبِحُوا  
أَحْرَارًا ؟ إِنِّي عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِأَنْ أَضَعَ حَدًّا لِحَيَاتِي بِالسَّيْفِ نَفْسِيهِ الَّذِي قَتَلْتُ  
بِهِ قَيْصَرَ ، حِينَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي مَصْلَحَةِ رُومَا .»

وَعِنْدَمَا أَوْشَكَ بِرُؤْسٌ أَنْ يَنْتَهِيَ حَدِيثُهُ إِلَى جُمْهُورِ النَّاسِ ، حَمَلَ مَارَكُ  
أَلْطَوْنِيُو وَخَدَّمُهُ جُثْمَانًا قَيْصَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعَامِ .

أَتَخَذَ النَّاسُ يَهْتَفُونَ : «يَحْيَا بَرُوْتَس ! لِيَكُنْ بَرُوْتَس الْقَيْصَر ! لِيَكُنْ حَاكِمَ  
رُومَا مَكَانَ قَيْصَر ! لِنَحْمِلَهُ عَلَى أَغْنَانَا إِلَى بَيْتِهِ !»

قَالَ بَرُوْتَس : «دَعُونِي أَغَادِرُ هَذَا الْمَكَانَ بِمُفْرَدِي ، وَلْتَبْقُوا أَنْتُمْ فِي  
أَمَاكِيكُمْ لَتَسْتَجِيعُوا إِلَى الْطُوتِيُو . فَقَدْ وَاثَقْنَا عَلَى أَنْ يُشَيِّعَ الْطُوتِيُو قَيْصَرَ إِلَى  
قَبْرِهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَكْرِيمٍ وَتَبْجِيلٍ .»

قَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ : «فَلْيَتَكَلَّمْ الْطُوتِيُو ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَهَاجِمَ بَرُوْتَس .»

قَالَ آخَرُ : «لَقَدْ كَانَ مِنَ الْخَيْرِ مَوْتُ قَيْصَر .»

قَالَ رَافِقُهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْمُتَحَدِّثِينَ : «صَمْتًا ! وَلْتَسْتَمِعْ إِلَى مَا يُرِيدُ الْطُوتِيُو  
أَنْ يَقُولَهُ .»

صَاحَ الْجَمِيعُ : «فَلْتَسْتَمِعْ إِلَيْهِ .»

أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ ! أَيُّهَا الرُّومَانِيُّونَ ! أَيُّهَا الْمَوَاطِنُونَ !

بَدَأَ مَارْكُ الْطُوتِيُو يُلْقِي خُطَابَهُ ، فَقَالَ :

«أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ ! أَيُّهَا الرُّومَانِيُّونَ ! أَيُّهَا الْمَوَاطِنُونَ يَا رِجَالَ رُومَا ! إِنْ  
مَا يَرْتَكِبُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ شَرٍّ يَبْقَى بَعْدَ مَمَاتِهِ . أَمَّا مَا يَقَعُهُ مِنْ خَيْرٍ ، فَكَثِيرًا  
مَا يُنْسَى . وَقَدْ كَانَ قَيْصَرُ لِي صَدِيقًا صَلُوقًا حَمِيمًا ، وَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ سَمَاعِ  
صَرَخَاتِ الْمَسَاكِينِ . وَقَدْ قَالَ بَرُوْتَسُ إِنْ قَيْصَرُ كَانَ يُرِيدُ الْإِزِيدَ مِنَ  
الْأَسْلُطَاتِ . وَالْوَاقِعُ أَنَّنِي عَرَضْتُ الْأَتَّاجَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَكِنَّهُ أَبَى . إِنَّكُمْ

جَمِيعًا كُنتُمْ تُحِبُّونَ قَيْصَرَ ، وَكُنتُمْ عَلَى حَقٍّ فِي حُبِّكُمْ لَهُ . فَلِمَاذَا لَا تُبْكُونَهُ  
الآن ؟

بَدَأَ اللَّفْظُ حِينَذَاكَ يَغْلُو بَيْنَ جَمَاهِيرِ النَّاسِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : «لَقَدْ أَسَاعُوا  
إِلَى قَيْصَرَ .»

صَاحَ آخَرُ : «لَا يُوجَدُ مَنْ هُوَ أَثْبَلُ مِنْ أَنْطُونِيُو فِي رُومَا . أَنْظُرُوا إِلَى  
عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ أَحْمَرَّتَا مِنْ الْبَكَاءِ عَلَى قَيْصَرَ !»

لَكِنَّ أَنْطُونِيُو وَاصَلَ خُطَابَهُ قَائِلًا : «بِالْأَمْسِ كَانَ قَيْصَرَ أَكْثَرُ النَّاسِ قُوَّةً فِي  
الْعَالَمِ ، أَمَّا الْآنَ فَهِيَ هُوَ ذَا مُسْجَى أَمَانِكُمْ ! أَنْظُرُوا إِلَيْهِ ! يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَمِّرَ  
مَشَاعِرَكُمْ ضِدَّ بَرُوتُسَ وَكَاسِيُسَ وَلَكِنَّ هَذَا خَطَأٌ لِأَنَّهُمَا - كَمَا تَعْلَمُونَ -  
رَجُلَانِ يَتَّبِعِي تَبْجِيلَهُمَا وَآخِرَاتُهُمَا . إِنِّي أَفْضَلُ أَنْ أَسِيءَ لِنَفْسِي ، وَإِلَى  
قَيْصَرَ عَلَى أَنْ أَسِيءَ إِلَيْهِمَا .»

وَأَسْتَمَرَ أَنْطُونِيُو فِي خُطَابِهِ قَائِلًا : «مَعِيَ هُنَا وَرَقَةٌ كَتَبَهَا قَيْصَرٌ بِخَطِّ يَدِهِ .  
إِنَّهَا وَصِيَّتُهُ ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِيهَا مَا يَتِمُّ بِشَأْنِ أُمُورِهِ وَأُمَلَاكِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَنْ أَقْرَأَ  
هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ، لِأَنِّي إِنْ قَرَأْتُهَا ، فَالْكُمُ سَتَقْبَلُونَ جُرُوحَ قَيْصَرَ .»

صَاحَ النَّاسُ : «اقْرَأْهَا ! اقْرَأْهَا !»

قَالَ أَنْطُونِيُو : «لَا ! لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ تَعْرِفُوا كَمْ كَانَ قَيْصَرٌ يُحِبُّكُمْ ،  
فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُغَيِّرُ صُدُورَكُمْ ضِدَّ قَاتِلِيهِ .»

## الوصية

عندئذ ، صاح الناس ثانية : « اقْرَأِ الْوَصِيَّةَ ! اقْرَأْهَا ! »

قال أنطوثيو : « يَتَّبِعِي أَلَا اقْرَأْهَا ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ أُسَيِّءَ إِلَى الرِّجَالِ الْمُبْجَلِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا قَيْصَرَ . »

صاح الناس : « إِنَّهُمْ لَيْسُوا مُبْجَلِينَ ! اقْرَأِ الْوَصِيَّةَ ! »

قال أنطوثيو : « اِلْتَفُوا حَوْلَ جُثْمَانِ قَيْصَرَ وَأَنْتُمْ وَاقْفُونَ ، وَاسْتَعِدُّوا آلَانَ لِلْبُكَاءِ ، فَهَذِهِ هِيَ عِبَادَةُ إِلَهِي كَمَا يَرْتَدِّيهِا فِي الْمَعْرَكَةِ ، عِنْدَمَا هَرَمَ أَهْلُ يَرْفِي ، وَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ سَيْفُ كَاسِيَسَ ، وَهَذَا هُوَ الْجُرْحُ الْغَائِرُ مِنْ سَيْفِ كَاسْكَا ! وَهَذَا أَصَابَهُ سَيْفُ بَرُوْتَسَ ! وَلْتَنْظُرُوا كَمَا سَالَ الدَّمُ غَزِيرًا مِنْ أَثَرِ هَذِهِ الْإِصَابَةِ . »

« كَانَ بَرُوْتَسَ صَدِيقًا حَمِيمًا لِقَيْصَرَ ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُ قَيْصَرَ الْعَظِيمُ ، حَتَّى إِنَّهُ قَدْ سَقَطَ صَرِيحًا عِنْدَمَا رَأَى بَرُوْتَسَ يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، وَبِأَلَّهُ مِنْ سُقُوطِ ! لَقَدْ سَقَطْنَا جَمِيعًا عِنْدئِذٍ ، أَنَا وَأَنْتُمْ ، يَتِمَّا يَطْرُقُنَا أُولَئِكَ الْمُتَعَطِّشُونَ لِلدَّمِ . آه ، إِنَّكُمْ تَلْدِفُونَ الدَّمَوَعَ الْآنَ ! »

صاح القوم : « آوَيْهِ قَيْصَرَ النَّبِيلُ ؟ يَاللَّهُ مِنْ مَنْظَرٍ فِي غَايَةِ الْبَشَاعَةِ . فَلْتَنْقُضْ عَلَى أَلْقَتَلَةِ ! فَلْتَنْحَرْقْ يُوْنَهُم ! »

قال أنطوثيو : « لِمَاذَا ؟ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا ؟ مَاذَا فَعَلَ قَيْصَرَ لِيَجْعَلَكُمْ تُجِبُونَهُ كُلَّ هَذَا الْحُبِّ ؟ لَقَدْ نَسِيتُمْ الْوَصِيَّةَ ! هَاهِي ذِي وَصِيَّةٍ قَيْصَرَ : إِنَّهُ



يُعْطِي كُلَّ مُوَاطِنٍ خَمْسًا وَسَبْعِينَ قِطْعَةً مِنَ الْقُودِ ، وَيَتْرَكُ لَكُمْ كُلَّ حَدَائِقِهِ  
وَحُقُوقِهِ لِتَسْتَرْزُوا فِيهَا وَتَمْرَحُوا .

صَاحِبُ الْجُمُوعِ : « سَتَحْمِلُ جُثْمَانِ قَيْصَرَ إِلَى الْمَحْرَقَةِ ، وَبِالنَّارِ  
سَتُحْرِقُ بُيُوتَ الْقَتْلَةِ . » ثُمَّ حَمَلُوا جُثْمَانِ قَيْصَرَ .

قَالَ أَنْطُونِيوُ : « لَقَدْ بَدَأْتُ عَمَلًا ، وَدَعَوْنَا نَرَى عَاقِبَتَهُ . »

وَجَاءَهُ خَادِمٌ يَقُولُ : « لَقَدْ دَخَلَ أُوكتافِيسُ رُومًا ، وَخَرَجَ مِنْهَا بَرُوتِسُ  
وَكَاسِيسُ . »

### طَيْفُ قَيْصَرَ

لَمْ يَلِرْكَ بَرُوتِسُ وَكَاسِيسُ مَدَى خُطُورَةِ أَنْطُونِيوِ إِلَّا فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ ،  
فَجَهَّزَا جَيْشًا وَاسْتَعَدَّا لِقِتَالَ رِجَالِ أَنْطُونِيوِ وَأُوكتافِيسِ . وَلَكِنْ سَرَّعَانَ  
مَا دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَ بَرُوتِسُ وَكَاسِيسُ ، وَأَصِيبَ كَاسِيسُ بِكَآبَةٍ شَدِيدَةٍ  
جَعَلَتْهُ يَمُدُّ سَيْفَهُ إِلَى بَرُوتِسُ قَائِلًا : « أَقْتُلْنِي كَمَا قَتَلْتَ قَيْصَرَ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكَ  
كُنْتَ تُكِنُّ لَهُ مِنَ الْحُبِّ مَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَارَنَ بِمَا تُشْعُرُ بِهِ مِنْ حُبِّ نَحْوِي . »  
قَالَ لَهُ بَرُوتِسُ : « رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ . آهِيَا كَاسِيسُ ! لَقَدْ مَاتَتْ زَوْجَتِي  
بُورْشِيَا . قَتَلْتَ نَفْسَهَا لِتُعْذِي عَنْهَا ، وَلَا زِيَادَ قُوَّةَ أُوكتافِيسُ وَأَنْطُونِيوِ . »  
وَصَلَ إِلَى مَسْمَعِ بَرُوتِسُ وَكَاسِيسُ أَنَّ أُوكتافِيسُ وَأَنْطُونِيوِ يَقْتَحِرُكَانِ فِي  
اتِّجَاهِ فِيلِيبِّي ، وَهُوَ مَكَانٌ قَرِيبٌ جِدًّا مِنْ مَوَاقِعِ جَيْشِهِمَا ، فَقَالَ بَرُوتِسُ :  
« فَلْتَتَحَرَّكَ إِلَى فِيلِيبِّي عَلَى الْفُورِ . »

أجاب كاسيس : « لا ، لَنْ تَتَحَرَّكَ . فَأَنْتَ أَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ  
فِي شَيْءٍ ، إِذْ إِنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ لَنَا أَنْ يَتَحَثَّ الْأَعْدَاءُ عَلَيْنَا حَتَّى نُعَاتِلَهُمْ وَهُمْ  
مُتَعَبُونَ . »

قَالَ بَرُوّس : « إِنَّ أَهْلَ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي نَقَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فِيلِيبِّيْ أَعْدَاءُ لَنَا ،  
وَسَيَنْصَبُّونَ إِلَى جَيْشِ أَنْطُونِو . وَجَيْشُنَا الْآنَ أَقْوَى مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فِي  
الْمُسْتَقْبَلِ ، وَلِهَذَا يَجِبُ الْأَتَّقُونَا هَلِهِ الْفُرْصَةُ ، وَإِلَّا فَقَدْ نَاهَا إِلَى الْأَيْدِ . »

خَيَّمَ الصَّمْنْتُ عَلَى كَاسِيس ، ثُمَّ وَافَقَ عَلَى أَنْ يَتَحَرَّكَ مَعَ بَرُوّس إِلَى فِيلِيبِّي  
لِمُلَاقَاةِ الْأَعْدَاءِ . وَلَكِنْ بَرُوّس لَمْ يَنْتَمْ بَعْدَ أَنْ غَادَرَ كَاسِيسُ خَيْمَتَهُ وَشَرَعَ  
يَقْرَأُ ، ثُمَّ صَرَفَ خَادِمَتَهُ قَائِلًا : « تُصْبِحُ عَلَى خَيْرٍ يَا بَنِي . »

وَرَأَى يَحْدُثُ نَفْسَهُ وَهُوَ يَقَلِّبُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ : « أَتَيْنَ وَصَلْتُ ؟ هَلْ  
هَلِهِ الصَّفْحَةُ هِيَ الَّتِي تَوَقَّعْتُ عِنْدَهَا فِي الْقِرَاءَةِ ؟ إِنْ نَوَّرَ الْمَصْبَاحَ يَحْبُو !  
يَا لِلْعَجَبِ ! مَا هَذَا ؟ »

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، ظَهَرَ طَيْفٌ قَيْصَرٍ أَمَامَ نَاطِرِيهِ ، فَصَرَخَ بَرُوّس : « لِمَ إِذَا  
أَتَيْتَ الْآنَ ؟ »

رَدَّ عَلَيْهِ الطَّيْفُ : « لَقَدْ أَتَيْتُ لِأَخْبِرَكَ أَنَّكَ سَتَرَانِي فِي فِيلِيبِّي . »

فِيلِيبِّي

كَانَ أَنْطُونِو وَأَوَكْسَانِيسُ وَجَيْشُهُمَا فِي فِيلِيبِّي .

قَالَ أَوْ كَيْفَ نَفِيسٌ لِأَنْطُونِيو : «لَقَدْ سَارَتْ الْأُمُورُ يَا أَنْطُونِيو كَمَا تَمَنَّيْنَا .  
فَقَدْ كُنْتَ تَخْشَى أَنْ يَتَغَيَّ الْأَعْدَاءُ فَوْقَ الْتَلَالِ . إِنَّهُمْ يَهْبِطُونَ . وَهُمْ آلَانَ فِي  
طَرِيقِهِمْ إِلَيْنَا .»

قَالَ أَنْطُونِيو : «إِنِّي أَفْهَمُهُمْ ، فَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ يُظْهِرُونَ لَنَا أَنَّهُمْ  
لَيْسُوا خَائِفِينَ .»

كَانَ كَاسِيسٌ يَسْتَعِدُّ لِلْمَعْرَكَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا . فَقَدْ رَأَى طُيُورًا  
ضَخْمَةً تُحَلِّقُ فَوْقَ جُنُودِهِ ، وَتَتَّبِعُهُمْ أَيْنَمَا ذَهَبُوا ، كَأَنَّهَا تَبْحَثُ عَنْ جُثَثِ  
الْقَتْلِ لِتَتَغَدَّى بِهَا .

قَالَ لِيُروُئِس : «لَوْ خَسِرْنَا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ ، فَسَيَقْتَادُونَكَ إِلَى السَّجْنِ عِبر  
شَوَارِعِ رُومَا .»

رَدَّ عَلَيْهِ لِيُروُئِس قَائِلًا : «لَا يَا كَاسِيسُ ! لَا تُفَكِّرْ فِي هَذَا ! فَالْيَوْمَ يَنْتَهِي  
مَا بَدَأْنَاهُ مِنْذُ أَنْ قَتَلْنَا قَيْصَرَ ، وَلَسْتُ أَذْرِي هَلْ سَتَلْقَى ثَانِيَةً ؟ لِيَا فَلْنَقُلْ  
وَدَاعًا ، فَإِذَا التَقَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى ضَحِكْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يُودَّعَ  
كُلُّ مَنَا صَاحِبَهُ آلَانَ ، فَقَدْ لَا تَلْتَقِي !»

## الْبَلُّ الرُّومَانِ

بَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ ، وَكَانَتِ الْحَرْبُ سِجَالًا بَيْنَ أَنْطُونِيو وَلِيُروُئِس . وَلَكِنْ  
فِي الْنَهَايَةِ أَخَذَ رِجَالُ كَاسِيسٍ يَتَرَاجِعُونَ ، وَأَخْرَقَ أَنْطُونِيو خِيَامَ جَيْشِ

كاسيس . وَعِنْدَمَا رَأَى كاسيس أَنَّ جَيْشَهُ قَدْ هُزِمَ ، طَلَبَ مِنْ أَحَدِ جُنُودِهِ أَنْ يَضَعَ حَدًّا لِحَيَاتِهِ ، حَتَّى لَا يَقَعَ أُسِيرًا فِي يَدِ أَنْطُونِيو .

وَجَدَ بَرُوّسُ جُثَّةَ كاسيس عِنْدَ سَفْحِ تَلٍّ مِنَ التَّلَالِ ، وَرَأَى سَيْفَ صَدِيقِهِ الشُّجَاعِ كاسيس ، وَقَدْ نَفَذَ نَصْلَهُ فِي قَلْبِهِ . حِينَئِذٍ تَذَكَّرَ طَيْفَ قَيْصَرَ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ سَيَخْسِرُ الْمَعْرَكَةَ .

اِسْتَمَرَّ الْقِتَالُ ، وَقُتِلَ أَصْدِقَاءُ بَرُوّسِ الْوَاجِدُ بَعْدَ الْآخِرِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنْهُمْ . وَرَغِمَ كُلُّ ذَلِكَ ، لَمْ يَهْرَبْ بَرُوّسُ عِنْدَمَا سَمِعَ وَقَعَ أَقْدَامِ أَعْدَائِهِ ، فَقَدْ كَانَ يُمِثِّلُ كاسيسَ بِالْعِ الشُّجَاعَةِ ، لِذَلِكَ أَمَرَ أَحَدَ جُنُودِهِ أَنْ يُشْهِرَ سَيْفَهُ ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى طَرَفِ السَّيْفِ ، فَقَضَى نَحْبَهُ ، وَهُوَ يَصِيحُ : «نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ يَا قَيْصَرَ ، فَلَمْ تُكُنْ لِي رَغْبَةً فِي قَتْلِكَ ، مِثْلَمَا رَغِبْتُ فِي قَتْلِ نَفْسِي .»

نَظَرَ مَارِكُ أَنْطُونِيوِ إِلَى جُثَّةِ بَرُوّسِ ، وَقَالَ : «كَانَ بَرُوّسُ أَثْبَلَ الرُّومَانِ ؛ فَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا يَطْمَعُونَ فِي الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى سُلْطَاتِ قَيْصَرَ ، أَمَّا بَرُوّسُ فَلَمْ يَكُنْ يُفَكِّرُ إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِالنُّفُجِ عَلَى كُلِّ النَّاسِ . لَقَدْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ رَجُلًا عَظِيمًا .»





## روائع شكسبير

- ١ - كاتھوی وزوبعة في فنجان  
٢ - تاجر البندقية وقصص أخرى



مكتبة لبنان  
ساحة رياض الصلح - بيروت

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 302